الأسبوع المغاربي

نشـرة أسبوعيـة - منوعـة - شاملـة
تصـدر عن مؤسسـة بوابـة افريقيـا الاخباريـة

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net

العـدد (46) ـــ الثلاثاء 23 / 2 / 2021

تجـدون في هـذا العـدد:

ملف خاص: اتحاد المغرب العربي في ذكراه (مقالات وتصريحات)

طرابلس: مسلحون يهاجمون ميدان الشهداء ومقر داخلية الوفاق بجنزور

النمروش: تكليف رئيس نيابة شمال طرابلس للتحقيق في حادثة باشاغا

المجلس الرئاسي يعقد اجتماعه الثاني في طرابلس

تفاصيل اتصال أبو الغيط بـ «المنفي» و«الدبيبة»

منظمة حقوقية تطالب النائب العام بفتح تحقيق في أحداث سبها

بعيو: معركة الإعلام هي إيقاف منصات الشر

ضباط من الجيش المغربي يتلقون تدريبات بإشراف أمريكي

اطلاق مركز بيانات بأكبر الحواسب العملاقة

العلاقات المغربية الأفريقية

تنسيق أمني مغربي أمريكي يجهض محاولة تهريب

المغرب فاعل ملتزم بأمن إفريقيا واستقرارها

اجتماع رفيع المستوى بين المغرب وبريطانيا

استهداف السفير المغربي: مفاجآت غير متوقعة

قضية الصحراء تبقى حصريا من مهام الأمم المتحدة

استحداث 10 ولايات جديدة جنوبي البلاد

استلام سرب من المقاتلات الروسية

الإفراج عن معتقلي الحراك قبيل ذكراه الثانية

الجزائر تفتح معبر الدبداب الحدودي مع ليبيا

الجزائر تكوّن 12 طالبا افريقيا في مجال الضمان الاجتماعي

القضاء الجزائري يعيد فتح ملف الفساد «سونطراك 1»

بن عامر: الدبلوماسية الجزائرية أخفقت في استدراك تخلفها

الرئيس التونسي يوجه مكتوبا إلى رئيس الحكومة

اتحاد الأعراف التونسي يدق ناقوس الخطر

الإطاحة بمسؤول الجناح الإعلامي لتنظيم داعش

الوضع على الحدود مع ليبيا تحت السيطرة

السعودية تمنح موريتانيا 55 مليون دولار لتشييد مستشفى

وزارة التهذيب الموريتانية تدعو الجميع إلى تحكيم المنطق

إلغاء إجراءات منح مناقصة إنشاء مركز للبيانات الرقمية

أفريقيا من كورونا إلى إيبولا - جوائز سبتيموس للإذاعة والتلفزيون - ديلمي: النقابي، الإنسان- جريدة الفلسفة- «مجلة جيم» في عدده السابع- قرن على الحرب الكبرى: إستيتيكا الحرب- إيتيكا السلام- منزل مالك بن نبي يتحول إلى متحف- القذافي وأمريكا عشرون عاما من الصراع- السيسي يحذر المصريين من خطورة النمو السكاني- البلاد العربية تفتقر إلى أرضية معرفية عميقة للفكر الديني - العنف ضد المرأة يتطلب اعتماد مقاربة متكاملة

على أمل

جزائر ما بعد حراك فبراير

بقلم ....
سعيد هادف

قبل إحياء الذكرى الثانية للحراك الشعبي، سجّل ملاحظون للشأن الجزائري ثلاثة مستجدات تؤشر على تحول في البراديغما السياسية التي ظلت مهيمنة على النسق السياسي طيلة العقود التي مضت. تتمثل هذه المستجدات، أولا، في المعلومة التي كشفها الرئيس الفرنسي حول تعهد الجزائر بالمشاركة في قوة عسكرية أممية لمحاربة الارهاب في الساحل. وإن صحت هذه المعلومة فهذا يعني أن الجزائر راجعت قناعتها القديمة ولم تعد تراهن كليا على حلفائها التقليديين، وبالتالي بدأت تعد العدة للانضمام إلى المحور الغربي (بصرف النظر إن كان هذا الانضمام يعي شروطه التاريخية أم مجرد انضمام نجم عن إفلاس سياسي)؛ أما المستجد الثاني يتمثل في الإفراج عن معتقلي الحراك، وهو مؤشر على تحول في التعاطي مع النشطاء السياسيين المناهضين للريجيم السياسي الحالي، وأن هناك تحوّلًا من المقاربة الأمنية القائمة على القمع والتضييق إلى وعي بالقضايا الحقوقية وضرورة فسح مجال حرية الرأي والتعبير، بينما المستجد الثالث فيؤشر على مقاربة جديدة في التدبير السياسي للمجال الترابي ولاسيما في الجنوب إثر القرار الرئاسي الأخير القاضي باستحداث عشر ولايات جديدة بالجنوب.

إن هذه المستجدات الثلاث توحي أن «العقل الرسمي» في الجزائر أدرك أن البراديغما التي تأسست عليها الجزائر طيلة العقود الماضية، لم تعد تتسع لتطلعات الشباب الذي تضاعف عددا وتطور وعيا في العقدين الأخيرين، وأدرك هذا العقل أن «الجزائر الجديدة» تحتاج إلى تغيير عميق وجدّي على مستوى السياسة الخارجية من جهة، وارتباطها بحتمية التحالف، وعلى مستوى الجبهة الداخلية من جهة ثانية من خلال كسب ثقة الشعب بعيدا عن القمع والتخوين، ومن جهة ثالثة، على مستوى التدبير السياسي الحديث للمجال الترابي ولاسيما في بلد بحجم قارة كالجزائر؛ فمن غير المعقول أن تدار هذه المساحة الهائلة بعقل مركزي وممركز.

يبقى السؤال: لا شك أن هذه الإرادة السياسية الجديدة تترجم تعقّل ومرونة النسق السياسي الجزائري، ولكنها تبقى مشروطة بالكفاءة السياسية والإدارية وبتجديد الخطابين السياسي والإعلامي وبفتح ورشات علمية حول أهم الملفات؛ فهل ما تعيشه الجزائر من مستجدات على مستوى القرارات المصيرية ينبع عن تفكير حر ومسلح بالوعي والعلم ومتشبعا بالقيم الإنسانية، أم مجرد تفكير متحايل بعد أن باغتته الأحداث ووجد نفسه مجبرا على فعل شيء ما؟؟؟

saidhadef@gmail.com

المغرب

ضباط من الجيش المغربي يتلقون تدريبات بإشراف أمريكي

في إطار التعاون الأمني والعسكري الذي يجمع المغرب مع أمريكا، والذي يشمل تكوينات ومناورات مشتركة إضافة إلى التدريب على استعمال الاسلحة المتطورة، يتلقى رجال القوات المسلحة الملكية، منذ بداية الأسبوع الماضي نواحي مدينة الحاجب وسط المغرب، تدريبات تحت إشراف ضباط من الجيش الأمريكي، حول ضبط منظومة صواريخ عصرية مضادة للدبابات المعروفة تحت إسم (TOW2A)، بحسب صفحة فار ماروك على «الفايسبوك» المقربة من القوات المغربية.

اجتماع الاتحاد الدولي لكرة القدم منتصف مارس المقبل

يزور المغرب يومي الأربعاء والخميس 24 و25 فبراير 2021، رئيس الإتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إينفانتينو في إطار تعزيز العلاقة المتينة التي تربط الهيئة الدولية الفيفا بالمسؤولين المغاربة في الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وتطوير آفاق التعاون بين الطرفين في مجال تطوير كرة القدم المغربية والإفريقية. كما ان الزيارة مناسبة لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم للاطلاع على آخر الاستعدادات لاحتضان المملكة المغربية للجمع العام للاتحاد الدولي لكرة القدم منتصف مارس المقبل، بمركب محمد السادس الدولي لكرة القدم.

السلطة القضائية المغربية تحقق مع قضاة

بسبب رسالة من مصدر مجهول تكشف عن اختلالات وشبهات وفساد شاب ملفات، فتح المجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب، تحقيقا طال عددا من القضاة. حيث أستمع المفتش العام للسلطة القضائية، منذ منتصف الأسبوع الماضي، ل15 قاضي بمحكمة الاستئناف بالرباط، بسبب شبهات حول ارتكابهم خروقات، وتلقيهن أموالا كرشوة، في شأن أحكام صدرت، في الآونة الأخيرة، قصد استجماع المعلومات عنها من أجل إحالتها على الجهات المختصة بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية، كما وجه استدعاءات لمسؤولين قضائيين آخرين للمثول أمامه في الأيام القليلة المقبلة.

اطلاق مركز بيانات بأكبر الحواسب العملاقة

دشن وفد وزاري مغربي يضم عددا من القطاعات، مركز بيانات (Datacenter) جديد يأوي أكبر الحواسب العملاقة وأكثرها قوة في أفريقيا من طرف جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية. المركز المعلوماتي يتوفر، على 2000 متر مربع من القاعات من التجهيزات المعلوماتية، كما يأوي المركز الحاسوب الأقوى على الصعيد الأفريقي والذي تعادل طاقته الحسابية 8000 حاسوب أساسي مما يمكنه من إنجاز 3 مليون مليار عملية في الثانية، إضافة إلى ذلك تبلغ سعته التخزينية 8 آلاف تيرابات.

العلاقات المغربية الأفريقية

على هامش مشاركته في قمة دول الساحل الافريقي بانجامينا، عقد رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، لقاءا مع وزير الدولة الوزير الأمين العام برئاسة الجمهورية التشادية، تباحثا خلاله حول سبل تطوير العلاقات بين البلدين، خصوصا في مجالات الثقافة والنقل الجوي والاستثمار.

وبزامبيا، أصدرت وزارة خارجيتها، يوم الجمعة، بيانا تؤكد فيه أن «سفارتها في الرباط وقنصليتها في العيون ما زالتا جزءا من البعثات الدبلوماسية لجمهورية زامبيا في المملكة المغربية»، وذلك كرد على خبر إغلاقها، وشددت أن «أي معلومات تتعارض مع ما سلف ذكره بشأن وضع التمثيليتين الدبلوماسيتين يجب اعتبارها مضللة».

ويقوم وزير خارجية غامبيا مامادو تانغارا بزيارة للمغرب، واستقبل الوزير الغامبي مساء الخميس من قبل نظيره المغربي ناصر بوريطة. الوزير الغامبي مامادو تانغارا سلم رسالة من الرئيس الغامبي أداما بارو، إلى الملك محمد السادس. و أشاد وزير الشؤون الخارجية الغامبي بجودة العلاقات التي تجمع بين غامبيا والمملكة المغربية.

كما قرر المغرب فتح تمثيلية له بجمهورية بوروندي، وفي تعليق لها على هذا القرار رحبت وزارة الخارجية البوروندية، يوم الخميس، بالقرار المغربي بفتح سفارة له جمبورا. وأكدت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون التنموي ببوروندي أن هذا البلد "يرحب بقرار المملكة المغربية فتح سفارة في بوروندي يكون مقرها في بوجمبورا".

الحكومة المغربية تناقش نتائج قمة الساحل والحماية الاجتماعية

عقدت الحكومة المغربية، اجتماعها الأسبوعي، عبر تقنية المناظرة المرئية، تضمنت أشغاله عرضا حول حصيلة عمل الحكومة في علاقتها مع البرلمان خلال الدورة الأولى من السنة التشريعية الخامسة، تلاه عرض حول مجال السلامة الطرقية، بالإضافة إلى مشروع قانون يقضي بتغيير وتتميم القانون المتعلق باللوائح الانتخابية العامة وكذلك مشروع مرسوم يتعلق بتأسيس صندوق وطني للتقاعد والتأمين، ومشروعي مرسومين ، يهدفان إلى تجديد التراخيص الممنوحة لشركة « Cinecom S.A» ولشركة «Gulfsat Maghreb» . وحول الدورة السابعة لقمة رؤساء دول وحكومات مجموعة بلدان الساحل الخمس، المنعقدة بالعاصمة التشادية اندجامينا، تم تناول دور المملكة المغربية كبلد استطاع أن يواجه التحديات الآنية التي عاشتها البشرية، بنجاح مقدر.

إطلاق المركز التفاعلي للتربية الطرقية

دشن وزيرا التربية الوطنية والتجهيز والنقل واللوجستيك والماء بالمغرب ، سعيد أمزازي وعبد القادر اعمارة، وزير، المركز التفاعلي للتربية الطرقية ابن سينا بالرباط، وذلك في إطار تخليد اليوم الوطني للسلامة الطرقية يوم 18 فبراير 2021، تحت شعار: «من أجل الحياة»، واعتبارا للأولوية التي يحظى بها محور التربية على السلامة الطرقية ضمن الاستراتيجية الوطنية للسلامة الطرقية 2017-2026 وبرنامج عمل الوكالة الوطنية للسلامة الطرقية (نارسا) برسم سنة 2021.

المغرب فاعل ملتزم بأمن إفريقيا واستقرارها

أكد رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، في كلمة ألقاها يوم الإثنين 15 فبراير 2021 خلال الجلسة الافتتاحية للدورة السابعة لمؤتمر رؤساء دول مجموعة دول الساحل الخمس، المنعقدة بنجامينا، العاصمة التشادية ،على قوة الروابط التاريخية بين المغرب ودول الساحل وأن بلاده فاعل ملتزم من أجل الأمن والاستقرار بإفريقيا. وشدد على أن المملكة المغربية وفية لرسالتها تجاه إفريقيا، ومنخرطة إلى جانب دول الساحل الخمس وباقي دول المنطقة، للتصدي سويا للأخطار التي تتهدد مستقبلها ومستقبل المنطقة.

تنسيق امني مغربي امريكي يجهض محاولة لتهريب مؤثرات عقلية لبلد افريقي

كشف مصدر أمني مغربي، أنه بفضل تنسيق بين عناصر الأمن المغربي ومكتب مكافحة المخدرات الأمريكي، تم إجهاض عملية للتهريب الدولي للمؤثرات العقلية وحجز ما مجموعه 490 ألف قرص من عقاقير طبية مخدرة تحمل الاسم التجاري (Tafradol) وذلك على مستوى بميناء طنجة المتوسط، مساء يوم الخميس 18 فبراير الجاري.

مسؤول أوروبي: وحدة لصناعة اللقاحات في المغرب لصالح أفريقيا

صرح متحدث باسم المفوضية الأوروبية لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن المفوضية مستعدة لتمويل وحدة لإنتاج لقاحات في المغرب مخصصة لإفريقيا. واعتبر ان المغرب يمكن الاضطلاع بدور في هذا المجال نظرا لموقعه كقطب يتجه نحو القارة الإفريقية، من أجل دعم سيادة أوروبا في مجالات اقتصاد الحياة والتحول إلى منصة بالنسبة لإفريقيا. وكشف أن "النقاشات جارية حول هذا الموضوع بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي".

المصادقة على تعديلات في القانون الانتخابي

صادقت الحكومة المغربية على مشروع قانون يقضي بتغيير وتتميم القانون المتعلق باللوائح الانتخابية العامة وعمليات الاستفتاء واستعمال وسائل الاتصال السمعي البصري العمومية خلال الحملات الانتخابية والاستفتائية .

مواجهات بين أباطرة المخدرات شمال المغرب

نجحت العناصر الأمنية التابعة للمصلحة الولائية للشرطة القضائية بالعاصمة الاقتصادية المغربية، الدار البيضاء، في إلقاء القبض على ستة أشخاص ضمنهم سيدة، لارتباطهم بشبكة إجرامية تنشط في التهريب الدولي للمخدرات والمؤثرات العقلية، وذلك وفقا لما أكده بلاغ أصدرته، المديرية العامة للأمن الوطني المغربي.

إطلاق المركز التفاعلي للتربية الطرقية

دشن وزيرا التربية الوطنية والتجهيز والنقل واللوجستيك والماء بالمغرب ، سعيد أمزازي وعبد القادر اعمارة، وزير، المركز التفاعلي للتربية الطرقية ابن سينا بالرباط، وذلك في إطار تخليد اليوم الوطني للسلامة الطرقية يوم 18 فبراير 2021، تحت شعار: «من أجل الحياة»، واعتبارا للأولوية التي يحظى بها محور التربية على السلامة الطرقية ضمن الاستراتيجية الوطنية للسلامة الطرقية 2017-2026 وبرنامج عمل الوكالة الوطنية للسلامة الطرقية (نارسا) برسم سنة 2021.

تفكيك 2009 خلية إرهابية خلال السنوات الأخيرة

كشف عميد بفرقة مكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب بالمكتب المركزي للأبحاث القضائية المغربي، محمد النيفاوي، في مداخلة له في المؤتمر الدولي الأول حول "مكافحة التطرف العنيف: أجوبة جديدة لتحديات جديدة"، بالرباط، أن المغرب أفلح منذ سنة 2002، في تفكيك ما مجموعه 2009 خلايا إرهابية، تم على في اعقابها توقيف ما يزيد عن 3535 شخصا، وإحباط ما يفوق 500 مشروعا تخريبيا.

اجتماع رفيع المستوى بين المغرب وبريطانيا

اجتماع رفيع المستوى سيعقد قريبا في لندن بين المغرب والمملكة المتحدة، بحسب سفير بريطانيا بالرباط،، سايمون مارتن، في ندوة عبر الإنترنت، احتضنتها غرفة التجارة البريطانية يوم الخميس الماضي .وسيتدارس اللقاء شروط تعزيز التعاون الاقتصادي بين المملكتين بعد 50 يوما من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويعتزم البلدان إزالة الحواجز، ولا سيما من أجل تسهيل الاستثمار المباشر للمقاولات البريطانية، وفقا لما أوردته صحيفة «ليكونوميست». ويرتبط البلدان حاليا باتفاقية شراكة موقعة سنة 2019، ويكمن التحدي في الوصول إلى اتفاقية للتبادل الحر. وتعتبر المملكة المتحدة الزبون الثامن للمغرب، بعد ارتفاع قيمة المبادلات التجارية بين البلدين إلى 18 مليار درهم» 180مليون دولار».

الجزائر

استحداث 10 ولايات جديدة جنوبي البلاد

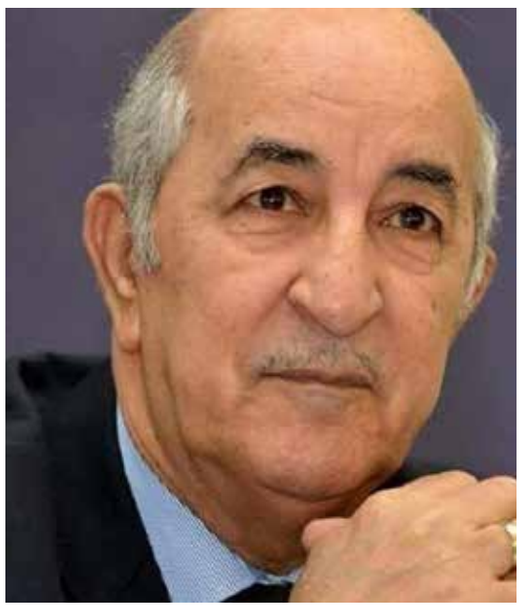

قرر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، مساء الأحد، استحداث 10 ولايات جديدة، تضاف إلى الولايات الـ48 للبلاد. وذكر بيان للرئاسة الجزائرية أنه «طبقا للقانون المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، قرر الرئيس عبد المجيد تبون، ترقية العشر مقاطعات الإدارية للجنوب إلى ولايات كاملة الصلاحيات». وأضاف البيان أن القرار يشمل ولايات تيميمون، برج باجي مختار، بني عباس، أولاد جلال، إن صالح، إن قزام، تقرت، جانت، المغير، والمنيعة.

الإفراج عن معتقلي الحراك قبيل ذكراه الثانية

أفرجت السلطات الجزائرية عن أكثر من 30 معتقل رأي من نشطاء الحراك بموجب عفو أصدره الرئيس عبد المجيد تبون. وجرت عمليات الإفراج في عدة مناطق من الجزائر، وجاءت قبل أيام من الذكرى الثانية للحراك الذي انطلق في 22 فبراير. ووفق أحدث أرقام اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، كان قبل العفو الرئاسي نحو 70 معتقلا على خلفية المشاركة في الحراك و/أو الحريات الفردية. وبين المفرج عنهم الجمعة المعارض رشيد نكاز والصحافي خالد درارني الذي صار رمزا للنضال من أجل حرية الصحافة في الجزائر.

استلام سرب من المقاتلات الروسية

تستعد الجزائر لاستلام سرب يتكون من 16 طائرة مقاتلة ثقيلة من نوع «سو 30 م ك أ فلانكر» (Su-30MKA Flanker) الروسية لتعزيز أسطولها الحربي الجوي ذي «الـ 58 طائرة» في إطار تحديث قواتها الجوية. وأوضحت «ميليتري ووتش ماغزين»، المجلة الأمريكية المتخصصة في الشؤون العسكرية وصفقات السلاح والتكنولوجيا الحربية، أن الجزائر كانت قد عقدت صفقة مع موسكو في عام 2019 تُقدر قيمتها بـ 18 مليار دولار لاقتناء 30 مقاتلة روسية جديدة، من بينها، إلى جانب طائرات «سو 30»، 14 طائرة ميغ 29م (MiG-29M) متوسطة الوزن مجهزة بأحدث التكنولوجيا العسكرية الإلكترونية الروسية، والتي شرعت القوات المسلحة الجزائرية في تسلمها.

تزويد 92 الف سكن عدل بالكهرباء والغاز لتسليمها في 2021

كشف المدير العام لوكالة تحسين السكن وتطويره «عدل» محمد طارق لعريبي بأن 92 الف وحدة سكنية قيد التحضير سيتم تزويدها بالكهرباء والغاز قصد تسليمها لأصحابها مع احترام رزنامة التوزيع للسكنات المدرجة لوكالة عدل لسنة 2021.

وأشار طارق لعريبي، خلال لقاء تقييمي مع سونلغاز بأنه 62 ألف سكن كان فيها إشكالات في ربط الكهرباء والغاز السنة الماضية.

الجزائر تفتح معبر الدبداب الحدودي مع ليبيا

أفادت مصادر صحفية، بأن الجزائر أعطت الضوء الأخضر لفتح معبر الدبداب الحدودي مع ليبيا مع الترخيص بعبور البضائع المصدرة إلى ليبيا واعتماد نقطة الكيلومتر الصفر كنقطة تبادل البضائع التي سيتم تصديرها. وحسب ذات المصادر، فإن الجزائر دعت إلى ضرورة تحسيس الطرف الليبي بضرورة تأطير الرقابة على مستوى المركز الحدودي وتأمين نقل البضائع المصدرة. في المقابل تقرر تأجيل فتح المركز الحدودي الثاني تين الكوم مع ليبيا إلى تاريخ لاحق، وذلك في انتظار إنشاء المصالح الإدارية اللازمة لتسييره مع مواصلة عقد الاجتماعات التشاورية لتقييم الوضع في ليبيا ودراسة إمكانية الترخيص للمتعاملين الاقتصاديين بالدخول إلى التراب الليبي إذا سمح الوضع الأمني بذلك، وفق ذات الصحيفة.

مشاركة أفراد الجيش الجزائري في حملة تشجير

نظمت مساء الخميس، حملة تشجير واسعة على مستوى دائرة فرندة بولاية تيارت غرب الجزائر، بمشاركة أفراد الجيش الجزائري التابعين لوحدات إقليم الاختصاص، بالاضافة الى مختلف الفاعلين في المجتمع المدني وأفراد مصالح الغابات.

القضاء الجزائري يعيد فتح ملف الفساد «سونطراك 1

أعاد مجلس قضاء الجزائر، فتح أحد كبريات ملفات الفساد وهو «سوناطراك 1»، بعد قبول المحكمة العليا الطعن بالنقض، الذي سبق الحكم فيها خلال حكم الرئيس بوتفليقة. ويتابع في القضية، الرئيس المدير العام السابق لشركة سوناطراك محمد مزيان، ونجليه محمد رضا وبشير فوزي، إضافة إلى إسماعيل محمد جعفر، بلقاسم بومدين، رجال محمد شوقي، زناسني بن عمر، مغاوي الهاشمي، مغاوي يزيد إلياس، حساني مصطفى، شيخ مصطفى، عبد العزيز عبد الوهاب، آيت الحسين مولود، صنهاجي محمد وملياني

نورية. بالإضافة إلى شركة «سايبام كونتراكتينغ ألجيري» ومجمع «كونتال فولكوارك» وشركة «كونتال الجزائر» و «فونكوارك» الألمانية. ويواجه المدير السابق محمد مزيان والمتهمين الآخرين جناية قيادة جماعة أشرار وإساءة استغلال الوظيفة وتعارض المصالح وتبييض الأموال وغيرها من التهم.

الجزائر تكوّن 12 طالبا افريقيا في مجال الضمان الاجتماعي

تخرج 12 طالبا إفريقيا من المدرسة العليا للضمان الإجتماعي، في دفعتها الخامسة التي أشرف على حفل تخرجها وزير العمل والضمان الاجتماعي الهاشمي جعبوب. وأفاد بيان لوزارة العمل والتشغيل أن «الدفعة الخامسة للمدرسة العليا للضمان الاجتماعي تضم 12 طالب من جنسيات إفريقية».

وأوضحت الوزارة أنها تطمح إلى تعزيز دور هذا الصرح العلمي على المستوى الاقليمي والقاري في مجالات التكوين والتكوين المتواصل. ومن جهة أخرى أكد أحد خريجي المدرسة أن التكوينات النوعية التي تلقاها على مستوى المدرسة طيلة سنتين ستسمح له بالمساهمة في تطوير منظومة الضمان الاجتماعي والحماية الاجتماعية على مستوى بلاده.

الحكومة الجزائرية تقدم حصيلة نشاطها لسنة 2020

قدمت حكومة الوزير الأول عبد العزيز جراد، حصيلة نشاطاتها من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، لعام 2020 تمثلت في نتائج الأعمال المقدمة من طرف مختلف القطاعات الوزارية طيلة العام الماضي، في وثيقة نشرتها الوزارة على صفحتها يوم الأربعاء. وتنقسم الحصيلة إلى شطرين، وهما للإنجازات القطاعية والإنجازات الشاملة في مخطط الإنعاش الاقتصادي، في انتظار عرضها أمام نواب البرلمان في إطار بيان السياسة العامة للحكومة كما ينص عليه الدستور المعدل.

الإفراج عن معتقلي الحراك قبيل ذكراه الثانية

أفرجت السلطات الجزائرية عن أكثر من 30 معتقل رأي من نشطاء الحراك بموجب عفو أصدره الرئيس عبد المجيد تبون. وجرت عمليات الإفراج في عدة مناطق من الجزائر، وجاءت قبل أيام من الذكرى الثانية للحراك الذي انطلق في 22 فبراير. ووفق أحدث أرقام اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، كان قبل العفو الرئاسي نحو 70 معتقلا على خلفية المشاركة في الحراك و/ أو الحريات الفردية. وبين المفرج عنهم الجمعة المعارض رشيد نكاز والصحافي خالد درارني الذي صار رمزا للنضال من أجل حرية الصحافة في الجزائر.

وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية تحيي ذكرى اليوم الوطني للشهيد

أحيت وزارة الشؤون الخارجية بالجزائر، ذكرى اليوم الوطني للشهيد المصادف لـ 18 فبراير من كل سنة، تحت إشراف وزير الشؤون الخارجية، السيد صبري بوقادوم، وبحضور عدد من إطارات الوزارة.

وبعد رفع العلم الوطني وقراءة الفاتحة على الأرواح شهداء الجزائر، قام بوقادوم بمعية مجاهدين سابقين، بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري المخلد لشهداء الثورة التحريرية.

تونس

مبادرة تشريعية لتنقيح القانون الانتخابي التونسي

أعلن رئيس لجنة النظام الداخلي والحصانة والقوانين البرلمانية والقوانين الانتخابية بالبرلمان التونسي ناجي الجمل أن اللجنة عقدت, اليوم الثلاثاء, أول اجتماع لها للنظر في المقترحات المقدمة من قبل مختلف الأطراف, على غرار النواب والهيئة العليا المستقلة للانتخابات والمجتمع المدني, من أجل تعديل القانون الانتخابي وتضمينها في مبادرة تشريعية شاملة.

وأوضح الجمل، في تصريح إعلامي, أن من أبرز مقترحات تعديل النظام الانتخابي, التي تمت بلورتها في 27 فصلا إلى حد الآن, تشديد شروط الترشح للانتخابات والتمديد في فترة قبول الاعتراضات.

يشار إلى أن الدعوات تتعالى في تونس من قبل أحزاب سياسية ومكونات المجتمع المدني للضغط من أجل تنقيح النظامين السياسي والانتخابي.

الرئيس التونسي يوجه مكتوبا إلى رئيس الحكومة هشام المشيشي

وجّه رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد إلى رئيس الحكومة هشام مشيشي، مكتوبا يتعلّق بالجوانب القانونية للتحوير الوزاري وخاصة بتجاهل بعض أحكام الدستور. كما تضمن هذا المكتوب أيضا وفق بلاغ لرئاسة الجمهورية التونسية تذكيرا بجملة من المبادئ المتعلقة بضرورة أن تكون السلطة السياسية في تونس معبرة عن الإرادة الحقيقية للشعب. وقد أكّد قيس سعيد بالخصوص على أن اليمين لا تقاس بمقاييس الإجراءات الشكلية أو الجوهرية، بل بالالتزام بما ورد في نص القسم وبالآثار التي ستترتب عليه لا في الحياة الدنيا فقط ولكن حين يقف من أدّاها بين يدي أعدل العادلين.

تحجير السفر على 6 مسؤولين كبار بالدولة بينهم وزير فلاحة سابق

أصدرت النيابة العمومية بباجة, شمال غرب تونس, قرارا بتحجير السفر على 6 مسؤولين سابقين في الدولة بينهم وزير فلاحة سابق وبينهم أيضا مسؤولين حاليا في الدولة في ملف القمح الفاسد, حسب ما أكده الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في باجة رياض بن بكري في تصريح إعلامي.

وأوضح البكري أنه بعد الأبحاث وإجراء 5 اختبارات فنية وعلمية حول البذور تم اكتشاف جملة من شبهات الفساد تم على إثرها اتخاذ إجراءات احترازية منها تحجير السفر على المسؤولين انفي الذكر.

وتتعلق هذه القضية باكتشاف قمح فاسد بمدينة قبلاط من محافظة باجة التونسية.

قريبا مبادرة لحلحلة أزمة التحوير الوزاري بتونس

من المنتظر أن يجتمع الرباعي الراعي للحوار الوطني في تونس قريبا لتقديم ملامح المبادرة التي سيتم التقدم بها للخروج من أزمة التحوير الوزاري, وفق ما كشفه, عميد المحامين التونسيين إبراهيم بودربالة.

وقال بودربالة, في تصريح إعلامي, إن الرباعي الراعي للحوار, والذي يضم كلا من الهيئة الوطنية للمحامين والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان واتحاد الفلاحين) ارتأ أنه من الصالح العام أن يلعب الرباعي دورا وطنيا من أجل المصلحة الوطنية العليا لحلحلة الأزمة السياسية التي تعيشها تونس خلال هذه الفترة بسبب التحوير الوزاري.

ودعا بودربالة الوزراء المعنين بشبهات الفساد إلى الانسحاب أو التخلي عنهم من طرف رئيس الحكومة حتى لا تتصدع الأوضاع السياسية أكثر, خاصة وأن البلاد تزخر بالكفاءات, وفق تعبيره.

اتحاد الأعراف التونسي يدق ناقوس الخطر حول ‹الأزمة الراهنة التي تعيشها تونس

اعتبر الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، أن الأزمة الراهنة التي تعيشها تونس «ألحقت بالبلاد أضرارا كبيرة داخليا وخارجيا، وساهمت في ارتفاع منسوب التشاؤم لدى التونسيين وضاعفت خوفهم من المستقبل وزادت في ضبابية الرؤية أمام الفاعلين الاقتصاديين ولدى شركاء تونس الأجانب، في وقت يحتاج فيه التونسيون إلى رسائل الطمأنة، وتحتاج فيه البلاد إلى العودة للعمل والإنتاج بأقصى طاقاتها.»

ونبّه اتحاد الأعراف، في بيان له على صفحته الرسمية، من أن «الوضع الاقتصادي والاجتماعي بلغ مرحلة قصوى من الخطورة، وهو ما تعكسه آخر المؤشرات الأساسية للاقتصاد التونسي، لافتا إلى أن البطالة سجلت مستويات قياسية، وسجل مناخ الأعمال تدهورا كبيرا جراء تداعيات فيروس كورونا وكذلك تعطيل مواقع الإنتاج.» وأكّد وجوب بذل المزيد من الجهود وتسخير كل الإمكانيات من أجل اقتناء التلاقيح ضد داء كوفيد 19 في أقرب وقت.

تونس: الإطاحة بمسؤول الجناح الإعلامي لتنظيم داعش

تمكنت الوحدة التونسية للبحث في جرائم الإرهاب والجرائم المنظمة والماسة بسلامة التراب الوطني بالتنسيق مع الإدارة المركزية لمكافحة الإرهاب بالإدارة العامة للمصالح المختصة للأمن الوطني مؤخرا، في عملية استباقية نوعية وإثر توفر معلومات استخباراتية، من كشف وإيقاف عنصر تكفيري بإشراف مباشر من النيابة العمومية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

وأفادت وزارة الداخلية التونسية، في بلاغ لها بأن العنصر المذكور ينشط افتراضيا انطلاقا من تونس عبر تطبيقات الكترونية مشفرة ويعمد إلى الترويج للفكر الجهادي. وأوضح البلاغ أنه بتعميق الأبحاث مع المعني، اعترف بمبايعته لما يسمى ب «تنظيم داعش» الإرهابي (بعد انسلاخه عن تنظيم القاعدة) وباضطلاعه بخطة «مسؤول الجناح الإعلامي» لذات التنظيم.

وزير الدفاع التونسي: الوضع على الحدود مع ليبيا تحت السيطرة

قال وزير الدفاع التونسي إبراهيم البلتاجي إن الوضع الأمني على الحدود مع ليبيا والجزائر تحت السيطرة بفضل انتشار كامل للجيش على الحدود الجنوبية الشرقية مع ليبيا والحدود الغربية مع الجزائر.

وأكد البلتاجي أنه بفضل تحسن الأوضاع في ليبيا فإنه من المتوقع أن يقل الضغط على وحدات الجيش التونسي على الحدود التونسية الليبية.

الخطوط التونسية: شلل تام

تسببت شركة تركية في حالة احتقان وغليان في تونس، بعدما عمدت إلى تجميد الحسابات البنكية لشركة الخطوط التونسية وتعميق أزمتها المالية، الأمر الذي أثار جدلا واسعا في البلاد.

وفي موضوع ذي صلة، أعلن وجيه الزيدي، كاتب عام الجامعة العامة التونسية للنقل، في تدخل إعلامي، عن إضراب بجميع مطارات تونس، وتوقف جميع التعاملات بها وذلك للدفاع عن الناقلة الوطنية، وعدم تجاوب سلطة الاشراف وفق تعبيره.

ليبيا

النمروش: تكليف رئيس نيابة شمال طرابلس للتحقيق في حادثة باشاغا

أكد وزير الدفاع المفوض بحكومة الوفاق صلاح الدين النمروش، أن يتابع واقعة استهداف موكب وزير الداخلية فتحي باشاغا، أثناء رجوعه لمنطقة جنزور في طرابلس. وقال النمروش، «وزارة الدفاع وإذ تؤكد على أن سلامة الجميع هي مسؤولية أخذناها على عاتقنا لذلك قمنا بالإجراءات التالية لتأمين العاصمة ومنع حدوث أي تبعات أخرى تؤثر سلبا، حيث تم التواصل مع وزير العدل والاتفاق على تكليف رئيس نيابة شمال طرابلس للتحقيق في الواقعة، كما تم تكليف قوة من منطقة طرابلس العسكرية لفرض الأمن ومنع أي تجاوزات أمنية». وأكد النمروش، بأن أمن العاصمة طرابلس وأمن ليبيا بالكامل خط أحمر لا يمكن المساس به، وهو أحد المهام الأساسية والأصيلة لوزارة الدفاع، مؤكدا أن لا أحد فوق القانون وستتم محاسبة كل من يتسبب في تقويض الأمن أو التعدي على القانون ومؤسسات الدولة.

المجلس الرئاسي يعقد اجتماعه الثاني في طرابلس

وتيرة اللقاءات والأنشطة في ليبيا تزداد وتتكثف في سباق مع الزمن، فمن مباحثات المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيش، مع رئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الرئاسي، إلى رئيس الحكومة الجديدعبدالحميد الدبيبة ولقاءاته مع النواب، إلى التصريحات والتغريدات يبقى الشأن العمومي الليبي الشغل الشاغل لدى كل الفاعلين الليبيين. في هذا السياق عقد المجلس الرئاسي الليبي الجديد المنتخب، يوم أمس الاثنين بمدينة طرابلس اجتماعه الثاني. تم الاجتماع برئاسة محمد المنفي، وبحضور عضوي المجلس عبدالله اللافي، وموسى الكوني. وناقش المنفي مع الأعضاء آخر مستجدات الملف الليبي. وسبق أن عقد يوم الأربعاء اجتماعه الأول، بمقره المؤقت بمدينة طرابلس، بحضور رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وعضو المجلس عبدالله اللافي، وقد حضر الاجتماع موسى الكوني عضو المجلس عبر الاتصال عن بعد. وقدم رئيس وأعضاء المجلس في مستهل الاجتماع، أطيب التهاني لأبناء الشعب الليبي بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة السابع عشر من فبراير، التي تزامنت مع اتفاق الليبيين على إنهاء الانقسام السياسي، وتوحيد المؤسسات، والمضي قدمًا نحو الاستحقاق الانتخابي.

وقد تناول الاجتماع الأول عددًا من المحاور حول تشكيل الحكومة في المدة المحددة، وحول آليات تنفيذ ما يتعلق بالاستحقاق الانتخابي المقرر تنظيمه بحلول الرابع والعشرين من ديسمبر القادم. وفي هذا الإطار سيقوم المجلس بدعوة لرئيس المفوضية العليا للانتخابات الأسبوع القادم، وذلك من أجل التشاور، لضمان توفير أفضل الظروف للانتخابات القادمة حتى تقام في الوقت المحدد لها. كما تناول المجلس عددًا من الملفات المهمة ذات العلاقة بمهامها في هذه المرحلة، وأكد أنه سيتوصل الجميع، لتكون هذه المرحلة بوابة العبور الحقيقية نحو مستقبل أفضل لكل الليبيين.

الكشف عن نتائج اجتماع اللجنة الدستورية في مدينة الغردقة المصرية

عبر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في اتصال أجراه يوم الأربعاء، مع كل من رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ورئيس الحكومة الجديدة عبد الحميد دبيبة، عن تأييد جامعة الدول العربية للسلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا ودعمها لكافة الجهود المبذولة للوصول إلى تسوية متكاملة ووطنية خالصة للوضع في البلاد بمساراتها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

كما أكد أبو الغيط، على التزام الجامعة الكامل بمواصلة جهودها لمرافقة الأشقاء في ليبيا في كل ما يقومون به في سبيل استكمال استحقاقات المرحلة التمهيدية وصولاً إلى إجراء الانتخابات الوطنية المقررة نهاية العام الجاري.

طرابلس: مسلحون يهاجمون ميدان الشهداء ومقر داخلية الوفاق بجنزور

قامت يوم الأحد عناصر مسلحة قادمة من مدينة الزاوية مدعومة بعناصر متطرفة تابعة لمجلسي شوري بنغازي ودرنة بقيادة فرج شكو، بالسيطرة على ميدان الشهداء بطرابلس وإطلاق النار عشوائيا. وقالت مصادر خاصة إن العناصر المسلحة اقتحمت أيضا مقرات وزير داخلية الوفاق فتحي باشاغا في جنزور غربي طرابلس، في تطور جديد نحو توتير الأجواء بعد فترة من الهدوء شهدتها العاصمة.

في المقابل نشرت بعض المواقع مقاطع فيديو لانتشار قوات تابعة للمنطقة العسكرية بطرابلس مدعومة بقوات خاصة، وقد أمنت الميدان وطردت المجموعات المهاجمة. وتزامنت الأحداث الليلية مع محاولة الاغتيال التي تعرض لها ظهر الأحد وزير الداخلية المفوض في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، من طرف إحدى المجموعات المسلحة.

منظمة حقوقية تطالب النائب العام بفتح تحقيق في أحداث سبها

أعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، عن شديد إدانتها واستنكارها لواقعة استهداف أحد الأحياء السكنية بمدينة سبها (المنشية) بالجنوب الليبي، مما تسبب في وفاة الطفل «عبدالرحمن العابد»، إلى جانب إصابة عدد من الأشخاص بينهم طفلين اثنان في حالة حرجة نقلوا إلى مركز سبها الطبي ليلة البارحة.

كما طالبت، مكتب النائب العام ووزارة الداخلية بفتح تحقيق عاجل وشفاف وشامل في هذا الاعتداء الصارخ والجريمة البشعة التي ارتكبت بحق هؤلاء الأطفال الأبرياء، وضمان ملاحقة الجناة وتقديمهم إلى العدالة، وإنزال أشد العقوبات بهم، معربة عن خالص تعازيها لأسرة الطفل الضحية، والشفاء العاجل للأطفال المصابين.

بعيو: معركة الإعلام هي إيقاف منصات الشر

أكد رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد عمر بعيو، أن معركة الإعلام الوطني هي إيقاف منصات الشر ليعُمّ الخير وينتصر الوطن. وقال بعيو، في تدوينة نشرها عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: «يقول المثل (والضِدُّ يُظهر حُسنهُ الضدُّ)، ولولا وجود أبواق الفتنة الساقطة وغربانها الناعقة ما عرف الليبيون أهمية السلام والحاجة إلى المصالحة. معركتنا المقدسة في الإعلام الوطني إيقاف منصات الشر ليعُمّ الخير وينتصر الوطن»، على حد تعبيره.

موريتانيا

السعودية تمنح موريتانيا 55 مليون دولار لتشييد مستشفى

أعلنت وزارة الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية، توقيع موريتانيا لمذكرة تفاهم مع المملكة العربية السعودية بشأن منحة مقدمة من طرف المملكة، مخصصة لبناء وتجهيز مستشفى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، بمبلغ خمسة وخمسين مليون دولار أي ما يصل إلى حوالي 2.035مليار أوقية جديدة.

وقال بيان صادر عن الوزارة (الجمعة)، إن هذا المشروع يهدف إلى دعم التغطية الصحية في بلادنا، خاصة في مدينة نواكشوط وتلبية الطلب المتزايد على الخدمات الصحية لساكنة المدينة، خصوصا ما يتعلق منها بالمجالات التخصصية التي تتجاوز قدرة المستشفيات العامة الموجودة بها.

وأضاف البيان، أن هذا المستشفى سيشكل مرجعا لخمسة عشر مستشفى جهويا، على المستوى الوطني، فضلا عن دعمه للمؤسسات الصحية المتخصصة ذات القدرة الاستيعابية المحدودة، كما سيساعد في تدريب وتأهيل الكوادر البشرية الطبية بصفته مستشفى جامعيا وبفضل موقعه الجغرافي وما ينتظر أن يلعبه من دور في الرفع من مستوى الخدمات الصحية في البلد بصورة عامة.

وأوضح البيان أن سعة هذا «المستشفى المتعدد التخصصات» تبلغ 300 سرير ويضم أقسام الطوارئ، والتنويم العام والتنويم للجراحة، وقسم العمليات الجراحية، وقسم الأمومة، وقسم الأطفال، وقسم العناية المركزة، وقسم طب الكلى، إضافة إلى العديد من العيادات ومختبر متكامل وآخر للحالات المستعجلة ومبنى للإدارة العامة وسكن للأطباء بطاقة استيعابية تصل 50 وحدة سكنية وغيرها من المباني الإدارية الضرورية.

وزارة التهذيب الموريتانية تستغرب إشعارات بمسطرة إضرابات، وتدعو الجميع إلى تحكيم المنطق

أعربت وزارة التهذيب الوطني والتكوين التقني والإصلاح الموريتانية في بيان صادر عنها، عن استغرابها من تلقي ثلاث رسائل يوم الجمعة، تتضمن الإشعار بمسطرة توقفات عن التدريس وإضرابات من طرف منسقية الدفاع عن المدرس (مدد) ومنسقية التعليم الأساسي (متا) والنقابة الحرة للمعلمين الموريتانيين في الوقت الذي لم يكد التدريس فيه يستمر بعد توقفه إثر الجائحة.

وأضاف البيان «مما يزيد استغرابنا لهذه الرسائل ما تمثله من إغفال للخطوة الكبيرة على طريق الوفاء بتعهد رئيس الجمهورية بتحسين الظروف المادية والمعنوية للمدرس والتي تجسدت في زيادة تجاوزت 14 مليار أوقية قديمة على كتلة أجور عمال التهذيب».

ودعت الوزارة المنسقيتين والنقابة إلى تحكيم المنطق بتعليق مسطرة الاحتجاج والانخراط جنبا إلى جنب الوزارة وباقي الطيف النقابي في إجراءات تحضير انطلاق أعمال مشروع تثمين مهنة المدرس الذي أقرته الحكومة خلال الأسابيع الماضية والذي سيشكل إطارا تشاركيا للنظر في كل العرائض المطلبية النقابية وتدارسها وبرمجة تلبيتها بواقعية.

ميناء نواكشوط يعود لنظام العمل 24 ساعة لتسريع تفريغ السفن

أعلن ميناء نواكشوط المستقل المعروف بميناء الصداقة عودته لنظام العمل على مدار 24 ساعة يومياً، من أجل «تسريع عمليات استقبال البواخر والسفن وتفريغها لتموين البلاد وأسواقها بالمواد الأساسية والضرورية». وقالت إدارة الميناء إنها عملت على «توفير وتنظيم الوسائل اللوجستية والبشرية لإنجاح هذه العملية». وأوضحت الإدارة أن نظام العمل في ميناء نواكشوط المستقل خلال السنوات الماضية كان مطابقا لنظام الدوام الرسمي.

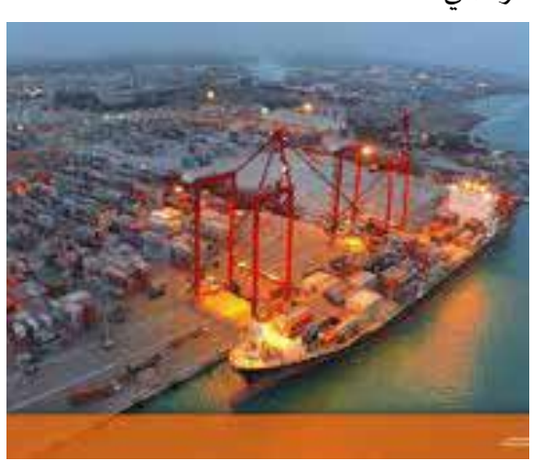

شركات أجنبية تمارس ألاعيب الشركات الوهمية للانخراط في الصيد غير القانوني

أسرة منبر الدفاع الإفريقي: أوقفت السلطات الغانية سفينة الصيد الصناعية «لو رونج يوان يو 956» عام 2019 لاستخدامها شباك يقل حجمها عن الحد الأدنى القانوني وصيد أسماك صغيرة، وغُرِّم مالكها أكثر من مليون دولار أمريكي لكنهَ امتنع عن الدفع. وعندما عادت القضية إلى المحكمة، جُدد تصريح الصيد للسفينة، وعادت إلى مياه غانا وكوت ديفوار، وأفادت مؤسسة العدالة البيئية بأنّ المسؤولين أوقفوها مرة أخرى في غانا في مايو 2020 لاتهامها بالتهم ذاتها. وهكذا يلقي لغز سفينة «لو رونج يوان يو 956» الضوء على الطرق التي تحول بها الشركات الوهمية واتفاقيات المشاريع المشتركة دون التحقيق مع سفن الصيد المتهمة بالصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم.

تتأسس الشركات الوهمية للاحتفاظ بالأموال وإدارة المعاملات المالية لشركة أخرى أو لفرد آخر، وتبدو كالشركات الحقيقية، ولكنها لا وجود لها إلّا على الأوراق، أمّا المشروع المشترك فهو عبارة عن اتفاقية بين شركتين أو أكثر لتأسيس شركة جديدة تعود بالنفع عليهم جميعاً.

ومع أنّ القانون الغاني يحظر الاستثمار الأجنبي في المشاريع المشتركة في قطاع الصيد الصناعي، فيبدو أنّ الكثير من سفن الصيد في غانا تؤول ملكيتها لشركات واجهة أجنبية تأسست للحصول على تصاريح للصيد في غانا؛ وذلك حسبما ذكرته مؤسسة «تريج مات تراكينج»، وهي مؤسسة بحثية غير ربحية تتخصص في الصيد غير القانوني والجرائم البحرية.

ويُشار إلى أنّ سفينة «لو رونج يوان يو 956» ترفع علم غانا، وتظهر السجلات أنّ ملكيتها تؤول لشركة «جينام فيشريز آند سنز» المحدودة، وهي شركة تأسست في غانا ويديرها غانيون. بيد أنّ مؤسسة

«تريج مات تراكينج» توصّلت من خلال مصادر في الحكومة الصينية إلى أنّ ملكية السفينة تؤول بالفعل لشركة الصيد الصينية «رونجشينج أوشن فيشريز» المحدودة. وفي غانا، يظهر اسم شركة واجهة فحسب في قوائم تصاريح السفن وقاعدة بيانات لدى مؤسسة «آي اتش اس سي-ويب»، إلّا أنّ مؤسسة العدالة البيئية ذكرت أنّ شركات صينية قد يكون لها علاقة بنسبة تتراوح من 90٪ إلى 95٪ من أسطول الصيد الذي يتحرك في المياه الغانية.

وقال السيد دانكن كوبلاند، المدير التنفيذي لمؤسسة «تريج مات تراكينج»، لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة عبر البريد الإلكتروني، إنه لا توجد فوائد مشروعة تعود على البلدان الإفريقية تغريها بالسماح لسفن الصيد التي تملكها شركات وهمية بالعمل في مياهها. فيقول: "تتصف المشاريع المشتركة بشدة تعقيدها، ومع أنّ النية من ورائها يمكن أن تكون بهدف تحقيق منافع محلية، فكثيراً ما تُستغل هياكل تلك الشركات لكي يتربّح المالكون الأجانب منها."

وفي هذا السياق، فقد شجّعت ناميبيا اتفاقيات المشاريع المشتركة، ولكن كشفت إحدى شكاوى الكشف عن لعام 2019 عن مزاعم بوجود فساد بين كبار المسؤولين الناميبيين بشأن سوء توزيع حقوق وحصص الصيد على المصالح الأجنبية والشركات المشتركة، حسبما ذكرته مؤسسة «تريج مات تراكينج».

وتستند الشكوى إلى وثائق سرّبها موظف سابق في شركة الصيد الأيسلندية «ساميرجي»، وكشفت الوثائق أنّ شركة «ساميرجي» مع أنها بدت وكأنها تمتلك حصة أقلية في أسهم فرعها الناميبي «كاتلا»، فقد احتفظت بالفعل بسيطرة الأغلبية على الشركة من خلال دفع مبالغ مالية للمساهم الناميبي صاحب حصة الأغلبية في «كاتلا». واستقال وزير المصايد السمكية ووزير العدل في ناميبيا على إثر هذه الشكوى التي أمست تعرف الآن باسم فضيحة"عفن الأسماك"، وما تزال السلطات تواصل التحقيق فيها.

الشفافية واجبة: صرّح السيد ستيف ترنت، المدير التنفيذي لمؤسسة العدالة البيئية، بأنه ينبغي لتلك البلدان أن يكون لديها أنظمة لتحديد هوية المالك المستفيد من السفينة والتأكد من إمكانية محاسبة المالكين على الصيد غير القانوني أو الجرائم البحرية الأخرى.

وقال ترنت لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة عبر البريد الإلكتروني: "يقتضي ذلك طلب الكشف عن اتفاقيات الملكية عندما تكون السفينة مسجلة بعلم دولة معينة، أو تتقدم بطلب للحصول على تصريح أو إذن للصيد، وينبغي توفر معلومات واضحة تحدد الكيان الذي يستفيد في نهاية المطاف من أنشطة السفينة أو يتحكم فيها، مع إتاحة تلك المعلومات للجمهور وتحديثها عند الحاجة."

كما يمكن لتدابير الشفافية، كاشتراط وجود أرقام فريدة لسفن الصيد، أن تساعد البلدان على تتبع تاريخ السفينة وملكيتها واكتشاف استخدام الشركات الوهمية. وسعياً لاكتشاف سفن الصيد غير القانوني وغير المستدام، أوصى ترنت البلدان باستخدام موقع «جلوبال فيشينج ووتش» لنشر أنشطة سفن الصيد وقت حدوثها وإتاحة المعلومات – وهو إجراء بسيط وميسور التكلفة. ويقول ترنت: "ينبغي أن تصدر عقوبات رادعة لمن لا يبلغ عن الملكية أو يقدم معلومات خاطئة عنها، وعندما يجري التعرف على السفينة أو الاشتباه في تشغيلها من خلال شركة وهمية، فينبغي عدم تسجيلها وحرمانها من الحصول على تصريح أو إذن."

ودعا ترنت إلى تطبيق القانون بحزم في بلدان كالسنغال، حيث يجب أن تؤول نسبة 51٪ على الأقل من ملكية السفن البحرية لمواطنين سنغاليين أو لشركات سنغالية أو عضو في المجموعة الاقتصادية لبلدان غرب إفريقيا. ونختم بقوله: "عندما يُشتبه في ضلوع كيانات أجنبية بتأسيس شركات واجهة أو شركات وهمية للتحايل على القوانين المحلية، كما هي الحال في السنغال، فيمكن لسلطات المصايد السمكية إشراك الأجهزة المنوط بها التحقيق للبحث وراء هياكل الشركات وفي وجهة التدفقات المالية للكشف عن هوية المالكين المستفيدين الحقيقيين لسفن الصيد التي ترفع علم بلادهم أو تعمل في مياههم.

أفريقيا من كورونا إلى إيبولا... حتى لا تتكرر المأساة

مصطفى قطبي: ما كاد العالم يفيق من فزع انتشار فيروس كورونا في العديد من الدول، بعد أخبار عن اكتشاف علاج ناجع له، حتى ظهر فيروس إيبولا، الذي عاود الرجوع في بعض الدول الأفريقية، حيث رصدت غينيا وفاة أربعة أشخاص على أراضيها، السبت 2021/02/13، جراء إصابتهم بفيروس إيبولا، في أول ظهور لهذا المرض منذ خمس سنوات في هذا البلد الأفريقي. وللإشارة، فيروس ايبولا ينتقل من الحيوانات إلى البشر، مثله في ذلك مثل فيروسات إتش آي في أوالإيدز وأنثراكس وسارس وإنفلونزا الخنازير والجائحات الأخرى التي ظهرت في السنوات الأخيرة. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية هناك خمسة أنواع من فيروس الإيبولا، وهي: بونديبوغيو و السودان وزائير وساحل العاج وريستون. ومن باب التذكير، ففي عام 2014 حصد وباء إيبولا أرواح مئات الفقراء في غرب أفريقيا، وتشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من 11.300 شخص لقوا حتفهم، كما هدد الفيروس، حياة عشرات الملايين بالخطر، ومئات الملايين في قارتي أفريقيا وآسيا لو انتشر خارج حدود الدول المنكوبة، «وفقاً لبيانات دولية» وأمام بطء استجابة الدول الغنية (آنذاك) أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في الخامس عشر من شهر أكتوبر من العام ذاته أن الصندوق الدولي الخاص بمكافحة وباء إيبولا لا يحتوي سوى على 100 ألف دولار من أصل 20 مليوناً تم التعهد بتقديمها في البدء!

وتعاملت حينها شركات الأدوية العالمية الكبرى بجشع في مواجهة وباء إيبولا، حيث كان هدفها الأول ربح عشرات المليارات من الدولارات، ولم تتورع عن تحويل مجتمعات الدول الفقيرة في أفريقيا إلى مختبرات للتجارب على صنوف لقاحات وأدوية جديدة، يمكن أن يكون ضررها على

البشرية أخطر بكثير من الأوبئة، وهذه لم تكن المرة الأولى، إذ أثيرت شكوك كبيرة حول مصداقيتها المهنية والتزامها بالقواعد الأخلاقية في مرات سابقة، فقد شككت جهات روسية وأوروبية غربية مختصة في حقيقة انتشار وباء «إنفلونزا الخنازير»، وانتقدت التهويل الإعلامي الغربي حول الوباء، وأشارت بعض الانتقادات إلى أحد المستشارين لـ«منظمة الصحة العالمية» في فضيحة الترويج لمنتجات لقاحات مضادة للحمات الراشحة ثبت عدم فاعليتها، ووقوفه في ذلك الوقت وراء قرار المنظمة الدولية الإعلان عن تحول «إنفلونزا الخنازير» إلى جائحة عالمية! واليوم ربما تحاول شركات الأدوية العالمية الكبرى أن تستغل الموقف لتحقيق أرباح طائلة على حساب فقراء أفريقيا...

اليوم، تنظر منظمة الصحة العالمية بقلق بالغ إلى كل حالة تفشٍ جديدة، وتعاملت مع أحدث تفشٍ في جمهورية الكونغو الديمقراطية على أنه حالة طوارئ صحية دولية. وأعلنت جمهورية الكونغو الديمقراطية، الأحد 2021/02/15، ظهور فيروس إيبولا مجددا، إثر وفاة امرأة جراء هذا المرض. وكانت السلطات في البلاد قد أعلنت في 18 نوفمبر 2020 عن انتهاء الموجة الحادية عشرة من فيروس إيبولا في ولاية إكواتور، والتي أسفرت عن وفاة 55 شخصا من أصل 130 إصابة.

والسؤال الذي يفرض نفسه: لماذا انتشرت الأوبئة في السنوات الأخيرة رغم تقدم الطب؟ وكيف أصبحت الفيروسات أشد فتكا وشراسة لهذه الدرجة؟

لا شك أن الكثافة السكانية على كوكب الأرض لها تأثير كبير في ذلك بعد أن أصبحت أكبر بكثير عما مضى، مما يعني أننا نزداد قربا من بعضنا البعض، خصوصا مع تطور وسائل المواصلات، وبالتالي فإن هذا يسهل انتقال الفيروسات بين الدول مثلما حدث مع فيروس كورونا الأخير، الذي انتشر في عشرات الدول خلال أيام وجيزة، فيكفي أن نعرف أن 4 مليارات شخص من أصل 7.7 مليار يعيشون على واحد في المائة فقط من مساحة الكوكب الأزرق. كما أن تصرفات بعض البشر الغريبة والمنافية للفطرة الإنسانية تتسبب في انتشار هذه الأوبئة كتناول الخفاش والثعبان الحي والحشرات التي كانت حاملة للمرض مما تسبب في انتقالها إلى الإنسان، بالإضافة إلى أن قطع واحتراق الغابات أدى إلى هروب الحشرات والفئران والحيوانات المريضة إلى الأماكن المأهولة بالسكان وساعد في انتقال الأمراض إليهم... إلى جانب إهمال عنصر النظافة من قبل البعض.

علينا أن نواجه حقيقة، أنه ورغم التقدم الذي وصل إليه العلم، إلا أنه ما زال يقف عاجزا أمام تهديدات الأوبئة والفيروسات التي توحشت بسبب الأدوية والمضادات الصناعية التي يتناولها الإنسان وتكيفت الفيروسات على مقاومتها... لذلك فإننا في حاجة لبرنامج صحي دولي يكافح تهديدات الفيروسات في مهدها ويساهم في احتواء الأزمة قبل تفشيها وتحولها لوباء بعيدا عن منطق الربح والخسارة الذي تضعه شركات الأدوية في الاعتبار عند مكافحة هذه الأمراض... ولكن بالطبع البداية تكون من التوعية بأهمية النظافة واتخاذ التدابير الوقائية لأن الوقاية خير من العلاج فحتى الآن أمكن السيطرة على الفيروسات التي تظهر بين الحين والآخر رغم وقوع الكثير من الضحايا، ولكن لا نعرف ماذا تخبئ لنا الأيام؟ وما الفيروس القادم ومدى قوته وشراسته؟

الآن بدأ فيروس ايبولا يطل برأسه ببعض الدول الأفريقية، وبدون استثمار جدي في نظم الصحة العالمية سنظل نواجه تفشي أوبئة مثل ايبولا وغيرها مع ما تحمله من عواقب وخيمة. ولبناء نظام عالمي فعال للأمراض المعدية مثل ايبولا أو غيره، لا بد من التأكد من أن الدول حول العالم تمتلك قدرة مراقبة لتحديد تفشي الأمراض قبل أن تخرج عن السيطرة، بمعنى تقديم المساعدة الفنية والمالية للدول النامية وفرض إجراءات مراقبة خارجية وحوافز لضمان بناء القدرة، كما نحتاج إلى ضمان استعداد منظمة الصحة العالمية لقيادة الرد على انتشار الوباء عندما تعجز القوى المحلية.

لا نحتاج فقط لمعرفة كيفية خلق نظام عالمي فعال بل أن هذا العمل مطلوب فعليا بموجب القانون الدولي. فتشريعات الصحة العالمية، ملزمة لكل دولة في العالم حيث تنص على وضع معايير لكيفية تتبع وإعلان والرد على تفشي المرض. وكان من المفترض أن تبني الدول قدرتها المطلوبة لاستيفاء هذه المعايير، ولكن الوقت يمر سريعا، بينما نحو ثلث دول العالم هي التي استطاعت الامتثال لتلك المعايير.

السيسي يحذر المصريين من خطورة النمو السكاني

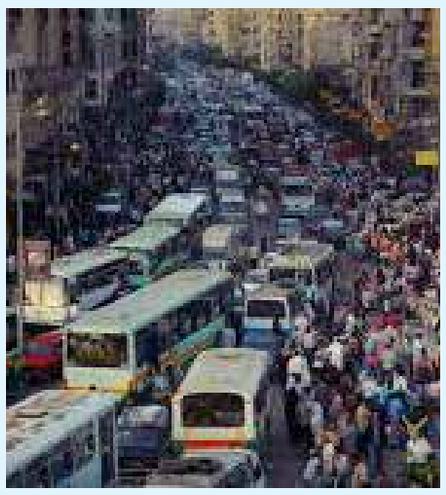

حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، المصريين من خطورة النمو السكاني، مشيرا إلى أن الأمر مهم جدا لكل الأسر المصرية في الريف والحضر، قائلا: «أكثر من طفلين مشكلة كبيرة جدا». وأضاف خلال كلمته في افتتاح عدد من مشروعات القطاع الصحي في محافظة الإسماعيلية: «لا نسعى لحل هذه المشكلة من خلال إصدار قوانين حادة.. مش كل الأمور ممكن تتعمل بشدة.. واحنا شغالين على برنامج لمواجهة الزيادة السكانية.. ونوفر الخدمات المطلوبة لهذا الأمر». وأضاف الرئيس المصري، أن الدولة بذلت جهدا كبيرا في قطاع الصحة تجاه شعبها، متابعا: «لما فحصنا 70 مليون مواطن في مبادرة 100 مليون صحة، شكلنا ثقافة لينا كمجتمع لخطورة فيروس سي، بجانب علاج المرضى».

النيجر.. الناخبون يدلون بأصواتهم في الجولة الثانية من الرئاسيات

توجه الناخبون في النيجر، صباح يوم الأحد، التصويت في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي ستقود، حسب التوقعات، إلى أول تناوب سلمي على السلطة في البلد الذي ارتبط خلال العقود الماضية بالانقلابات العسكرية. وفتحت مكاتب التصويت عند الساعة الثامنة صباحًا بالتوقيت المحلي، لاستقبال قرابة سبعة ملايين ونصف المليون ناخب نيجري، حيث يجرى التصويت في 26 ألف مكتب تصويت على عموم البلاد، موزعة على 16 دائرة انتخابية، على ماذكرت وكالة صحراء ميديا.

ويخوض هذا الشوط الثاني مرشح الحزب الحاكم محمد بازوم، الذي ينظر له على أنه الأوفر حظًا لحسم السباق بعد أن تصدر نتائج الجولة الأولى من الانتخابات بأكثر من 39 في المائة من الأصوات. ويواجه بازوم في هذه الجولة الرئيس الأسبق للبلاد محمد عثمان، الذي حصل في الجولة الأولى على 17 في المائة من الأصوات.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

صمود الاقتصاد المغربي أمام هزات جائحة كورونا

الأسبوع المغاربي: أبرزت مجموعة «كوفاس» للتأمين على المخاطر، في أحدث تقرير لها حول المخاطر المحدقة باقتصاديات الدول، أن التفاوتات الاجتماعية والجهوية الكبيرة بين المدن والقرى، والتي تتخللها الاحتجاجات المتكررة في مناطق معينة أو حتى معدل الفقر المرتفع نسبيا، تؤخذ في الاعتبار في تصنيف المغرب. وأوضحت أن الأخطار المحدقة باقتصاد المغرب تعتبر مرتفعة إلى حد ما، غير أن مناخ الأعمال يظل مناسبا، وأوضحت المجموعة، أنّ الاقتصاد المغربي الذي وضعته في الخانة B مازال يعتمد بشكل كبير على أداء القطاع الزراعي (14 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لحوالي 40 في المائة من السكان) ، وبالتالي مازال هذا القطاع يعتمد على المناخ وتوافر المياه، كما أن الاقتصاد المغربي

مرتبط بشكل وثيق بالاتحاد الأوربي و يجد المغرب نفسه في منافسة مع دول البحر الأبيض المتوسط الأخرى، مثل تركيا أو مصر، وهي ليست نقطة قوية بالنسبة للمغرب. وبالمقارنة مع دول الجوار، فإن المغرب يبقى أحسن حالا بكثير من الجزائر وموريتانيا، حيث تتواجد الجزائر ضمن الفئة D التي تصنف «بالدول شديدة المخاطر» مع مناخ أعمال «عالي المخاطر». كما أن موريتانيا، من جانبها، مصنفة في الفئة C، «بلد عالي المخاطر» مع مناخ أعمال مصنف في نفس الخانة.. ويبرر خبراء كوفاس تصنيف الجزائر بحقيقة أن الجار الشرقي في وضع أكثر من حساس.

واعتبر التقرير أن الأزمة الصحية بالمغرب، انعكست بشكل جلي على دواليب الاقتصاد، بالإضافة إلى ضعف المحصول الزراعي بسبب الجفاف، وهو ما أثر بشدة على النمو الاقتصادي للمغرب في عام 2020. وفي عام 2021، من المفترض أن يشهد الاقتصاد الوطني تعافيا متواضعا، ويرجع ذلك جزئيا إلى تأثير أساسي، وفقا للمحللين، من المتوقع أن تنتعش الصادرات في عام 2021، تماشيا مع الانتعاش الاقتصادي المتوقع لدى الشركاء الرئيسيين. ومع ذلك، قد يكون تعافي هؤلاء محدودا، حيث لا يزال الفيروس ينتشر في أوروبا، وتكافح سوق السيارات الأوروبية من أجل الصمود، وهي المصدر الرئيسي لصادرات البضائع، من أجل التعافي، ناهيك عن صناعة الطيران، كما أثر انخفاض السياحة (12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي والمناصب الشغل) على الاقتصاد المغربي. وأثرت قيود السفر وإغلاق الحدود بشدة على عائدات السياحة (22 في المائة من إجمالي الصادرات). كما أدت الموجة الثانية (أكتوبر 2020) إلى إطالة أمد أزمة التنقل، والتي ستستمر في التأثير على السياحة في النصف الأول من عام 2021، وبالتالي، لا يتوقع أن يتعافى هذا القطاع الحيوي حتى صيف 2021.

ومن أجل الحد من تأثير الأزمة على القدرة الشرائية للأسر. ذكر التقرير بالمساعدات المعيشية التي خصصتها لها الحكومة، من خلال صندوق خاص لمكافحة كوفيد19 (2.7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي) ، والمساعدات التي رصدت للأسر الأكثر ضعفًا والعاملين في القطاع غير الرسمي، والممتدة في النصف الأول من عام 2021، وهو ما قد يجعل الاستهلاك الأسري يلتقط أنفاسه تدريجيا. ونبه التقرير إلى أن العجز في الموازنة العامة زاد بشكل كبير بعد كوفيد 19 الذي تسبب في عدد كبير من النفقات الإضافية، مع خفض الإيرادات. ويرجع الانخفاض في الإيرادات الحكومية إلى انخفاض المداخيل الجمركية والضرائب المحلية. وتتوقع كوفاس في عام 2021، أن ينخفض العجز بشكل طفيف فقط، لأن آثار الأزمة لا تزال ثقيلة، بخاصة في النصف الأول من العام. وارتفع الدين العام (بنسبة 67 في المائة خارجيا في نهاية عام 2020)، ومع ذلك، وفقا لخبراء الاقتصاد، من المتوقع أن ينخفض العجز قليلاً في عام 2021، فيما يتعلق بالتعافي المعتدل في الصادرات والسياحة، مع استمرار انتشار الفيروس بنشاط في أوروبا، حيث قد يكون استئناف النشاط مخيبا للآمال، ومن المتوقع أن تنتعش الواردات جزئيا، ولكن بوتيرة أقل.

وزير السياحة التونسي: سنركز على الأسواق الليبية والجزائرية في ظل أزمة كورونا

أكد وزير السياحة التونسي الحبيب عمار إن عمل وزارته سيرتكز بالأساس على الأسواق الليبية والجزائرية وأوروبا الشرقية في ظل أزمة كورونا. وأضاف عمار، خلال جلسة عامة بالبرلمان خصصت لمناقشة مشروع قانون يتعلق بمرسوم رئيس الحكومة عدد 23 لضبط أحكام استثنائية تتعلق بوكالات الأسفار التي تضرر نشاطها بسبب انتشار فيروس كورونا، أن الوزارة بصدد إعداد مخطط استراتيجي متكامل لإعادة إطلاق النشاط السياحي بصفة تدريجية وذلك بالتنسيق مع كل الوزارات والهياكل المعنية.

وأكد عمار أن السياحة التونسية تضررت بشكل غير مسبوق من تداعيات أزمة كورونا مما أدّى إلى تراجع عائداتها لكامل سنة 2020 بحوالي 64 بالمائة وتقلص عدد السياح بنحو 75 بالمائة وعدد الليالي المقضاة في النزل بنسبة 80 بالمائة، وهو ما يقارب المستويات المسجلة عبر العالم.

الجزائر: وزارة التجارة تحصي أكثر من 15 منتجا قابلا للتصدير

كشف عيسى بكاي، الوزير المنتدب المكلف بالتجارة الخارجية، أنه تم إحصاء أكثر من 15 منتجا قابلا للتصدير، ومن أهمها الإسمنت و زيت الزيتون. وأوضح بكاي، أن الوزارة بعد أن أصغت لانشغالات ومشاكل المتعاملين الاقتصاديين، اتخذت عدة إجراءات من أجل الرفع من حجم الصادرات. وتم اتخاذ تلك الإجراءات الخاصة بدعم التصدير بالموازاة مع قطاعات اخرى على غرار المصالح الدبلوماسية ومجالس الأعمال المشتركة.

تونس تجمّع 465 مليون دولار من البنوك التونسية لتمويل ميزانيتها

أشرف وزير الاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار التونسي علي الكعلي، ظهر اليوم، بمقرّ وزارة الماليّة، على موكب إمضاء إتّفاقية تعبئة قرض مجمع بالعملة لدى 14 مؤسسة بنكية محلية بمبلغ جملي يعادل 465 مليون دولار (150 مليون دولار + 260 مليون أورو). وأكد الوزير، خلال هذا اللقاء، على أهمية هذه الاتفاقية بما أنّ هذا القرض مخصّص لتعبئة موارد لفائدة ميزانية الدّولة في إطار ما تمّ إدراجه في قانون الماليّة لسنة 2021، ملاحظا أنّ هذا القرض يعدّ شكلا من أشكال التمويل الملائم من حيث الشروط والكلفة.

لجنة الاستثمارات المغربية تصادق على 34 مشروع اتفاقية استثمار

عقدت اللجنة الوزارية لاستثمارات بالمغرب، اجتماع دورتها التاسعة والسبعين (79) صباح يوم الأربعاء 17 فبراير 2021 بالرباط، برئاسة رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، وذلك لتدارس والمصادقة على 34 مشروع اتفاقية وملاحق اتفاقيات استثمار يبلغ حجمها المالي 11.3 مليار درهم، وتوفير 500 3 منصب شغل مباشر و5819 منصب شغل غير مباشر.

في بداية الاجتماع أشار رئيس الحكومة، للسياق الخاص الذي تعقد فيه اللجنة اجتماعها، والمتمثل في التعبئة الوطنية لإنجاح حملة التلقيح ضد فيروس كوفيد19-، باعتبارها مرحلة جديدة من مواجهتنا للجائحة، وبالموازاة مع إطلاق ورش الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، والذي تتجسد دعاماته الأساسية في دعم الاستثمار العمومي والخاص، وإحداث صندوق محمد السادس للاستثمار، وإصلاح المؤسسات العمومية، وتعزيز السياسات الاجتماعية. وأكد العثماني، ان المشاريع المعروضة على لجنة الاستثمارات، جدا مشجعة، لا من حيث حجم الاستثمارات المرصودة، وكذلك من حيث عدد مناصب الشغل المحدثة، بالنظر إلى الظرفية التي نعيشها، وهو ما يعكس استمرارية جاذبية اقتصادنا الوطني نتيجة الإصلاحات المهمة التي باشرتها الحكومة، وتقوية صورة المغرب داخليا وخارجيا بفضل منهجيته المتفردة في تدبير هذه الأزمة، كما تنم عن تمسك المستثمرين الخواص بإنجاز مشاريعهم، ورغبتهم في استئناف أنشطتهم الاستثمارية، بالرغم من ظروف الجائحة. ودعا رئيس الحكومة المستثمرين إلى المزيد من الانخراط في دينامية الإنعاش الاقتصادي في هذه الظروف الاستثنائية، واغتنام الفرص الجديدة التي تتيحها مرحلة استعادة الحركة الاقتصادية بكل ثقة وأمل في المستقبل.

ذكر أنه تفعيلا للتوجيهات الملك محمد السادس وحرصا من الحكومة على دعم الاستثمار باعتباره المحرك الأساس لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإنتاج الثروة، وإحداث فرص الشغل، فقد انخرطت في سلسلة من الإصلاحات الرامية إلى تحسين جاذبية الاقتصاد الوطني للاستثمارات وتيسير حياة المقاولات.

ويتعلق الأمر في هذا الصدد، بالتنزيل الفعلي للإصلاح الشامل للمراكز الجهوية للاستثمار، والذي بدأت تظهر آثاره الإيجابية بارتفاع عدد المشاريع الاستثمارية التي تواكبها هذه المراكز، وكذا تقلص معدل آجال معالجة ملفات الاستثمار من أكثر من 100 يوم إلى أقل من شهر واحد.

كما يتواصل ورش تحسين مناخ الاعمال من خلال الإصلاحات التي تنفذها الحكومة بشراكة مع القطاع الخاص، في إطار اللجنة الوطنية لمناخ الأعمال، مما مكن من تحسين تصنيف المغرب إلى المرتبة 53 في تقرير «لممارسة الأعمال» Doing Business الذي يصدره البنك الدولي سنويا، أي في نفس مرتبة بعض المتنافسين الأوروبيين، في الوقت الذي يحتل المرتبة الثالثة في إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويتم العمل على تعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث ارتفع متوسط الإيرادات السنوية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى 38.12 مليار درهم خلال الفترة 2017-2019 مقابل 36.6 مليار درهم خلال الفترة 2012-2016 و30.5 مليار خلال الفترة 2007-2011؛ وتسجيل ارتفاع التدفقات بنسبة 1% بين ديسمبر 2019 وديسمبر 2020، رغم ظروف الجائحة. كما يندرج كذلك في إطار هذه الإصلاحات والمبادرات، إحداث صندوق محمد السادس للاستثمار، الذي يعهد إليه بمهمة النهوض بالاستثمار، والرفع من قدرات الاقتصاد الوطني، عبر دعم القطاعات الإنتاجية، وتمويل ومواكبة المشاريع الكبرى، في إطار شراكات بين القطاعين العام والخاص. كما أكد رئيس الحكومة المغربية بذات المناسبة ،على مواصلة دعم الاستثمار العمومي، حيث حددت الحكومة، وعلى الرغم من نقص مداخيل المالية العمومية بسبب الأزمة، حجما غير مسبوق للاستثمار العمومي في ميزانية 2021، بمبلغ يناهز 230 مليار درهم (أي بزيادة 16% بالمقارنة مع سنة 2020)، 45 مليار درهم منها تمول عبر «صندوق محمد السادس للاستثمار».

كما تعمل الحكومة بنفس الإصرار على مواصلة دعم الاستثمار وتحسين مناخ الأعمال، من خلال تسريع وتيرة اعتماد ميثاق جديد للاستثمار، بما يتيح تحسين آليات تحفيز الاستثمار وتبسيط وشفافية المساطر، وتيسير عمل المستثمرين، ومواصلة إصلاح الإدارة وتحديث خدماتها من خلال تنفيذ ميثاق اللاتمركز الإداري، وإصدار ميثاق المرافق العمومية، وتنزيل مقتضيات القانون رقم 55.19 المتعلق بتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية، وتسريع التحول الرقمي.

وبحسب وزير الصناعة والاقتصاد الاخضر والرقمي،فإن الأرقام المتعلقة بحصيلة عمل لجنة الاستثمارات وتظهر أنه تمت المصادقة في الفترة الممتدة ما بين 2015 و2019 على 114 اتفاقية استثمار، بمبلغ اجمالي بلغ 333.84 مليار درهم، من أجل إحداث 39 305 منصب شغل مباشر. وبلغت نسبة إنجاز الاستثمارات 43.4% وإحداث مناصب الشغل المبرمجة 39.3%، علما أن هذه النسب بلغت على التوالي 96% و92% فيما يتعلق بالاتفاقيات المبرمة في سنتي 2015 و2016.

وبخصوص اجتماع الدورة 79 للجنة، يُظهر توزيع الاستثمارات حسب القطاعات حلول لول قطاع السياحة والترفيه في المرتبة الأولى باستثمارات يبلغ حجمها 3.29 مليار درهم، بما نسبته 29 % من المشاريع المزمع إنجازها.

ويليه قطاع النقل والبنيات التحتية في المرتبة الثانية باستثمارات تبلغ 2.47 مليار درهم، بنسبة تناهز 22 %. ويحتل قطاع التربية والتعليم العالي المرتبة الثالثة بما مجموعه 2.27 مليار درهم، بنسبة 20 %من مجموع الاستثمارات المزمع إنجازها.

كما يحتل قطاع الطاقات المتجددة وتحلية مياه البحر المرتبة الرابعة بما مجموعه ملياري درهم، بنسبة 18 %، والقطاع الصناعي في المرتبة الخامسة بما مجموعه 1.25 مليار درهم، بنسبة 11 % من مجموع الاستثمارات المبرمجة. وفيما يتعلق بتوزيع مناصب الشغل ،يتصدر قطاع السياحة قائمة مشاريع الاتفاقيات المصادق عليها ، حيث سيمكن من إحداث 1365 منصب شغل، بما يزيد عن نسبة 39 % من مجموع مناصب الشغل المزمع إحداثها. ويحتل قطاع الصناعة المرتبة الثانية بما مجموعه1 217 منصب شغل، بنسبة 35 %، فيما يحل قطاع التربية والتعليم العالي في المرتبة الثالثة بما مجموعه 660 منصب شغل.

وتأتي جهة الدار البيضاء سطات في الصدارة من حيث توزيع الاستثمارات المزمع إنجازها، بما مجموعه 3.84 مليار درهم، بنسبة 34 %، تليها جهة الرباط سلا القنيطرة بما مجموعه 3.39 مليار درهم، متبوعة في المرتبة الثالثة، بجهة الداخلة وادي الذهب باستثمارات تبلغ ملياري درهم، أي بنسبة 18 %.

وتمثل المشاريع ذات رأس المال الوطني غالبية المشاريع المزمع تنفيذها، باستثمارات يبلغ حجمها 7.45 مليار درهم، بنسبة تناهز 66 %، وذلك نتيجة المشاريع الكبرى المزمع إنجازها في قطاعات الصناعة، والتربية والتعليم العالي والسياحة والترفيه.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

مؤتمر مكافحة التطرف العنيف بالمغرب: الانترنيت ألية الاستقطاب الاولى

علي الانصاري: افتتح زوال الثلاثاء الماضي بالرباط، أعمال المؤتمر الدولي السنوي حول "مكافحة التطرف العنيف حول موضوع: استجابات جديدة لتحديات جديدة"، والذي نظمه "المرصد المغربي حول التطرف والعنف"، بشراكة مع المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج ومركز السياسات من أجل الجنوب الجديد والرابطة المحمدية للعلماء، على مدى 3 أيام. بمشاركة عدد من خبراء ورؤساء مراكز بحث تعمل على قضايا الإرهاب والتطرف العنيف من مختلف القارات والدول (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا، السنغال، نيجيريا، كينيا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، بلجيكا، سويسرا، هنغاريا، الولايات المتحدة الأمريكية، النمسا، البرتغال، النرويج، رومانيا، مالطا، مصر، المملكة العربية السعودية، الفلبين)، ومؤسسات إقليمية ودولية في مقدمتها المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب للأمم المتحدة.

ارتفاع نسبة البطالة في تونس إلى 17.4 %

أعلن المعهد الوطني التونسي للإحصاء، عن ارتفاع نسبة البطالة في تونس لتبلغ 17,4 بالمائة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2020، مقابل 16,2 بالمائة في الثلاثي الثالث من نفس السنة.

وأظهرت نتائج المسح الوطني حول السكان والتشغيل للثلاثي الرابع من سنة 2020 أنّ عدد العاطلين عن العمل بلغ 725,1 ألف عاطل عن العمل من مجموع السكان النشيطين مقابل 676,6 ألف عاطل عن العمل تم تسجيله خلال الثلاثي الثالث لسنة 2020، لترتفع بالتالي نسبة البطالة إلى 17,4 بالمائة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2020، مقابل 16,2 بالمائة في الثلاثي الثالث. وبلغت نسبة البطالة لدى الذكور 14,4 بالمائة مسجلة ارتفاعا بـ 0,9 نقطة، فيما قدّرت لدى الإناث بـ 24,9 بالمائة بارتفاع بـ 2,1 نقطة خلال الثلاثي الرابع لسنة 2020.

فايروس كورونا يضاعف العنف الأسري

بشرى نقادي (صحفية): بات الحجر الصحي الذي فرضته تقريبا معظم دول العالم يشكل خطرا على النساء، خاصة في الجزائر سواء كن متزوجات أم عازبات، و ذلك من طرف أزواجهن أو عائلاتهن، بسبب الحجر الصحي الذي خلّف من جهة أخرى نتائج كارثية على النساء، فقد شهدت العاصمة منذ أشهر جرائم قتل عديدة راحت ضحيتها 40 امرأة منهن جريمة قتل رجل لزوجته رميا بالرصاص في منطقة بوزريعة.

و تزامنا مع الحجر الصحي أطلق بعض الشباب حملات ساخرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار «أضرب مرتك هذه فرصتك»، حيث أصبحت المرأة الجزائرية تتعرض للضرب و للعنف المنزلي أكثر من أي وقت. كان بسبب وجود الزوج أو الأب أو الأخ في المنزل طيلة الوقت تطبيقا للقرار الذي أخذته السلطات كإجراء وقائي للحد من تفشي الوباء في البلاد، وهذا ما جعل بعض الرجال يطغون أكثر وأكثر و يتفرغون لنسائهن و يتسلون بهن، وذلك من خلال ممارسة العنف الجسدي والنفسي المستمر عليهن، وبالرغم من أن الحجر هذا أدخل الرجال في نوبات غضب وكآبة لكنهم لا يزالون يتحججون بالظروف الصعبة التي لازلنا نعيشها الآن بعد مرور أشهر من تفشي الفايروس كالارهاق ونقص السجائر و غلق المقاهي والتقيد بحرية التنقل والمنع من الخروج كأنهم هم وحدهم المستهدفون.

في السياق ذاته تعرضت النساء خلال الحجر ولازلن إلى العنف الأسري، لكن الاعلام لم يغطي تلك الحوادث و لم يتحدث عنها. آباء يضربون بناتهن و إخوان يعنفون أخواتهن و الأمر سيزداد صعوبة بمكوث الرجل في البيت لوقت طويل مما سيسمح له بالتعرض إلى المرأة كما يحلو له دون أية رقابة.

ومن جهة أخرى أعربت بعض الجمعيات النسوية الجزائرية بعدة مدن عن اهتمامها بالنساء المعنفات واطلاق حملات عبر وسائل الاعلام كي لا تسكت الضحية وتباشر بأخذ اجراءات الشكوى، حتى أنها فعَّلت رقما لاتصال الضحايا بهن لمساعدتهن نفسيا ومعنويا، لأن حالات العنف هذه ازدادت خمس مرات مقارنة بالحياة العادية، ويرجع سببها إلى سكوت النساء وخوفهن وإلى ضعف التكوين والتقاليد والثقافة التي تعيد إنتاج المجتمع الذكوري ودور الأمهات في تكريس هذه التنشئة الأسرية. وشجعت الجمعيات النساء على التبليغ ورفع أياديهن ضد هؤلاء المجرمين لأنهن رافضات تماما الأمر بسبب عدم ثقتهن في القانون والدولة وهذا ما يصعب عليهن القيام بالمبادرة للتخلص من العنف المنزلي الأسري.

من جانب آخر ذكر لنا أحد الأزواج أن الحجر الصحي هو الذي جعل الرجال يتعصبون على نسائهن بسبب عدم رغبتهم بالبقاء طوال الوقت، وهذا ما جعلهم يتعرضون لهن بالعنف وعدم وجود أماكن ترفيه كالمقاهي فضلا عن أولئك الذين فقدوا مصادر رزقهم، وهو وضعٌ يرهق الرجل نفسيا.وأكد أن هذه الممارسة لا تصح أن تكون عنفا بين الأزواج ولا يجب أن تخرج هذه المواضيع والمعلومات من العش الزوجي محافظة على كرامتهم كأزواج، منددا بضرورة الإبتعاد عن هذه المواضيع الخاصة الحساسة وعدم التشهير بها أمام الملأ .

والجدير بالذكر أن العنف الأسري طال كل نساء العالم، قد أطلقت منظمات نسائية تحذيرات من تزايد حالات العنف، وأنشأت صفحات تضم معلومات توجيهية للضحايا، و توفر بيانات الاتصال بالجمعيات في المناطق المختلفة، هذا وقد أعلن الإتحاد الوطني لنساء المغرب إطلاق شبكة وطنية للمواكبة النفسية والاجتماعية بشراكة مع كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، وتتكون من خلايا يقظة من المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع والإستشارة النفسية و الوساطة الأسرية ومساعدين إجتماعيين عن بعد بكل الجهات بحيث تهدف إلى الإنصات للنساء اللواتي يكن في وضعية هشة و التخفيف من عزلتهن خلال فترة الحجر، إضافة إلى الإرشاد و التوجيه بشأن البدائل المتاحة من أجل الحفاظ على التماسك الأسري عبر الوقاية من النزاعات و حمايتهن من كل أنواع العنف.

استهداف السفير المغربي: مفاجآت غير متوقعة

بحسب مصادر مغربية، يبدو أن التحقيقات في عملية استهداف السفير المغربي بوركينا فاسو، يوسف السلاوي، قد تكشف عن معطيات مفزعة عن الحادث، الذي قد ينحو نحو محاولة الاغتيال، وليس فقط جريمة سرقة معزولة، كما أوردت الصحافة المحلية في هذا البلد الافريقي. وبينما تواصل السلطات البوركينابية، التحقيق في استهداف السفير يوسف السلاوي بالرصاص الحي، في عاصمة بوركينا فاسو دوغادوغو، تشير المصادر الى ان حقيقة وطبيعة الاعتداء تبدو غامضة حتى الآن، وخاصة في ظل صمت وزارة الخارجية المغربية، إلا أن تتضح الصورة. واعتبرت المصادر أن دينامية ونشاط السفير قد يجعله هدفا لأجهزة معادية، وإن فرضية القاتل المأجور تبدو واردة، خاصة «إذا ما علمنا أن جماعات متطرفة تتحرك في دول الساحل، لها ارتباطات بجهات معادية للمغرب. وخلصت إلى أن المؤشرات تفتح باب التأويلات على مصراعيه في محاولة الاغتيال غير المسبوقة، قبل انتهاء التحقيقات التي تجريها بوركينافاسو وأيضا خروج وزارة الخارجية عن صمتها.

ويرى مراقبون أن المغرب ينبغي عليه أن يطلب المشاركة في هذه التحقيقات، التي يمكنها أن تفضي إلى مفاجآت غير متوقعة.

العنف ضد المرأة يتطلب اعتماد مقاربة متكاملة

دعا رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، رئيسة اللجنة الوطنية للتكفل بالنساء ضحايا العنف زهور الحر، وأعضاء من اللجنة، مساء الثلاثاء 16 فبراير 2021،على ضرورة تعزيز التعاون الجماعي لمكافحة ظاهرة العنف ضد النساء، كل من موقعه، مشددا على أن القضاء على ظاهرة العنف ضد المرأة يحتاج لتعبئة جماعية تُدْمِجُ القطاعات الحكومية والمؤسسات الرسمية المعنية، مع اَلتعاون التكاملي مع جمعيات المجتمع المدني ومع باقي مكونات المجتمع.

وطالب بمضاعفة الجهود وتنسيقها لمقاومة هذه الظاهرة، واعتماد مقاربة متكاملة طبقا للقانون الخاص بمحاربة العنف ضد المرأة، الذي نص على إحداث آليات مؤسساتية للتكفل بالنساء ضحايا العنف، والتي تعد اللجنة الوطنية للتكفل بالنساء ضحايا العنف إحداها.

قمة الاتحاد الأفريقي: قضية الصحراء تبقى حصريا من مهام الأمم المتحدة

قمة الاتحاد الأفريقي: قضية الصحراء تبقى حصريا من مهام الأمم المتحدة (4)

قمة الاتحاد الإفريقي التي انعقدت، مؤخرا، عبر تقنية التناظر المرئي، تحت عنوان «الفنون والثقافة والتراث... روافع من أجل بناء إفريقيا التي نريد»، ناقشت تقريرا حول التقدم المحرز في ما يتعلق باستجابة الاتحاد الإفريقي لجائحة فيروس كورونا في إفريقيا. كما تطرق رؤساء دول وحكومات البلدان الـ54 الأعضاء في الاتحاد الإفريقي، لتنفيذ الإصلاح المؤسسي للاتحاد، مع التركيز على التقرير المرحلي الذي قدمه الرئيس الرواندي، بول كاغامي، بصفته قائدا للإصلاح المؤسسي. كما تم التطرق إلى تحديات جائحة كورونا، حيث قرر رؤساء الدول والحكومات التطبيق الفعلي للاستراتيجية القارية المشتركة لمكافحتها، كما أكدت القمة على ضرورة مواجهة التحديات الأمنية التي تلقي بثقلها على الإجراءات المتخذة لبناء أفريقيا قوية، مؤكدة على ضرورة استئصال هذه الظواهر وفرض السلام بأي ثمن. وأكدت القمة العادية الرابعة والثلاثين للاتحاد الإفريقي، على ضرورة مواجهة التحديات الأمنية التي تلقي بثقلها على الإجراءات المتخذة لبناء إفريقيا قوية البنيان.

وتميزت هذه القمة العادية بانتخاب القيادة الجديدة لمفوضية الاتحاد الإفريقي، حيث تمت إعادة انتخاب موسى فقي محمد، لولاية ثانية على رأس المفوضية مدتها أربع سنوات، وكذا انتخاب نائبة محافظ البنك الوطني الرواندي، مونيك نسانزاباجانوا، نائبة لرئيس المفوضية، كما تم انتخاب الدبلوماسي النيجيري بانكول أديوي مفوضا للشؤون السياسية والسلام والأمن في الاتحاد الإفريقي، فيما أعيد انتخاب كل من جوزيفا ساكو من أنغولا مفوضة مكلفة بالزراعة والتنمية القروية والاقتصاد الأزرق والبيئة المستدامة ، وألبرت موشانغا من زامبيا بصفته مفوض التنمية الاقتصادية والتجارة والصناعة والمناجم ، وأماني أبو زيد من مصر مفوضة مسؤولة عن البنية التحتية والطاقة.

وقد عبر المغرب عن ارتياحه لنتائج الدورة العادية الـ34 لقمة الاتحاد الإفريقي، فيما يتعلق بقضيته الوطنية، واعتبر خبراء وسياسيون، أنّ المغرب خرج من هذه القمة منتصرا، بعد أن فشلت الجزائر وجنوب أفريقيا في التخلص من قرار قمة نواكشوط أو تعديله، وهو القرار 693 الذي أقرّ بأن قضية الصحراء هي مسؤولية حصرية للأمم المتحدة، مع ما يعنيه ذلك من عودة إلى خيار «استفتاء تقرير المصير» والمفاوضات بين المغرب و«البوليساريو»، وإعطاء دور لمفوضية السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي. وكذلك وضع حد لمسلسل الحل السياسي، الذي تتبناه الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، التي تعتبر مبادرة المغرب للحكم الذاتي «جدية وذات مصداقية».

انتصار الديبلوماسية المغربية في قمة الاتحاد الأفريقي بالدورة 34، جاء كنتيجة لحراكه الدؤوب والمكثف، حيث لم تثمر الخطوات الديبلوماسية الجزائرية، التي قادها وزير الخارجية، صبري بوقادوم، بغربي القارة الأفريقية خلال الأسابيع الماضية، في سياق سعيها إلى فك ما اعتبرته «تهميشاً وحصراً للأدوار الجزائرية في المنطقة»، إذ زار وزير الخارجية، صبري بوقادوم، عدداً من الدول الأفريقية الحليفة لبلاده، والتقى الرئيس النيجيري محمد بخاري ووزير الخارجية جيفري أونياما، وبحث معهما سلسلة ملفات سياسية واقتصادية، ثنائية وإقليمية، فضلاً عن العمل المشترك داخل الاتحاد الأفريقي. كذلك استبق بوقادوم انعقاد القمة الأفريقية، بزيارة إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، يومي 25 و26 يناير/ كانون الثاني الماضي، كان من أبرز أهدافها الدفع باتجاه إدراج نزاع الصحراء دائماً على جدول أعمال الآلية الأفريقية لمتابعة قضية الصحراء «الترويكا»، التي تم إحداثها في قمة نواكشوط في 1 و2 يوليو/ تموز 2018.

وفي هذا السياق، أكد وزير الشؤون الخارجية ناصر بوريطة، خلال ندوة صحفية بالرباط، أن آلية الترويكا للاتحاد الإفريقي ليست بآلية تدبير أو اقتراحات في قضية الصحراء المغربية، لكنها آلية لمواكبة ودعم الجهود الحصرية للأمم المتحدة. وكشف بوريطة، عن وجود محاولات لإقحام الاتحاد الإفريقي في تدبير قضية الصحراء المغربية من خلال محاولة لعقد اجتماع قسرا لآلية الترويكا، مشيرا إلى أن المغرب اعتبر أن عقد هذه الآلية في ظل رئاسة جنوب إفريقيا لم يكن مناسبا بسبب موقفها المنحاز وغير الموضوعي. وأكد أنه على الرغم من استدعاء رئاسة جنوب إفريقيا لآلية الترويكا، إلا أن هذه الآلية لم تجتمع لأن أعضاء آخرين اعتبروا أن عقد الآلية في ظل هذه الرئاسة سيكون له نتائج عكسية. وأضاف الوزير أنه في ظل رئاسة محايدة وغير منحازة، يجب على الترويكا دعم ومواكبة الجهود الحصرية للأمم المتحدة في الاحترام التام لصلاحياتها المحددة في القرار 693.

واعتبر أن الترويكات المقبلة ستكون أكثر توازنا لأنها ستتكون، من جمهورية الكونغو الديمقراطية والسنغال وجنوب إفريقيا لمدة عام واحد، بينما ستكون اعتبارا من 2022 مكونة من جمهورية الكونغو الديمقراطية والسنغال وجزر القمر، مشيرا إلى أن «كل ما تم تصوره في ظل رئاسة جنوب إفريقيا يجب تقييمه في ضوء النتائج الملموسة». وشدد بوريطة على أن أفريقيا تتفهم أنه تم استغلال هياكلها وآلياتها لكي يخدم الاتحاد الإفريقي أجندة بلد معين، وليس أجندة القارة، مسجلا أنه منذ أن كان منصب مفوض السلم والأمن من نصيب دولة واحدة منذ 2004، تم استغلال الاتحاد الإفريقي في اتجاه واحد، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها كسر هذا المنطق، حيث لن يتم استخدام هذا المنصب كملحقة دبلوماسية لخدمة أجندة دولة الجزائر. وأكد أنه «كل من يريد إقحام الاتحاد الإفريقي في هذا الملف سيجد دائما الدبلوماسية المغربية معبأة حتى لا يتم إقحام المنظمة في هذا الملف الذي تشرف عليه الأمم المتحدة». وختم بوريطة بالقول «إن جميع مناورات الجزائر الأخيرة كانت تهدف إلى تشويه رسالة أفريقيا، من أجل القول إن القارة غير راضية عن موقف الإدارة الأمريكية، لكن رد فعل القمة كان واضحا: الملف يشهد تطورات عميقة تسير في اتجاه دعم مقترح الحكم الذاتي المغربي، وفي اتجاه سيادة المغرب على الصحراء».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الأمين العام لتحالف الاعلاميين الأفارقة: الدبلوماسية الجزائرية أخفقت في استدراك تخلفها

سعيد بركان: يرى الأستاذ بكي بن عامر، الإعلامي الجزائري والأمين العام لتحالف الاعلاميين الأفارقة، أنه لم يعد خافيا أن الدبلوماسية الجزائرية أخفقت في استدراك تخلفها في مواكبة الملف الليبي وانخراطها في التفاهمات الدولية . ورغم محاولاتها البائسة في حضور بعض المساعي الدولية لحلحلة الأزمة الليبية (مؤتمر برلين) لكنها فشلت في لمّ الفرقاء الليبيين على طاولة واحدة.

ويرجع أسباب هذا الفشل حسب تقديره، إلى عديد الاعتبارات، من ضمنها:

أولا: غياب الجزائر عن الساحتين الأممية والأفريقية بسبب تراكم الأزمات الداخلية، الناجمة أصلا عن اضمحلال آدائها الديبلوماسي منذ نهاية الحرب الباردة؛

ثانيا: التطورات التي تعاقبت على المشهد الليبي بوتيرة تجاوزت نظرة الجزائر إلى شركائها التقليديين بليبيا خاصة القبائل ومكونات المجتمع الليبي المتعددة؛

ثالثا: تعدد اللاعبين الدوليين والإقليميين، وتميز أدوارهم بالقوة والنوعية الأمر الذي باغت الدبلوماسية الجزائرية؛

رابعا: وهناك سبب أهم هو خلاصة هذه الأسباب وأساسها وهو موقفها السلبي الذي اتخذته اتجاه تدخل الناتو العسكري والتدخل التركي العسكري ولم تسارع في بدايات الأزمة إلى التدخل ضد صومالة ليبيا.

ويضيف، أن هذه الأسباب وغيرها، هي نتاج التجمد الجزائري في أيديولوجية زمن الحرب الباردة، كل ذلك ساهم في تأخر الجزائر وعدم قدرتها على بلورة موقف واضح اتجاه الأزمة الليبية، وبات واضحا أن الجزائر لم تقوى على بذل مساعي حقيقية وجادة لفهم الوضع الليبي ومآلاته على المنطقة، ولن تقوى طالما بقيت حبيسة رؤيتها السياسية المتجاوزة .

وقد لاحظ الأستاذ بكي، أن عدم تجاوب الليبيين أنفسهم مع نوايا الجزائر في دعواتها الباهتة المتكررة لأجل الحوار الليبي الليبي. بسبب الموقف الداعم لحكومة الوفاق المنبثقة من اتفاق الصخيرات الذي تتفادى التدخلات الجزائرية عن ذكره، وهذا الأمر جسّد حقيقة أزمة في كسب ود وثقة مكونات المجتمع الليبي وقوض انخراط الجزائر كطرف ثالث في المعادلة الليبية.

ويؤكد أنه كان على الدبلوماسية الجزائرية التفكير المنهجي في إعادة النظر في مواقفها و في مراجعة سياساتها في النزاعات والأزمات الإقليمية والدولية. وقد أظهر هذا الإخفاق أن دبلوماسيتنا تعاني من أزمة كبيرة في فهم القضايا الدولية وتقييم مخاطرها.

الموقف الجزائري في دولة مالي هو الآخر مرتبك ولم يكن فعالا ومؤثرا لأن الإنقلابيين (أصلا)لا يثقون في اتفاق السلم والمصالحة الذي رعته الجزائر في 2015 وهم يعبرون عن ذلك بصراحة في تسيير أزمتها وفي نظرتهم للمرحلة المقبلة من خلال التطورات السريعة التي تشهدها دولة مالي وتغير المشهد السياسي فيها.

ثانيا: لأن اتفاق السلم و المصالحة بات في حكم المراجعة والتجاوز بعد تنحية طرف مهم فيه وهو الرئيس المخلوع كايتا. وثالثا :لأن تدافع الصراع في مالي بين تركيا وفرنسا والمغرب سيقوض التحرك الجزائري ويحجم فرص إنقاذ اتفاق السلم والمصالحة .

وأشار الأمين العام ، الى أنه في المقابل استطاع المغرب إنقاذ اتفاق الصخيرات الموقع عام 2015تحت مظلة الأمم المتحدة وقد نجح في استمالة الفرقاء الليبيين للجلوس على طاولة واحدة بعد فشل العديد من المحاولات الدولية لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية المتنازعة، وكان يأمل المغرب أن يكون لقاء بوزنيقة مقدمة لاتفاقيات تنهي الأزمة الليبية خاصة بعد وقف إطلاق النار بين الطرفين .

وقد راهن المغرب على ثقة الأمم المتحدة وثقة الليبيين أنفسهم في المغرب الذي نجح من قبل في تأسيس أرضية اتفاق الصخيرات التي رغم عدم احترام بنودها وأهدافها إلا أنها تبقى أرضية خصبة لأي مشروع لحلحلة الأزمة الليبية . على هذا الأساس يرى أن المغرب، نجح في دعوة الأطراف الليبية إلى الحوار بعد سلسلة من اللقاءات الانفرادية مع أطراف الأزمة الليبية. وأن المغرب يملك ماكنة دبلوماسية مؤثرة في افريقيا وقد لاحظنا تجاوب الليبيين مع أي دعوة او مبادرة مغربية وحتى الامم المتحدة تثق في المبادرات والوساطات المغربية .كما أن المغرب حاضر أيضا على رأس البعثة الأممية لتقصي الحقائق في ليبيا من خلال وزير العدل السابق محمد أوجار .

وينهي تقديره، أن في مالي مثلا، المغرب يملك أوراق ضغط عديدة مع حركة 5 يونيو وزعيمها الروحي الإمام ديكو الذي يملك إقامة دائمة بالمغرب كما يملك علاقات ثقة مع حركات الازواد ومع أمراء جماعات ارهابية وهو ما مكن المغرب من التفاوض حول مصالحه الاستراتيجية سواء بمالي أو بدول الساحل التي أصبحت منطقة استهداف ومنطقة صراع دولي مؤثرة في التوازنات الدولية.

عزالدين عناية: البلاد العربية تفتقر إلى أرضية معرفية عميقة للفكر الديني

في كتابه «العقل الإسلامي.. عوائق التحرر وتحديات الانبعاث» قال المفكر التونسي عزالدين عناية إن «تيارات الإسلام السياسي هي الكارثة الصامتة التي هزّت وعي الفرد في العالم العربي»، داعيا إلى فحص آثارها على الواقع العربي.. في ظل ما آلت إليه الأوضاع العربية جراء تصدر تلك التيارات. في هذا الإطار طرحت حنان عقيل على المفكر التونسي أسئلة حول إمكانية وجود وعي لإشكالات تلك التيارات في العالم العربي بما يؤذن بتجاوز أطروحاتها ومجافاتها؟ الحوار الذي نشرته بوابة أفريقيا الأخبارية، ننتخب منه هذه المقتطفات:

- يعود ارتهان التصورات الدينية لدى العرب، في الحقبة المعاصرة، لبارادِيغم الإسلام السياسي، إلى وهن الطروحات النقدية في الفكر الديني. وسيظلّ هذا الارتهان ما ظلّ الفكر النقدي والتفكير العقلاني واهنين في الساحة الثقافية العربية. والحال أنّ الاختزال الأيديولوجي للإسلام قد مثّل ضربة قاصمة لرحابة الدين الحنيف. ولذلك يبقى الإسلام الحضاري بأبعاده الشاملة هو الردّ الواعي على محاولات الاختزال. فمعضلتنا الدينية الكبرى في البلاد العربية أن الإسلام السياسي الذي يناهز حضوره في أوساط المجتمعات القرن قد جرّب كل تجارب التغيير (الانتفاضات، الانقلابات، الاغتيالات، اغتنام السلطة واحتكار تسييرها، صناديق الاقتراع، التحالفات، الوفاقات) إلا تجربة الرهان على التغيير الفكري والروحي البعيد الغور. وحين نقول الفكري والروحي نقصد التعويل على مرجعية تراهن على الطروحات المعرفية القادرة على إحداث نقلة نوعية في عمق المجتمعات بعيدا عن التجييش والتحشيد الخاويين. فما من شك أنّ ثمة عوامل موضوعية بدأت تفعل فعلها في المجتمعات العربية، بما يؤذن بتجاوز أطروحات الإسلام السياسي، وتتمثّل تحديدا في الإدراك الجمعي أن عملية النهوض أكبر من قدرات الإسلام السياسي، لأن كل عملية نهوض -وببساطة- تقوم على مخطط عقلاني وعلى مسار واقعي وعلى استراتيجيا مقاصدية، وهذا دونه خرطُ القتاد -كما نقول- إذا ما عوّلنا على الإسلام السياسي.

- بعد طول صراع، وضْع تجربة الإسلام السياسي في تونس والمغرب على المحك. خاض فيها تجربة مخبرية، عبر المشاركة في اللعبة السياسية، وهي ذات دلالات عميقة ليس في البلاد المغاربية فحسب بل في بلاد العرب بأسرها. حيث أدركت الأطراف السياسية على اختلاف توجهاتها الأيديولوجية في ذينك البلدين عبثية النفي المتبادَل، والعيش في مناخ مأزوم محكوم بالغلبة والاحتدام الدائمين، إلى محاولة إيجاد حد أدنى لأرضية مشتركة تضع نصب عينيها المصلحة الوطنية وتقدّر الحاجة الماسة إلى السلم الاجتماعية لغرض التوجه للتنمية والنهوض الاجتماعي. استطاع فيها الإسلام السياسي أن يتطهّر من عديد المساوئ، إن لم نقل الأوهام والأحلام، في النظر للحياة السياسية وللأطراف الشريكة في العملية السياسية ولمفهوم التغيير الاجتماعي برمّته. وليس من الهين بلوغ تلك المعادلة، لأن الأمر يتطلّب تنازلات من جميع الأطراف للنجاة بأوطاننا من التفتت في ظرف عصيب تمرّ به البلاد العربية. إذ بَيّن حصاد السنوات العشر الماضية التي شارك فيها الإسلام السياسي في اللعبة السياسية، في بلدان مختلفة وبأشكال متنوعة، أن الإسلام السياسي على مثال غيره من التوجهات هو نتاج بنية مهترئة، وأنه لا يتميز كثيرا عن غيره من طروحات التغيير السياسي. الأمر الذي جعل جملةً من المتابعين الغربيّين لظاهرة الإسلام السياسي يتقاسَمون توصيفه «بالقلق البنيويّ» (Stress strutturali) في حديثهم عن الظاهرة. وما جعل الشارع يستفيق على خفوت بريق الإسلام السياسي وعلى تراجع آمال التغيير الملقاة على عاتقه.

- نفتقر في البلاد العربية إلى أرضية معرفية عميقة للفكر الديني، تستند إلى الطروحات العلمية والمعرفية المتأتية من حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولذلك غالبا ما نغرق في الجدل الأيديولوجي بشأن الدين وفي منظور لاهوتي أثناء التعامل معه. وسرعان ما يقع الخطاب لدينا في براثن التأدلج والتوظيف والتلاعب من سائر الأطراف الساعية لاحتكار الرأسمال القداسي. إذ لا يزال الفكر الديني -في مجمله- في بلاد العرب مرتهنا للنظر الكلاسيكي، وهو ما يقلّص من قدراته.

- ليس ثالوث الغيبية والأسطورية والعاطفية المتربص بالعقل الإسلامي بالشيء الهين، فهي مكونات متجذرة بقوة في تمثّل الدارس المؤمن للدين ووعيه بالعالم، وكما يتشبع المرء بها من خلال درس العلوم الشرعية يستبطنها أيضا من خلال الرؤية المؤسطَرة عن الكون. نحن أمام حاجة ملحة إلى إقامة ورشات للنقد الديني للتخلص من براثن اللامعقول المستحكم بالعقل الإسلامي، وهو ما يمكن بلوغه سوى بإعادة ردّ الاعتبار إلى ما بين الشريعة والحكمة من اتصال على النمط الرشدي.

- إن إعادة بناء العقل الإسلامي ليتواصل مع منجَز الفكر العالمي في وعي قضايا الدين والاجتماع هو مما يتطلّب إيمانا عميقا بسموّ طرحنا الحضاري وأصالته. أحاول من جانبي، بوصفي ابن جامعة دينية عربية قبل التحاقي بالغرب، أقصد جامعة الزيتونة في تونس، أن أرسخ تقليد المناهج العلمية الحديثة في قراءة الظواهر الدينية بالترجمة والكتابة، وتحديدا المنهج السوسيولوجي. فسوسيولوجيا الدين وسوسيولوجيا الأديان يمكن أن تسهم كلتاهما في مقاربة الأوضاع الدينية لدينا، وأن يكون لهما إسهام في دمج الوعي الديني في سياق فاعل ومسئول، لا مغترب ولا مضطرب.

- نحن على الأغلب نعيش برؤى السلف في فهم تمثّلاتنا للدين، ولذلك سرعان ما نهرع للمقايسة والمقارنة مع ما مضى مع كل طارئ يطرأ على حياتنا. وفي ضوء ذلك من الصعب أن نخوض عملية تفكيك حقيقية لموروثنا في غياب توظيف أدوات جديدة. ففي كثير من الأحيان نعيش علاقة مغتربة مع التراث.

- وبالإضافة إلى ذلك لدينا عطلٌ مستشرٍ في الفكر الديني وهدرٌ للطاقات في مسالك كلاسيكية غير مجدية، كان من الأحرى تحويل القدرات فيه باتجاه مسارات فيها نفعٌ للناس، لأن المعرفة معنية بأن تواكب حاجات الناس لا أن تغترب عنهم، وكمٌ لدينا من حاجات ملحة ولكنّنا نتلهى في كلياتنا الدينية بفنطازيا الغيبيات؟!

- فما نتطلّع إليه وهو أن تقوم علاقتنا بالتراث ضمن إطار جدلي لا إطار حميمي، وتتأسس على منهج موضوعي لا على نزعة قدسية، أقصد ذلك المنهج القائم على الوعي بآليات تشكّل المعرفة وبشروطها الاجتماعية.

- هناك مساحة مدنية ينشط فيها الإسلام المهاجر تُمثّلها الجمعيات والمراكز والمساجد والمصليات، بَيْد أن تلك المساحة المدنية بدأت تتسرب إليها الشكوك والريبة تحت مبررات أمنية وتهديدات إرهابية وهجرة فوضوية، وهو ما قاد بالنهاية إلى أشكال من التضييق والنفور والتخوف تلخّصت في ما يُعرف بالإسلاموفوبيا. وهي بالأساس نتاج تقصير المسلمين الغربيين في الحضور في المجال العام، وعدم إيلائهم الجانب الثقافي أهمية. فلا ننسى أن السواد الأعظم من المسلمين في الغرب هم من الشرائح العمالية الكادحة التي لا يعنيها كثيرا العمل الثقافي والمعرفي والفني. وبالتالي يسهل الإيقاع بتلك الحشود. ومما لا ريب فيه أن الإسلام الأوروبي ينطوي على العديد من عناصر الوهن بداخله، وأنه لا يزال إسلاما فولكلوريا، على الأغلب، ولم تشقه تحولات فكرية وتلونات ثقافية، تسمح له ببناء منظور منسجم مع مجتمعات معلمَنة وذات مخزون ثقافي كِتابي ترعاه جامعات ومؤسسات أبحاث ووسائل إعلام مؤثرة.

- ما من شك أن هناك توجهات متصلّبة في الغرب ما فتئت تنكر أن الغرب قد اخترقته التعددية الدينية والثقافية، وباتت المجتمعات فيه ذات طابع كوسموبوليتي، وهي بالأساس توجهات يمينية وكَنَسيّة، وعادة ما تحرّض على المسلمين أو تختلق المبررات لتعطيل اكتسابهم حقوقهم (....) تساهم تلك العناصر وغيرها في خلق مناخات الإسلاموفوبيا وتدفع للتوتّر، ولكن يبقى الشرط الرئيس للخروج من تلك الأجواء هو في إقامة شراكة ثقافية حقيقية بين مسلمي الغرب والمجتمعات الحاضنة، ويمكن أن ينضمّ إليها الساعون بصدق إلى حوار الحضارات والثقافات من خارج. ولكن أن تُحارَب الإسلاموفوبيا بالتعنت والتناقض مع الغرب على مستوى الزي والمظهر والهيئة إنما ذلك ينمّ عن سطحية في فهم أبعاد الدين الحضارية.

- العالم العربي قادر على أن يشقّ مساراته في التاريخ بيسر إن آمن بقدراته الحضارية، في صوغ مخارج وحلول لقضاياه السياسية والاجتماعية والدينية، لأن الاتكال على تجارب الغير واستيرادها، من علمانية شاملة أو ناقصة ومحاكاتها، مدعاة لمفاقمة حالة الاغتراب. وحتى لو توهّم الساعون أنّ الحل في العلمانية، فالعلمانية علمانيات، وقد بلغنا إلى ما بعد العلمانية بحسب عبارة أرباب التنظير لها: شارل تايلور وجوزي كازانوفا وبيتر لودفيغ بيرجر. ولذا من المجدي ألا نعلّق آمالا كبرى على تجارب الآخرين، لأن العلمانية في فحواها العميق هي نمط عيش، -سمّه ما شئت علمانية أو حكمانية- تواضَعَ عليه القوم ليحفظوا السلم الاجتماعية في مجتمعاتهم.

- الإسلاميون على غرار غيرهم من التيارات السياسية العربية لديهم رصيد هائل من العواطف الهوجاء تجاه فلسطين وإسرائيل، ولا يحرّكهم في غالب الأحيان الوعي بالقضايا التاريخية والسياسية والدينية للمنطقة، بل الحماس وردود الأفعال. والواقع أنه ليست هناك مواقف ثابتة ما إن تدخل الأحزاب معترك التنافس والحكم. تتحول المبادئ إلى مواقف براغماتية وتتراجع الشعارات الكبرى أو تغدو جوفاء. وأحزاب الإسلام السياسي إن دخلت اللعبة السياسية صعب أن تثبت على مواقفها التقليدية من التطبيع وإسرائيل، وربما تلك التي تبقى منها خارج العملية السياسية يمكن أن تتابع التواصل مع الجماهير بخطاب طهري رافض للتطبيع.

جديرٌ بأنْ يُقْرأ، (ديلْمي: النقابي، الإنسان)

مخلوف عامر: كان من عادتي أن أعرض في هذا الركن بعض الكتب في الأدب والفكر، لكن هذه المرة وقع بين يديّ كتابٌ ليس ككل الكتب .لأنه يتعلَّق بإنسان كبير هو:المرحوم (ديلْمي درّاجي).

نشأ فقيراً وعرف متاعب الفقراء، لأنّ والده اضطرّ للهجرة بحْثاً عن لقمة العيش. دخل الكُتَّاب وحفظ ما تيسَّر من القرآن ثم التحق بالمدرسة في سنّ متأخرة.لكن ذكاءه الحاد جعله يتخطَّى بعض المستويات فحصّل تكويناً مُميَّزاً خاصَّة بعدما التحق بمركب الحديد والصلب بعنّابة واستفاد من تربّصات زادَتْه كفاءةً.

وأنا، بالرغم من أنني عرفتُه في اللجنة المركزية لحزب الطليعة الاشتراكية(P.A.G.S) إلا أنني لا أعرف عنه أكثر من الشهادة الواردة في هذا الكتاب وهي

ممَّن عاشَروه عن قرب مدة من الزمن أمثال: (عبد العزيز آيت سي محند) وفريد مايزة).

انخرط في النضال النقابي فكان وجهاً بارزاً بفضل ما تحلَّى به من مبادئ صلبة ومواقف نبيلة جعلته محلَّ ثقة لدى آلاف العُمّال لما تميَّز به من تواضع وأخلاق عالية.وقد أفنى حياته دفاعاً عن الحرية وحقوق المظلومين كما كان لا يُهادِن التكفيريين، وهو الذي أدْرك مُبكّراً أن خطاب الحقد والكراهية من شأنه أنْ يُدخل البلاد في حقبة دموية مظلمة.

إنه نموذج الإنسان الوطني الذي يحلم ويعمل من أجل جزائر تسود فيها العدالة الاجتماعية،فهو لم يكن مُنظّراً وإن احتكَّ بالنظرية، لكنَّه كان مقتنعاً بأنَّ النظرية ستبقى رمادية باهتة إذا هي لم تقترنْ بالممارسة.

(ديلْمي دراجي) نذر حياته للدفاع عن المستضعفين. وإنَّه من الصعب على المرْء أن يعيش من أجل خدمة الآخرين،إلا نادراً. لقد كان شعارُه الثابت((Servir sans se servir))فشتَّان ما بينه وبيْن مَنْ يؤلِّف عشرات الكُتُب ولا يُعْرف عنه أيُّ موقف مُشرِّف طول عُمره.

إعلان الفائزين بجوائز سبتيموس للإذاعة والتلفزيون والإبداع الفني

تم الإعلان عن أسماء الفائزين بجوائز سبتيموس للإذاعة والتلفزيون والإبداع الفني في ليبيا عن المسابقة الرسمية 2020، وأعلنت جائزة سبتيموس عبر صفحتها «فيسبوك» عن أسماء الفائزين في مجال تقديم البرامج والصوت والتمثيل والغناء في المجال السمعي والسمعي البصري.

يشار إلى أن جائزة سبتيموس هي أول جائزة للإذاعة والتلفزيون والإبداع الفني في ليبيا وهي أحد أهم الأنشطة الثقافية المعتمدة من قبل وزارة الثقافة والمجتمع المدني في ليبيا واتحاد المنتجين الليبين ويقع مقر الجائزة في طرابلس وتستخدم الجائزة مفردة ويستمر كشعار مميز لها.

المغرب: الإعلان عن الكتب الفائزة بجائزة القراء الشباب لعام 2021

المغرب: الإعلان عن الكتب الفائزة بجائزة القراء الشباب لعام 2021

اعلنت شبكة القراءة بالمغرب عن الكتب الفائزة بجائزة القراء الشباب للكتاب المغربي برسم دورتها السادسة، لسنة 2021 وقد فاز كتاب «قمر فاس» للكاتبة فضيلة التهامي الوزاني في صنف الرواية وكتاب «الطمأنينة الفلسفية»للكاتب سعيد نشيد في صنف الكتاب الفكري المغربي، وكتاب «الإنسان العاري، الديكتاتورية الخفية للرقمية» للكاتبين: مارك دوغان وكريستوف لابي، ترجمة سعيد بنكراد في صنف الكتاب الفكري المترجم. وجرى الإعلان عن النتائج مساء يوم الأحد 14 فبراير 2021 في اختتام أشغال لقاء لجنة التحكيم عن بعد على منصة زووم، الذي نظمته اللجنة التنظيمية للجائزة.

قرن على الحرب الكبرى: إستيتيكا الحرب- إيتيكا السلام

بمناسبة مرور قرن على الحرب العالمية الأولى، صدر مؤخرا كتاب تحت عنوان «إستيتيكا الحرب- إيتيكا السلام» (Esthétique de la guerre - thique de la paix)

قرن من الأدب خول الحرب الكبرى. وهو مؤلف جماعي. وفي الوقت الذي طويت فيه صفحة إحياء ذكرى الحرب الكبرى، عاد هذا المجلد، مجددا، إلى التطورات التي حدثت حتى يومنا هذا في الأدبيات المكرسة للحرب الكبرى، في الرواية، وفي الشعر والقصص والرسائل والصحف.

الكتاب من 313 صفحة، صدر منتصف شهر فيراير من هذا العام (2021)، عن سلسلة: أدب القرنين العشرين والحادي والعشرين، عدد 40.

تبسة: منزل مالك بن نبي يتحول إلى متحف

بسبب خلاف بين الورثة، ظل بيت مالك بن نبي مهملا لعدة سنوات، حتى أصبح وكرا للسكارى. وبعد حملة إعلامية ومبادرات من نشطاء الثقافة والمجتمع المدني، تحركت الدولة واشترت البيت من الورثة وانطلقت فيها أعمال الترميم. وأصبح متحفا بقرار من وزارة الثقافة. وكان يوم 18 فبراير الموافق ليوم الشهيد يوم الافتتاح الرسمي للمتحف بحضور مدير الثقافة ونخبة من أهل الفكر والثقافة بالمدينة. وستنطلق ورشات التصوير والإنتاج السمعي البصري لفائدة جمعية هيكتوبيديا فيلم بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون حيث سيتم تنظيم جلسات فكرية بديكور يحمل أصالة شاهد القرن. وبالمناسبة ألقيت عدة كلمات حول فكر فيلسوف الحضارة وحول تفاصيل إعادة الاعتبار للبيت كمتحف من خلال مشاريع ومبادرات يعمل على إنجازها أبناء المدينة.

مجلة جيم» في عدده السابع

صدر عددها الأول يوم 13 يونيو 2020، بمناسبة اليوم الوطني للفنان، وهي أول مجلة ثقافية شاملة تصدر من ولاية جيجل، عن جمعية «ريثم» الثقافية للآداب والفنون، ورئيس تحرير المجلة هو الفنان فارس كبيش.

صدر مؤخرا عددها السابع، وقد كان ثريا كالعادة، وتحت عنوان «شاعر دينه الشعر»، أفرد هذا العدد ملفا حول الشاعر جان الموهوب عمروش، وفضلا عن كونه شاعرا وإعلاميا بارزا ملما بالمشهد الثقافي الفرنسي زمنئذ، هو مثقف تمتع بوعي سياسي متميز أهله للاضطلاع بدور الوسيط بين الرئيس الفرنسي ديغول ورئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس . كما استعاد العدد ذكرى الأديب رضا حوحو ودوره في المسرح، والأمير خالد، وتناول موضوعات متنوعة شارك في إنجازها ثلة من الكتاب:محمد أرزقي فراد، سعيد خطيبي، سلمي قويدر، فارح مسرحي، عبد القادر رابحي، أحمد دلباني، أحميدة عياشي، علاوة وهبي، محمد عبيدو، كبيش فارس، كمال بدري، هند جودر، فيصل الأحمر، صلاح فائق، الطيب عمار، آسيا رحايلية، أمال بشبري، عبد السلام فيلالي وآخرون...

الأستاذ عبد العزيز بوباكير، سليم بوفنداسة، فوزي سعد الله، احميده لعياشي، عادل بلغيث، سليمة مليزي، نجاة دحمون، جمال بلقسام، عمر بوساحة، احمد دلباني، فيصل الأحمر، شكري شرف الدين،، لميس سعيدي، عمار بن طوبال، سعيد خطيبي، وآخرون.

جريدة الفلسفة

انطلقت يوم الجمعة الماضي لقاءات الإعداد لصدور «جريدة الفلسفة»، ويتكون فريق الإشراف مؤقتا، وفق الأستاذ محمد أبو هاشم من د. خديجة زتيلي (الجزائر) - د. أنور مغيث (مصر) - د. جمال نعيم (لبنان) - د. خالد قطب (مصر) - د. رشيد علوي (المغرب) - د. عبد الله السيد ولد اباه (موريتانيا) - د. فتحي انقزو ((تونس) د. محمد أبو هاشم محجوب (تونس). وسيتعزز هذا الفريق بوجوه فلسفية أخرى لتغطية مختلف أبواب الجريدة ومحاورها.

وقد أعد فريق العمل تصورا لغلاف الجريدة من تصميم الفنان: رفيق بالهوشات . يمكن انتظار العدد التجريبي الأول للجريدة مع نهاية شهر أبريل المقبل.

وفي تصريح للأسبوع المغاربي، قال محمد أبو هاشم محجوب، أستاذ متميز في التأويليات وتاريخ الفلسفة في جامعة تونس المنار: «ستجعل المجلة من الفكر والفلسفة نصب اهتمامها في الوطن العربي ضمن مشروع تنويري» وحول الفضاء المغاربي، قال: «شخصيا أعمل على ذلك، وألقي على منبر معهد تونس للفلسفة درسا شهريا بعنوان: مغارب الفلسفة، والمجلة تتوجه إلى جمهور مثقف واسع وهذه خصوصيتها.. ولا اخفيك ان الفلسفة في الفضاء المغاربي تستحق اهتماما يليق بها، تأليفا وسجالا ونقاشا .. وقد يضطلع مشروع جريدة الفلسفة بهذا الدور في سياق اشتغاله على الفلسفة في العالم العربي ككل».

كتاب: القذافى وأمريكا عشرون عاما من الصراع

أعلنت دار العلا للنشر والتوزيع عن طباعة كتاب القذافى وأمريكا عشرون عاما من الصراع من تأليف الأكاديمي الليبي الدكتور عبد الكريم الزياني. وقال الزياني «يبدو كتابنا هذا للوهلة الأولى وكأنه قد تجاوزه الزمن خاصة بعد رحيل الفاعلين الأساسيين فيه (العقيد القذافي ورجاله والرئيس الأمريكي رونالد ريغان ورجال حكومته) لكن في حقيقة الأمر ساهمت أحداث فبراير 2011 في ليبيا في إعادة النظر في تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية لمحاولة فهم الوضع الليبي الراهن بعد رحيل الزعيم القذافي وفهم دور الولايات المتحدة في إسقاط النظام الليبي والإجهاز على مؤسسات الدولة وعلاقة كل ذلك بمواقف ليبيا من القضايا الإقليمية والقارية والدولية فلا يمكن بأي حال من الأحوال فهم القصف الأمريكي والغربي على ليبيا في 2011 دون استحضار حيثيات القصف الأمريكي والغربي على ليبيا أواسط ثمنينات القرن الماضي». وأضاف الزياني «اتسمت العلاقات الليبية – الأمريكية في الفترة 1969 1989- بالثراء والتشابك والتعقيد في المواجهة الأمنية والعسكرية المباشرة مما يجعل هذا الكتاب محاولة جادة للتأريخ لحالة الصدام بين الإرادات: بين إرادة التحرر التي كانت ليبيا ترفع لوائها وتدافع عنها في عهد القذافي وتدفع ثمنا باهضا لمواقفها وبين إرادة العسف والقهر والهيمنة والتوسع التي لم تتردد الولايات المتحدة الأمريكية في تبنيها ضد كل قوى التحرر في العالم وضد كل المدافعين عن الحرية».

رقوش: وديع بكيطة

التربية في حضارة الأزتك

قدر الأزتك الحب والتأديب، فمن جهة شجع الأهل أطفالهم على التعبير عن مشاعرهم ومواقفهم بصراحة. ومن جهة أخرى، خضعوا لمراقبة دائمة وتلقوا تعليمات وإرشادات تربوية. وعند بلوغ الطفل الثالثة، كان الأب يبدأ في تعليم ابنه، والأم في تدريب ابنتها، حول كيفية المشاركة، كفرد فعال، في شؤون المنزل. وعند بلوغ الطفل الرابعة، يصبح الأبوان أكثر تركيزا في تحديد المهام المطلوب من الأطفال أداؤها، ويبدأ الصبيان والبنات في ارتداء ملابس مختلفة تبعا لجنسهم. وفي تلك السنة يخضع الأطفال لطقس خاص «شعائر النمو» وكان طقسا يتكرر كل أربع سنوات، خلال شهر النمو «إيزكالي».

كان الأطفال من كلا الجنسين الذين ولدوا خلال السنوات الأربع السابقة، يتلقون تطهيرا بواسطة النار، وتثقب شحمات آذانهم وتعلق فيها حلقتان. وقد أطلق على ذلك الاحتفال اسم «كوينوكويشانايا» أي الذين يمدون رقابهم، وكان يطلب من الصغار رفع جباههم وبسط أذرعهم. كما أقيم احتفال آخر في كل 260 يوما، وكان يتم فيه تفحص الأطفال ورقابهم وآذانهم وأصابعهم. وتشيد سيقانهم لضمان نمو سليم خلال الـ 260 يوما المقبلة. وقد عكس هذان الاحتفالان المكونات الرئيسية لثقافة الأزتك. فالمراد بالتربية عندهم هو «تقوية الأشخاص» أو «دفعهم للنمو». وبعد تحقق سلسلة هذه الطقوس المرتبطة بالأسرة والمجتمع، يتعرف الأطفال إلى الأرقام المقدسة 4 و 260، والتي كان من شأنها مواصلة إرشادهم إلى ما بعد الموت.

تبدأ الأمهات في سن الرابعة، في تعليم بناتهن أساسيات صناعة النسيج، ويقود الآباء الصبية خارج حدود منازلهم ويجعلونهم يشاركون في حمل الماء. وفي سن الخامسة، يساعد الصبية على حمل حزم صغيرة من الحطب وحمولات صغيرة من السلع إلى السوق القريبة. وقد وفرت تلك المهام للأطفال فرصة إلقاء التحية على الناس، ومراقبة مرحلة تبادل السلع في السوق، ولقاء أطفال آخرين. كما تبدأ الصغيرات في تعلم غزل الخيوط مع أمهاتهن، وتعلم كيفية الجلوس واستخدام أيديهن وصنع أنسجة قطنية.

تجنب هذه الخدمات الأطفال العادات السيئة والأخطاء الناجمة عن الكسل والتراخي، ف كما يعلم الأباء أطفالهم كيفية استخدام لغة الجسد، ومن ثم أنماط الكلام، وكيفية استخدام ثيابهم لتغطية أجسادهم وتزيينها، وفي إشراك الصبية بالمساعدة على نقل الحمولات الصغيرة. وما بين السابعة والعاشرة يسلم الصبية شباكا لاستخدامها في صيد السمك، في حين تواصل الفتيات تعلم الغزل والطهو. وفي هذه المرحلة تكون الفتيات قد أتقن عملهن، وبتن يخضعن لإشراف أمهاتهن.(يتبع)

Bloqia.alkatib@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف خاص: 32 عاما على تأسيس اتحاد المغرب العربي

سعيد هادف: بعد مرور 32 عاما على تاريخ نشأة اتحاد المغرب العربي، ومرور أكثر من ستة عقود على استقلالات الدول المغاربية، ومرور عقد من الزمن على ثورات 2011، مازال السؤال حول أسباب فشل الاتحاد قائما، ومازال الجواب عنه معلقا؛ وبالموازاة هناك «حراك» على جميع المستويات: شعبيا، وفكريا، وأمنيا، وسياسيا، حراك يتطلع إلى دول تصون الحرية والعدالة، وحراك مضاد يقاوم بكل ما يملك من ثقافة القمع والاحتواء.

وإذا كان الحراك الشعبي المغاربي حلحل وخلخل وبلبل، ومازال يتدرب على القول والفعل بشكل أكثر نجاعة وسلمية، فقد أقنع النخب السياسية والفكرية (حتى تلك التي تحاول التقليل من شأنه)، أنه بركان قابل للثوران في أي وقت وفي أي مكان مغاربي مادامت أسباب ثورانه قائمة.

وفي سياق فشل السياسات المغاربية في بناء دول يطيب فيها العيش من جهة، ومن جهة ثانية في بناء علاقات تراعي حسن الجوار، بدأت بعض الملفات تخرج إلى حقل التداول الإعلامي تُحمِّل مسؤولية فشل الاتحاد إلى أصحاب القرار في الجزائر وليبيا مثلما ورد على لسان الوزير التونسي السابق أحمد ونيس تمثيلا لا حصرا.

لا جدال في أن مسؤولية الفشل تتفاوت نسبتها بين بلد وآخر، ومن المصادفات أن البلدين المتهمين هما من أكثر البلدان مساحة وثروة، وبالمقابل من أكثر البلدان تخلفا واستبدادا، ولكن ومهما كانت هذه التهمة تنطوي على قدر من الصحة، فإن البلدان الأخرى ليست بريئة، بل هي أيضا ضالعة في هذا الفشل بشكل أو بآخر. ويبقى أن نؤكد في ضوء الواقع المرير وخلاصات الأبحاث العلمية هنا وهناك أن السبب الرئيس في ما تعيشه البلدان المغاربية من فشل في كل شيء إنما هو الجهل السياسي في بناء دول بالمعنى الحديث.

إنه الجهل هو من كان وراء تكاثر الفساد والبطالة والتطرف والظلم والعنف، ولا مخرج من هذا الفشل إلا بالذهاب إلى الأولويات: فتح ورشات علمية لإصلاح ما يجب إصلاحه حول التربية والتعليم، وحول السياسة، وحول الإعلام، وحول التحرر من الحكم المركزي وإعادة الاعتبار للشأن الجهوي، حول هيكلة الحقل الديني بما يتوافق مع الفضاء العمومي والحريات الفردية، حول الهوية والذاكرة، حول ثقافة الإنجاب العشوائي، حول ثقافة المدينة. وفي المحصلة لا مخرج لنا إلا بثقافة التواضع والتعلم والتضامن وحسن الجوار.

ظهرت فكرة اتحاد المغرب العربي قبل الاستقلال وتبلورت في أول مؤتمر انعقد في مدينة طنجة المغربية بتاريخ 1958/4/30 وضمّ ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. وبعد الاستقلال كانت هناك محاولات نحو فكرة تعاون وتكامل دول المغرب العربي خصوصا المغرب، الجزائر وتونس، مثل إنشاء اللجنة الاستشارية للمغرب العربي عام 1964 لتنشيط الروابط الاقتصادية بين البلدان المغاربية، وبيان جربة الوحدوي بين ليبيا وتونس عام 1974، ومعاهدة مستغانم بين ليبيا والجزائر، ومعاهدة الإخاء والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا عام 1983. وتأسس اتحاد المغرب العرب (UMA)، بتاريخ 17 فبراير 1989 م بمدينة مراكش بالمغرب، وتألف من خمسة بلدان: موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس وليبيا. وذلك من خلال التوقيع على ما سُمّي بمعاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي.

على المستوى الاقتصادي تعد اقتصادات البلدان الخمس مُكمّلة بعضها البعض، حيث أن الاتحاد في حال تفعيله سيحقق الاكتفاء الذاتي لكل هذه البلدان في معظم حاجياتها. تبلغ مساحة دول هذا الاتحاد مجتمعة 6, 041, 261 مليون كيلومترا مربعا، وهي مساحة تفوق مساحة الاتحاد الأوروبي. يبلغ عدد سكان اتحاد المغرب العربي حوالي 100 مليون نسمة ٪80 منهم يعيش في المغرب والجزائر كما أن البلدان يملكان أقوى اقتصادين في هذا الاتحاد، حيث أن مجموع اقتصاد البلدين يساوي ٪75 من الاقتصاد الإجمالي لدول الاتحاد. تونس هي الدولة الوحيدة من بين الأعضاء الخمس التي قامت بدسترة الاتحاد في دستورها. لكن هذا الاتحاد ولد جثة بلا روح، وقد مرت الذكرى الثانية والثلاثون على تأسيسه في غمار وضع مغاربي وأممي متأزم.

بهذه المناسبة طرحت صحيفة الأسبوع المغاربي على عدد من المثقفين المغاربيين السؤال التالي: هل مازالت فكرة الاتحاد المغاربي قابلة للتحقق في ظل البراديغما الأيديولوجية التي تهيمن على السياسات المغاربية؟ أم أن الاتحاد لن يتحقق إلا انطلاقا من براديغما سياسية تحترم القيم الديمقراطية؟ أم أن مصير مشروع الاتحاد المغاربي مرتبط جدليا بمشروع الشرق الأوسط الجديد؟

وقد شارك في هذا الملف من تونس (منصف الوهايبي وحسن مرزوقي وعبد الستار رجب)، من المغرب (إدريس لكريني، العربي النص وعبد المجيد بن شاوية)، ومن الجزائر (رابح لونيسي وعثمان لحياني وبكي بن عامر).

الإعلامي الجزائري عثمان لحياني، في تصريح للأسبوع المغاربي، رأى أن «مشروع الاتحاد المغاربي من حيث الفكرة سابق لكثير من المشاريع السياسية وبرز بوعي كبير لدى النخب وكوادر الحركة الوطنية في الدول المغاربية»، غير أن تنفيذه، يضيف «كان يحتاج الى وجود الدولة الوطنية وأدوات أخرى كثيرة تنطلق من عوامل الوحدة، لكن مستويات النضج السياسي لمشروع الاتحاد وتغييب القواعد الاقتصادية والمصلحة النفعية أبقى المشروع داخل نطاق سياسي تولدت عنه جدليات كثيرة». وأكد أنه «رغم كل الظروف والوقائع المعطلة ما زلت احتفظ بقدر من التفاؤل بامكانية تحقيق هذا المشروع».

وحسب رأيه، تصبح فكرة الاتحاد «أكثر قابلية للتطبيق في حال انتقلت الى النخب الاقتصادية التي تكون لديها أكثر قابلية لتنفيذ خطط التقارب والتكامل، بحيث تجد الحكومات نفسها مضطرة الى وضع الآليات القانونية لتنظيم ذلك، وتتولد عنها ظروف ومناخات أخرى أكثر إيجابية ودافعة الى البناء المغاربي».

أما الأستاذ بكي بن عامر، الأمين العام لتحالف الاعلاميين الأفارقة، فيرى أن «نزاع الصحراء يشكل أهم عائق في وجه قيام اتحاد فعلي بين الدول المغاربية». وإذ يعتبر «المغرب والجزائر أهم قوّتين اقتصاديتين وعسكريتين»، يؤكد أنهما «النواة الأساسية التي لا يمكن بدونها تأسيس الاتحاد المغاربي، على غرار الدور المحوري الفرنسي – الألماني في قيام الاتحاد الأوروبي»، لكن دعم الجزائر لـ«جبهة البوليساريو»، التي تسعى إلى إقامة دولة في منطقة الصحراء، وتمسّك المغرب بمنطقته الجنوبية، كلها، حسب رأيه، أسباب تحول دون وجود صيغة للتفاهم بين البلدين، وبالتالي ينسف أي إمكانية لقيام اتحاد مغاربي فعلي.

«حلم الشعوب المغاربية بات مستحيلا يقول بن عامر، ولا أعتقد أن ثمة أسباب قادرة على تجاوز هذه الأزمة التاريخية بل أن ظروف الانشقاق بين البلدين حول الصحراء يمثل أهم عائق لتحقيق حلم الشعوب المغاربية في التكامل الاجتماعي والاقتصادي في ما بينهم».

وحول السياسات الحالية للدول المغاربية، يقول «لم تعد قادرة على استيعاب المتغيرات الجيو استراتيجية ولاسيما في ظل السباق المحموم نحو التسلح ما بين المغرب والجزائر، وهو وضع يستنزف طاقة البلدين وعمق من حالة الاحتقان ويحرم الشعوب المغاربية من حقها في الاتحاد. وفي ظل الواقع المغاربي فإن الأزمة مرشحة إلى التفاقم.

«كلفة اللاّمغرب» في الوعي والوجدان

حسن مرزوقي (إعلامي وباحث تونسي مقيم في قطر): حاولت في هذه الورقة المتواضعة أن أضع الإصبع على ثلاث خسارات كبرى ستكون مؤكدة وكارثية في حالة فشل الحلم المغاربي، وهي خسارات لا تعوض لأنها خسارات الوعي البناء الذي نحته التجربة المغاربية عبر تاريخها رغم كل كوارثها.

وعلى المستوى الفردي أنا شخصيا عشت في قريتي حالة مغاربية بديعة مازالت في الوجدان، فأنا من قرية منجمية جمعت العمال التونسيين والجزائريين والمغاربة والليبيين ومازال حي السوافة (نسبة إلى وادي سوف في الجزائر) وحي المراركة (نسبة إلى الإخوة المغاربة)، وحي الطرابلسية (نسبة إلى الإخوة الليبيين)، مازالت تلك الأحياء شاهدة إلى اليوم على تعايش حقيقي وأصيل. ولدينا ذاكرة ألم مشتركة ففي جبال قريتنا مناجم انهدمت على العمال أيام الاستعمار واختلطت فيها دماء المغاربيين البسطاء.

ويكفي أن أقول أن أول كاتب عام لنقابة المنجم في قرية الرديف التونسية في أيام الاستعمار سنة 1921 عندما أراد الزعيم النقابي التونسي محمد علي الحامي تأسيس النقابة في المناجم كان مغربيا من المغرب الأقصى وقد نفته فر نسا خارج تونس.

الحلم: لم يعرف العالم أغلى بضاعة من الأحلام. ولكن الأحلام تبقى أحلاما ما لم يحملها أصحابها على أكتافهم ويمضون بها بعقلانية وثبات نحو الأقصى.

أبهجني خبر مبادرة تأسيس اتحاد للصحافيين المغاربة الذي يضم صحافيي خمس دول. فهذه لبنة وحلم إذا تحقق في قطاع الصحافة ربما تنهض قطاعات أخرى. ولكن هذا النوع من الأحلام يتطلب مقرا وإدارة وحارسا وأوراقا.. وكثيرا ما تنغص التفاصيل الأحلام.

هذه الخطوة شجاعة من صحافيين حالمين لأن رجال السياسة المغاربة لا يحلمون وإذا حلموا حوّلوا حياتنا إلى كوابيس. والكلفة باهظة.

أقام الدكتور والمؤرخ التونسي عبد الجليل التميمي ضمن مؤسسة التميمي للدراسات منذ سنوات ندوة حملت عنوا «كلفة اللامغرب». وتساءلت الندوة حول ماذا نخسر من تأخر تأسيس اتحاد مغاربي. فلعل استحضار الخسارات يحفز إلى الحلم بالربح.

في هذه الورقة الوجيزة التي استعرت عنوانها من تلك الندوة، أحاول أن أعدّ خسارات اللامغرب من منظور ثقافي وحضاري. فإذا كانت خساراتنا الاقتصادية والتنموية تصل بحسب بعض تقديرات الخبراء إلى ما بين 30 و60 مليار دولار سنويا ونقطة تنمية على الأقل في كل دولة فإن الخسارة على مستوى الوعي والوجدان أشد وأخطر. ويمكن أن أختزل بعض تلك الخسارات فيما يلي:

خسارة الجغرافيا: الجغرافيا ليست فقط معطى فيزيائيا وإنما هي بناء في الذهن وهوية رمزية أساسية وصلبة. تتأسس حولها كل أساطير التأسيس وتدار حولها رهانات التاريخ. وفي حروب البشر كانت الجغرافيا محددا لا مناص منه ولا يقام السلام إلا لتثبيت الجغرافيا في وعي المتحاربين. المغرب العربي أو الغرب الإسلامي أو شمال إفريقيا أو الخمس دول المنتشرة فوق هذه الرقعة تشكلت كهوية جغرافية في وعي الأنا والآخر على حد السواء. فحتى لو لم نعترف بأننا لسنا وحدة جغرافية فالآخر الأوروبي أو العربي المشرقي أو الإفريقي يضعنا في خانة الوحدة الجغرافية الواحدة. فقد لا يفرق الآخر المختلف جغرافيا بين التونسي والمغربي والجزائري أو الموريتاني والليبي.

نحن في نظر الآخر ننتمي إلى جغرافيا مشتركة وما يستتبع ذلك الانتماء من رمزيات تاريخية وثاقفية ولسانية ودينية وغيرها. ولست هنا بصدد تعداد المشتركات الرمزية العابرة للجغارفيا من بنغازي إلى شنقيط. الثابت أننا مغرب أو غرب لشرق ما، سواء كان لغويا أو دينيا. نحن غرب لشرق شهد الحضارات الكبرى ولم نكن بمعزل عنها. نحن مغرب مكتمل ككتلة متفاعلة ومستقلة مع مشرق هو امتداد تاريخي لنا. وضعتنا الجغرافيا بالصدفة أو بفعل التاريخ كي نكون ظهرا حضاريا لحضارات أخرى. نختلف حيث مواضع الاختلاف ونأتلف حيث يكون للإتلاف معنى المشترك الإنساني والتاريخي.

الجغرافيا ككل بناء في الذهن قد يتهاوى إذا لم ندعم ركائزه بلبنات الثقافة المشتركة وإدارة المختلف. وقد يتهاوى خاصة عندما تنخر دعائمه نوع من السوس الثقافي الخاجي أحيانا والداخلي في أحايين أخرى يتمثل في تشكل مملكات نمل تحت الأرض المشتركة تتنازع حول هويات محلية تعتقد أنها الخلاص من أزمات الوضع الوطني والإقليمي ومن هيمنات القوى المتنفذة استبدادا وقهرا للشعوب. وهو في حقيقته استبداد سياسي وطبقي لقوى مهيمنة وأحيانا عميلة تسحق كل الفئات وتدير صراعاتها تحت لبوس إيديولوجي عرقي أو ديني وقد برهنت أشكال الحراك الاجتماعي أن الجميع في المغرب العربي هو ضحية فساد مدمر لكل شيء.

إنّ تأخر صيغ التكامل والتعاون المغاربي يؤدي إلى اتساع رقعة تلك المملكات النمليّة (نسبة إلى النمل) في الجغرافيا الثقافية المغاربية وإذا استمرت في نخرها تحت الأرض فلن نجد أرضا نبني عليها لأن النمل لا يترك الأرض إلا وقد صارت هباء.

سنخسر الجغرافيا التي تشكلت في أذهاننا عبر القرون بتناقضاتها وصداماتها وبتضحياتها وجمالياتها إذا لم نعد إنتاج تلك الجغرافيا بآليات انتاج حديثة سياسية كانت أو تكنولوجية. فأمام الانفتاح الغير مسبوق للفضاءات الافتراضية وتكنولوجيا الاتصال من السهل القيام بكثير من المشاريع المشتركة التي تجعل من حلم الجغرافيا الموحدة في اختلافها حلما ممكن التحقق. ولكن هذا الفضاء الافتراضي أيضا قد يكون سلاحا هداما تنمو فيه ممالك النمل تلك فيتحول الفضاء الافتراضي من فضاء للحوار والتواصل إلى فضاء للعزلة والتمترس خلف هويات محلية غير قابلة للاختراق.

من القيروان إلى فاس ومن طبرق إلى قسنطينة ومن وهران إلى وادان ومن غدامس إلى تامنراست حتى ورزازات لا يوجد حاجز طبيعي أعاق الأجداد عن التلاقي والتفاهم ولم يعقهم أيضا عن الصراع فالصراع أحد شياطين التاريخ. ولكن سرعان ما تلتئم تلك الهوية الجغرافية وشهدت أبهى صورها مع مكافحة الاستعمار. اليوم نحن في حاجة إلى استعادة الجغرافيا قبل فقدانها في الأذهان. وهناك مؤشرات على امكانية الاستعادة نراها في الرياضة وفي الفن وأيضا في الحراك الاجتماعي فكلها مؤشرات على أن الجغرافيا مازالت لم تضع منا نهائيا وأن أذهاننا مازالت تعيش بجغرافيا مغاربية رغم لاساعين إلى رسم خرائط أخرى بحجة اللغة أو العرق الذين لم يكونا حاجزا للاندماج عبر التاريخ.

يجب أن نفكر جميعا في استعادة الجغرافيا في أذهاننا وعدم الانصياع إلى مفهوم الحدود الذي تقف على جنباته شرطة وعسس يحرسون الوهم. يجب أن نعبر الحدود بعبقرية العصر وبقيم كونية تجسدها سلوكات محلية لعل أهما الحرية كقيمة كونية.

خسارة الفرد: مازلت دائما مع المفاهيم الذهنية وكارثية خسارتها في الفضاء المغاربي. باعتباره فضاء ذهنيا قبل أن يكون كيانا سياسيا. فكما أسلفنا، الآخر ينظر إلينا على أننا مغاربة ويصنفنا كهوية واحدة ونحن نجري وراء هوية «هاربة منّا». لكن هل الهوية الجماعية تكفي؟

لطالما سحقت مفاهيم كبيرة مفاهيم أساسية أخرى. فمفاهيم كالأمة والوطن والثورة والقضيّة والجماعة والقبيلة والمنطقة... دمرت مفهوم الفرد وزجّت به في حروب وهمية. كما قال غابريال غارسيا ماركيز «الوطنية كذبة اخترعتها الحكومة كي يموت الجنود مجانا».

في فضائنا المغاربي يموت الفرد رمزيا مجانا من أجل حروب اللغة والدين والمنطقة ولعل هذه من الخسارات الكبرى في صحراء التيه والضياع والعجز عن بلورة حقيقية للهوية الفردية المغاربية وهي هوية إنسانية بالدرجة الأولى. فالفرد المغاربي يتوق إلى تحقيق فرديته في إطار وجوده الاجتماعي والحضاري وفق مفهوم المواطنة.

الفرد المغاربي يجب أن يكون فردا كونيا منغرسا في فضائه وهو الذي تشكلت شخصيته من روافد تاريخية متنوعة وتراكمات تجارب حضارية ثقيلة الحجم والمدى.

تأخّرُ حلم الاتحاد هو تأخر لحلم فرد يسعى إلىَ أن يكون حرا في محيطه، حرا في لسانه، حرا في اعتقاده، حرا في إبداعه المادي والرمزي. فالفرد المغاربي الذي ينطق اللغة الأصلية واللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية ولغات أخرى، وما يعني ذلك من امتلاك خبرات علمية ومعرفية، هو كنز لكل جسم سياسي واقتصادي وحضاري في العصر الحديث. وأي حلم للاتحاد سيستفيد من هذا التنوع الذي يميز هذا الفرد كما تستفيد منه الآن دول أخرى قدمت لهذا الفرد المغاربي مساحة حرية للإبداع والتعبير.

بيد أننا نلاحظ أنه عوض أن تصبح هذه الميزة من التنوع اللساني والمعرفي محركا للتقدم تصبح في كثير من الأحيان عائقا لتمترس الفرد المحبط حول هوية جماعية محلية يسخّر كل إمكانياته ليثب أنها الأصل والمنتهى تحت سقف بائس لحلم أكثر بؤسا امام غياب مشروع وطني مغاربي. فعندما تغيب الدولة يحتمي الفرد بالعشيرة والعائلة.

يتبع ،،

خسارة مفهوم الفرد في الذهنية المغاربية بسبب صراعات الدول والمصالح الضيقة هو خسارة لفضاء الحرية الفردية والجماعية. عندما تضيق دائرة الحرية لخوض الصراعات التاريخية والكبرى للفرد والجماعة سيشتق الفرد من دائرته الضيقة مواد صراع تافهة تستنزف يومه وطاقته في شكل مسرحية ساذجة مُخرجها طرف يدير اللعبة لمصالحه. ولعل المناكفات بين بعض الإخوة المغاربة والجزائريين أو بين ليبيين وتونسيين يظهر بشاعة القصف الذهني الذي يتعرض له الفرد المغاربي لتوجيهه نحو صراع تستفيد منه أطراف تريد أن تؤبّد الوضع المختل لخدمة مصالحها. كما تبين تلك المناكفات ضيق فضاء الحريات في شتى المجالات وفتحه فقط في مجال صراع الأفراد فيما بينهم من أجل، كما قال ماركيز، «كذبة اخترعتها الحكومة». ويصبح الصراع بين الفرد الجزائري والفرد المغربي أو بين الفرد التونسي والفرد الليبي صراعا وجوديا فيما كلاهما ضحية عدم مقيت.

خسارة الفرد المغاربي لذاته تكون عبر الصراع مع جاره وشريكه في الجغرافيا وفي التاريخ وكان بالإمكان أن يتحول الصراع الساذج إلى تنافس بناء مثلما نجده عند أمم أخرى.

الخشية كل الخشية من خسارة الفرد المغاربي لنفسه ولهويته الفردية ويصبح جنديا مرتزقا في حرب ليست حربه. لأن فضاء مغاربيا بلا حريات فردية هو فضاء لصراع أفراد يذهبون إلى الحرب ولا يعرفون من انتصر .

خسارة المشروع المعرفي والثقافي: عندما أسست فاطمة الفهرية مع أختها مريم جامعة القرويين في فاس وهي المرأة القيروانية كانت تحلم بمشروع علمي، ثم كان المشروع إلى اليوم شاهدا. لم تنتظر وزارة التعليم العالي لتؤسس مدرسة ولا بيروقراطية مقيتة لتبشر بمشروع معرفي. ثم عندما سافر ابن خلدون من الزيتونية إلى المغرب و الجزائر لم يكن في حاجة إلى جواز سفر وبعثة أستاذ تعليم عالي. كان مشروعا فكريا يسير على قدميه.

التاريخ الثقافي المغاربي تاريخ مشاريع فكرية من علم التاريخ إلى الفقه إلى الفلسفة إلى التصوف ولعل هذه الميزة خصيصة مغاربية في الفضاء العربي مستفيدا من الجوارين المشرقي والأندلسي. فعلى عكس الشرق الذي تأسست فيه مشاريع إيديولوجية عبر مفهوم الفرق الإسلامية كان المغرب العربي اقرب إلى المشاريع الفكرية على علاتها طبعا.

عندما قرأت «تكوين العقل العربي» للمرحوم الجابري في آخر الثمانينات كنت في الخامس ثانوي في قريتي المنجمية في الجنوب التونسي، ثم وصلنا أركون مترجما والأسماء المغربية الجبارة كالعروي ووقيدي وفي الرواية وفي نفس السنة الدراسية قرأت «نهاية الأمس» لعبد الحميد بن هدوقة ثم«اللاز» وبعدها «هرّبت» «الخبز الحافي» وقرأتها بشيء من الدهشة الجميلة، هذا كله وأنا في قرية بسيطة تقع في نهايات الأشياء. بعد فترة وجدت نفسي ضمن مشروع معرفي متجانس إلى حد كبير اسمه المدرسة المغاربية في التفكير رغم احتلافاتها المنهجية وتنوعاتها في التحليل والنتائج ولكنها مدرسة تفكير.

عندما يقرأ طالب جامعة قسنطينة أو نواكشوط أو مولاي إدريس، هشام جعيط يجد من اليسير أن يقرأ بعدها عبد الله العروي وعندما يقرأ الجابري والطالبي يقارنهما بمحمد أركون فلا يجد عسرا في الانتقال من مفكر إلى آخر وإن اختلفوا وإنما يجد نفسه أمام إطار شاسع من التفكير وتعدد المنهج والجدل البناء.

الفضاء المغاربي ليس فضاء عاطفيا أو انتروبولوجيا فقط إنما فضاء معرفي تأسس مع الدولة الوطنية الحديثة عبر الرافد الفرنسي الأوروبي ولكنه أيضا تليد وله أصول في الماضي وأيضا له علاقة بتجربة التحرر الوطني فهؤلاء المفكرون الشيوخ كانوا وطنيين شبان فمن أيام الثعالبي وبن باديس وعلال الفاسي وغيرهم كان الهم الوطني والفكري يسيران جنبا إلى جنب. ضياع الحلم المغاربي في بعده السياسي والتنموي هو ضياع لمشروع معرفي حداثي جبار نحن أحد أبنائه أو أحفاده وإهدار لطاقة إبداعية جبارة. يكفي أن نرى أن أول فيلم سينمائي في المنطقة العربية تحصل على السعفة الذهبية هو فيلم المخرج العظيم محمد لخضر حامينا «وقائع سنوات الجمر» سنة 1975 وأبدعت السينما الجزائرية أحلى أفلامها ثم تبعتها السينما المغربية والتونسية. وعندما تشاهد هذه السينما لا تجد فرقا في المشهد بين مدينة مغاربية وأخرى ولولا اسم المخرج ودولة الانتاج واللهجة لما تبينت هل الاحداث في تونس العاصمة أم في المحمدية أم في باتنة.

من ناحية براغماتية فلو أخذنا مثال السينما سنجد أن المنتج السينمائي المغاربي له جمهور افتراضي يصل إلى 90 مليون. ففي ظل سياسة ثقافية مغاربية تولي للمشاريع الحضارية والمعرفية ضرورة قصوى يمكن أن ينتشر الفيلم المغاربي في قاعدة جماهيرية تصل إلى 90 مليون مشاهدا. وما يعني ذلك من حيوية في مستوى الانتاج والتوزيع.

لم نطلب من حكامنا الأشاوس اتحادا مغاربيا متكاملا سياسيا ومؤسساتيا كي لا نحرج رغبتهم الجشعة كي يكونوا حكاما أبديين، نطلب فقط التفكير في فتح الحدود المعرفية والثقافية بين الجامعات وفي كل مجالات الإبداع. ربما يتقاعسون لأن حكامنا المظفرين في حروبهم دئما يخشون الانفتاح المعرفي لأنها الحروب الوحيدة التي يجهلون نتائجها. لذلك سيظلون «يتحسسون المسدس كلما سمعوا بكلمة مثقف».

الشروط المادية لتجسيد الإتحاد المغاربي

رابح لونيسي (أستاذ التاريخ، جامعة وهران): يتساءل الكثير لما لم تتجسد الكثير من المشاريع على أرض الواقع مثل الديمقراطية والإتحاد المغاربي وغيرها التي بقيت مجرد أحلام لدى الشعوب، نعتقد أنه لا يكفي الإيمان بمشروع ما لتجسيده، بل يجب توفير الشروط المادية لتحقيقه، فمثلا يلاحظ تغني الكثير عندنا بالديمقراطية والمواطنة وغيرها، لكن حتى هؤلاء المتغنون بها لا يطبقونها، فكي تتجسد هي القيم فعلا لابد من توفير شروط مادية تجعلها مترسخة فعلا في المجتمع، وكنا دائما نطرح فكرة تغيير البنية التحتية المتمثلة في قوى الإنتاج بإقامة ثورة صناعية التي بدورها ستغير البنية الفوقية المتمثلة في الذهنيات والثقافة وشكل الدولة وغيرها، فما نراه شرطا ماديا لتجسيد الأفكار الديمقراطية نعتبره أيضا شرطا ماديا لتجسيد فعلي للإتحاد المغاربي، فبتعبير آخر نعتبر العامل الإقتصادي عاملا رئيسيا في تحقيق ذلك، فلم يتحقق الإتحاد الأوروبي إلا إنطلاقا من العامل الإقتصادي الذي مهد لكل المؤسسات الأوربية التي نشاهدها اليوم.

عادة ما يردد الكثير عدة عوامل يرونها معيقة لتحقيق الإتحاد المغاربي مثل قول بعض المؤرخين كشارل أندري جوليان وغيره بأن الطبيعة الجغرافية والصراعات القبلية وراء فشل المغاربيون في إقامة دولة واحدة ثابتة ومستقرة في القديم، أما في الحاضر ما فتأ يردد الأكاديميون العديد من العوامل المعيقة للإتحاد المغاربي وتفعيله مثل إختلاف الأنظمة السياسية والإقتصادية منذ إسترجاع الإستقلال ومشكلة الصحراء الغربية وعرقلة القوى الغربية لهذا الإتحاد وغيرها من العوامل التي تحتاج إلى نقاش واسع.

لكن غالبا ما يهمل هؤلاء الباحثون عاملا رئيسيا يتمثل في ضعف البرجوازية الوطنية المغاربية، التي كان بإمكانها أن تكون عاملا فعالا في دفع عملية الإندماج المغاربي.

يعود عدم إشارة الباحثين إلى ضعف إن لم نقل غياب برجوازية مغاربية وطنية كعامل رئيسي في ضعف الإندماج المغاربي إلى تراجع توظيف المنهج الماركسي في التحليل وتفسير العديد من الظواهر السياسية والإقتصادية والإجتماعية في السنوات الأخيرة، ويعود هذا التراجع إلى عدم تمييز بعض الباحثين بين الماركسية كأيديولوجية تراجعت بعد سقوط المعسكر الشيوعي والماركسية كمنهج تحليل وتفسير للعديد من الظواهر لازال صالحا إلى حد اليوم، فنجد أكبر المدافعين عن الليبيرالية في الولايات المتحدة الأمريكية يستخدمون هذا المنهج، ومنهم فرانسيس فوكوياما مثلا الذي أستند على المنهج الماركسي في العديد من أعماله.

فقد غاب عن الكثير من الباحثين أن الطبقات البرجوازية هي عامل رئيسي ودافع إنشاء التكتلات وتوسيع نطاق الدول بهدف توسيع السوق لتصريف منتجاتها وسلعها، فقد كانت وراء إنشاء الدول القومية في أوروبا في القرن19 ، كما أن البرجوازية العالمية اليوم وراء الدفع بإتجاه إقامة دولة عالمية تضمن سوقا عالمية واحدة، فكان بالإمكان لو توفرت البلاد المغاربية على برجوازية وطنية قوية، خاصة الصناعية منها، فإنها ستضغط على حكوماتها من أجل إقامة سوق مغاربية واحدة، ولما لا إقامة دولة مغاربية واحدة

لكن للأسف نكاد أن نقول أن هذه البرجوازية ضعيفة جدا إن لم نقل منعدمة تماما في البلاد المغاربية، وإن وجدت، فهي تابعة للبرجوازية الرأسمالية في الغرب، ويمكن لنا القول أن ما هو موجود هي الكمبرادورية بمعنى الذين يستوردون السلع الغربية وحتى الصينية اليوم ثم يعيدون تسويقها في الأسواق المغاربية، اي بتعبير آخر وكلاء تجاريين للمؤسسات الصناعية الغربية والصينية، وبالتعبير البسيط هم الذين يقومون بعملية إستيراد-إستيراد.

وهذا هو الذي يفسر لنا ضعف التبادلات التجارية بين البلدان المغاربية، والتي لا تتعدى 3% في أحسن الأحوال على عكس التبادلات مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والصين، حيث تصل إلى 60% مع أوروبا في أسوأ الأحوال، لكن بالإمكان تحويل هذا الكمبرادور إلى برجوازية وطنية تدور حول الذات، وتقيم إقتصاد منتج، ومنها الصناعات في بلدانها، فتدفع وتضغط من أجل توسيع السوق المغاربية لتسويق الإنتاج والبحث عن مناطق للإستثمار، ويمكن أن نعطي مثالا بسيطا، فالنظام المغربي اليوم يعاني من ضغوط حادة من المنتجين الزراعيين الذين يضغطون على حكومتهم للعمل بكل قوة لإقناع الجزائر بفتح حدودها بهدف التسويق والتخلص من فائض إنتاجهم الزراعي، فلنتصور لو وجد فائض في عدة منتجات، خاصة إذا تخصص كل بلد في إنتاج معين .

إن هذه المسألة هي التي تطرح أمامنا اليوم قضية هامة جدا، يجب أن تشغل بال الأكاديميين، خاصة الإقتصاديين منهم، وهو كيف نحول الكمبرادور من الإكتفاء بعمليات الإستيراد فقط إلى الإستثمار المنتج في بلدانهم، وهو ما من شأنه خلق صناعات محلية ومناصب شغل وغيرها من الفوائد التي تعود على بلداننا المغاربية، مما سيحفظ إستقرارها، وهو ما يضاف إلى قضية أخرى كفيلة بحلها وهو كيفية الإنتقال من إقتصاد ريعي مدمر إلى إقتصاد منتج في بلداننا.

ولن يتم ذلك إلا بالضغط من أجل وضع ميكانيزمات وآليات من أجل تحويل هذه البرجوازية المتمثلة في هؤلاء المستوردين إلى برجوازية وطنية تدور حول الذات ومنتجة وبانية للمصانع التي تنتج الثروة ومناصب للشغل، أي بتعبير آخر تحويلها إلى برجوازية وطنية غير مرتبطة بهذه الرأسمالية العالمية.

فما يجهله الكثير، ولم يضعوه في عين الإعتبار هو ان منطقتنا المغاربية شأنها شأن مناطق عديدة في العالم لم تمر بعد بمرحلة الرأسمالية المرتبطة بالذات أو ما يمكن تسميته ب»الرأسمالية الوطنية»، بل ما عرفناه ونعرفه هو رأسمالية تابعة للمركز الرأسمالي أبقتنا في تخلف دائم ومزمن في كل المجالات، والتي يجب القضاء عليها بتحويلها سلميا إلى رأسمالية وطنية خادمة للإقتصاد الوطني ودفع أوطاننا إلى التطور والتقدم في في كل المجالات كما وقع في دول المركز الرأسمالي، ونستلهم في ذلك من تجربة الأمبرطور الميجي في اليابان الذي تمكن من تحويل طبقة الإقطاعيين إلى مستثمرين في الصناعة، والتي أرفقها بإصلاحات أخرى مثل التعليم في 1868، فقد كان هذا التحويل وراء المجمعات الكبرى اليابانية اليوم، وهو ما وقع في الصين تقريبا بعد وفاة ماوتسي تونغ بدفع أصحاب الأموال الذين أغتنوا من إستغلال مراكزهم السياسية من قبل إلى الإستثمار في القطاعات المنتجةن خاصة الصناعية منها، بل دعمت الصين ذلك بوضع قوانين تشجع الإستثمار الأجنبي.

أن إنتقال دولنا المغاربية إلى رأسمالية وطنية بدل التابعة سيؤدي حتما إلى البحث عن أسواق لتسويق المنتجات، والتي لايمكن إيجادها إلا في البلاد المغاربية، فيضغطون إنطلاقا من ذلك إلى إنشاء سوق مشتركة، ومنها مؤسسات تمهد لإقامة دولة مغاربية واحدة مستقبلا.

الاتحاد المغاربي حاجة حتمية

العربي النص (رئيس معهد السلام للدراسات السياسية والإستراتيجية): في رأيي المغرب العربي، أكثر مما هو فكرة ولدت فجأة في تاريخ محدد هو حاجة حتمية كانت ستتبلور حتما كرد على حاجيات البقاء بحد ادنى من التنافسية.

لدينا في الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط تجربة قد تفيدنا لإستخلاص العبر مع حفظ الإختلافات بين المجالين الجغرافيين وخلفياتهما التاريخية. أوروبا ضيعت أكثر من قرن في صراعات على الهيمنة بين أقوى بلدانها. فمن جهة كانت ألمانيا الناشئة والقوية تنافس فرنسا (و من ورائها بريطانيا العظمى) على لعب دور القاطرة والزعامة ومن جهة أخرى كانت بريطانيا تنافس فرنسا في الخفاء عل الأمر ذاته، الأمر الذي كلف القارة حروبا دموية وما لا يحصى ولا يعد من المقدرات والفرص الضائعة. لم تكن منطقتا الألزاس و اللورين والصراع على السيادة عليها وغير ذلك من الأسباب سوى حجج لتبرير التنافس الشرس على زعامة القارة.

هنا في المغرب العربي لدينا وضع مشابه بين دولتي المغرب والجزائر، وصراعهما على الزعامة المغلف بصحاري شرقية وغربية تارة، وبتحالفات خارجية وطبيعة انظمة طورا..

السؤال الوارد هنا هو: كيف تجاوزت القارة الأوروبية ذلك الوضع الشاذ والمكلِّف؟ وهل يمكن الإستفادة من تلك التجربة؟

أتصور أن مجموعة من العوامل أقنعتهم بتقديم التعاون على الصراع رغم اختلافاتهم العرقية والعقائدية ثم الإتحاد التدريجي حول المصالح المشتركة أهمها الدمقرطة التي قربت الشعوب من بعضها فقللت من أهمية دور البطولة للأنظمة وثانيهما ظهور تحدي مشترك متجسد في الإتحاد السوفياتي و ثورته ذات النزعة التصديرية.

هنا في الضفة الجنوبية اليوم، وحسب الأمم المتحدة، لدينا ديمقراطيتان هجينتان في تونس والمغرب، نظامان شموليان ونظام برأسين في ليبيا، أما التحديات المشتركة فهي كثيرة جدا.

التجارة والتعليم مفاتيح لتحقيق اتحاد بلدان المغرب العربي الكبير

أ.د عبد الستار رجب (أستاذ علم الاجتماع – جامعة قرطاج): ما فتئت تراودنا جميعا جيلا بعد جيل منذ النضال من أجل التحرر من ربقة الاستعمار إلى اليوم حلم أن تتّحدَ بلدان المغرب العربي. وقد حمل جيل حركة التحرّر الوطني في كل أقطارنا المغاربية هذا المطلب بكل عمق وجداني انعكس على تساند وتعاضد مناضليه ومجاهديه فيما بينهم. وتجلت مجرياته في لقاءاتهم وخياراتهم النضالية حتى أنّك وانت تتصفح يوميات كفاحهم كنت تجد في اسطرها ما يحيلك إلى فصل من فصول هذا الحلم وهذا المطلب. وما أن تهيأت بلداننا لنيل استقلالها الواحدة تلو الأخرى حتى انبرى هذا الحلم واقفا ينتظر تنزيله على أرض الواقع عسى تفرح به نفوس وتثلج به قلوب. ومع مرور الأيام ثم السنوات بدا يظهر أنّ دون هذا الحلم مفازات وبيننا وبين تحقيقه عقبات.

بعيدا عن الأماني والرجاءات يبدو لنا أنّ ما ساهم في ابتعاد تحقق هذا الحلم ليس تناقض الايديولوجيات التي قامت عليها بلدان المغرب العربي ولا تنافر إرادات قاداته السياسية ولا حتى تدخل القوى المهيمن التي حالت دون أن يحصل تقارب جدّي وحيوي واستراتيجي بينها. وعلى وجاهة هذه الأسباب إلا انّنا نرى وبشكل أقوى أنّ الذي ساهم في ابتعاد هذا الحلم عن أن يتحقق إلى حدّ الآن حسب رأينا هو تأخر عاملين أساسيين لم يتقدّم أي منهما بالشكل الجاد والمطلوب ليشتغل

يتبع ،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

في مداه المغاربي ويعمل على ان يبني في مراكمة ومثابرة ما يليه من واجب تحقيق هذا المطلب التاريخي. هذان العاملان هما التجارة والتعليم. كلاهما وليس أحدهما منفردا هما اللذان إذا ما تحرّكا نحو الهدف المنشود سيصلان ويصل بفضلهما المغرب ليصبح اتحادا كبيرا.

كل واحد من هذين العاملين مسؤول على حياكة نسيجه الذي هو متن الاتحاد ومدونة ملحمته. لأنّ كلّ واحد منهما له قدرة على تجنب إكراهات السياسة والايديولوجيا وما يحصل بإرادات منفردة ومعزولة في هذين السجلين منذ زمن يمكن ان يصبح حركة أوسع واشمل من حيث الاتساع. وأمتن وأصلب من حيث الديناميكيات. ويمكن أن يلعب المجتمع المدني الاقتصادي والعلمي دورا متقدما في توسيع مدى أثر هذين العاملين. لذلك

فإنّ بقاء حجم التبادل التجاري مثلا بين الدول المغاربية في حدود 5 % من دواعي ندائنا إلى ضرورة التدارك حيث يعتبر حجم التبادل هذا هو الأضعف في العالم. وحينما نشير إلى الانطلاق من باب التبادل التجاري بين دول المغاربية فإنّنا ندرك تماما أنّ المضي في هذا الخيار الاستراتيجي والعمل على تحقيقه سينعكس إيجابيا على واقع تطوير البنية التحتية وتوسعة مدى شبكات النقل البري والبحري والجوي وسيحفّز خلق أسواق مغاربية موحّدة قادرة على التوجه نحو افريقيا والعالم بأوفر حظوظ الانفتاح على اقتصادات إقليمية وعالمية.

وما لم تنفتح المؤسسات الجامعية بين أقطار البلدان المغاربية على عموم طلبة هذا الإقليم دون تعقيدات في إجراءات الانتساب والتكوين. سيبقى بناء الإنسان المغاربي ناقصا. هذا الإنسان الذي هو الآن في حكم المغاربي المعلّقة مواطنته الشاملة. لا تفوتنا الإشارة هنا إلى أنّ دول المغرب العربي تعتبر من أغنى دول العالم بالموارد البشرية الشابة والتي إذا ما تحصلت على تعليم جاد وحيوي سيكون بمقدورها دفع تنمية الاقتصادات المغاربية إلى آفاق واعدة. إنّ تأمين هذا التكوين وجعله مناسبا وملائما لطلبة أقطارنا سيجعل من الفضاء المغاربي فضاء موحّدا للابتكار والبحث العلمي. يجب النظر إلى توحيد التعليم الجامعي بين بلدان المغرب العربي باعتباره فرصة حقيقية. ويجب البدء فيها دون انتظار لما يجب أن يقوم به السياسيون. إنّ بمقدور الجامعات بما تتمتع به من صلاحيات نعتبر انها واسعة تمنحها القدرة على عقد الاتفاقيات الثنائية والمتعدّدة أن تنطلق في مشوار وحدة المغرب العربي من باب المؤسسات الجامعية بشكل تدريجي وعقلاني ومستدام. فتبدأ بزيادة أعداد الطلبة المسجلين في غير بلدهم الأصلي ثم يمكن أن تسهل انتقال الطلبة بين الجامعات المغاربية لاستكمال مساراتهم الجامعية وهذا يمكن أن يدعمه جهد ضروري في توحيد المناهج والمقررات ومعايير التقييم واسناد الشهادات.

إنّنا نعي أنّ المدخل إلى وحدة المغرب العربي هو أولا وقبل كل شيء جهد اتحادي ينطلق من التجارة والتعليم. ويمكن ان تكون أهدافنا لبلوغ ذلك في المستوى المتوسط وشبه القريب أن نوحد عُمْلَة بلداننا في مجال الاقتصاد وعُمْلَة بلداننا في مجال المعرفة، توحيد العلمة المالية وتوحيد الشهادة الجامعية. ويمكن أن نبدأ في ذلك تدريجيا بشكل ثنائي ثم متعدّد. نحن نحتاج إلى تجارب بيننا ناجحة ولو محدودة لكي نبني على هذا النجاح فنعظّم أثره ونعلي أمله فيرى مواطنو بلداننا أنّ نجاحنا مشتركين أمر ممكن ومتاح.

ذكرى البناء المغاربي وأسئلة المستقبل

د.إدريس لكريني (مدير مختبر الدراسات الدولية حول إدارة الأزمات ورئيس منظمة العمل المغاربي): مع حلول ذكرى تأسيس الاتحاد المغاربي التي تصادف السابع عشر لشهر فبراير/ شباط من كل عام، يتجدّد طرح الأسئلة بصدد كلفة جمود الاتحاد وعدم استثمار الإمكانات المتاحة، وحول مستقبل هذا الكتل في عالم متغير ومليء بالتحديات المشتركة..

ظلّ البناء المغاربي حلما يراود قادة الحركات الوطنية المغاربية التي تكتّلت لمواجهة الاحتلال الأجنبي، ورسمت معالم هذا الإطار وآفاقه عبر لقاءات تاريخية، قبل الإعلان الرسمي عن ميلاد هذا الاتحاد الذي يتشكل من المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا وليبيا بمقتضى اتفاقية مراكش خلال هذا التاريخ من عام 1989، ما خلف أجواء من الأمل والتفاؤل في أوساط الشعوب المغاربية نحو غد أفضل سمته التنسيق والتعاون ومواجهة مخاطر عابرة للحدود بشكل جماعي.

تمكّن الاتحاد على امتداد سنوات من تشكيل إطاره التنظيمي والمؤسساتي، بعد تنصيب الأمانة العامة المتواجدة بمدينة الرباط، ومجلس الشورى الذي يتواجد مقره في العاصمة الجزائرية، والهيئة القضائية التي توجد في العاصمة الموريتانية نواكشوط، إضافة إلى الجامعة المغاربية والأكاديمية المغاربية للعلوم المتركّزة في العاصمة الليبية طرابلس، إضافة إلى المصرف المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية المتواجد في تونس العاصمة.

ثمّة الكثير من المقوّمات والإمكانات المذهلة التي توفّر الأساس لنجاح هذا التكتل في كسب رهانات داخلية وإقليمية ودولية، فعلاوة على الموقع الاستراتيجي وتنوع الخيرات، وتوافر الإمكانات البشرية والطبيعية، هناك تراكم تاريخي ومشترك ثقافي يدعم هذا الأمر..

ورغم هذه الإمكانيات الضخمة، والتي تقابلها تحديات ومخاطر اقتصادية وأمنية واجتماعية وصحية.. تواجه المنطقة برمتها في الوقت الراهن، فإن حصيلة الاتحاد على امتداد ما يزيد عن ثلاثة عقود من الزمن، انت

هزيلة وضعيفة تعكسها وتترجمها حالة الجمود التي رافقت هذا الإطار ومختلف الاتفاقية التي راكمها منذ إحداثه..

تبرز الكثير من التجارب الدولية أهمية التعاون والتنسيق الإقليميين في فضاءات جغرافية متّصلة، في كسب معارك تنموية واستراتيجية مختلفة؛ ما بوأها مكانة رائدة على المستوى العالمي، وهو ما تجسده التجربة الأوربية المتميّزة في هذا الخصوص، والتي مكّنت دول الاتحاد من طيّ صفحات قاتمة من تاريخها، لتنفتح على إرادة الشعوب وآفاق المستقبل، بعيدا عن الحسابات الضيقة والصراعات والأزمات والحروب، وتراكم منجزات سياسية واقتصادية واستراتيجية كبرى.

رغم تزايد المخاطر والتحديات في المنطقة المغاربية في العقدين الأخيرين، سواء تعلق الأمر منها بتراجع ميزان التفاوض في مواجهة الاتحاد الأوربي بصدد عدد من الملفات والقضايا (التعاون الاقتصادي والهجرة، والصيد البحري..)، أو تمدّد الإرهاب وتنامي الهجرة بكل أشكالها، وارتباك الأوضاع الأمنية والسياسية في ليبيا..، فإن ذلك لم يشكّل حافزا لطي الخلافات، وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين دول المنطقة، بل تطوّرت وتصاعدت هذه المشاكل، بما فوّت على المنطقة برمتها فرصا حقيقية، وكلّفها خسائر باهظة، أصبحت معها المنطقة ضمن التكتلات الإقليمية الأقلّ تعاونا على المستويين الاقتصادي والتجاري..

حقيقة أن هناك مشاكل مختلفة تعوق هذا البناء، تتراوح في مجملها بين نزاعات تاريخية وحسابات مصلحية ضيقة وآنية لا يمكن إخفاؤها.. غير أن هذا الرهان يظلّ في حقيقة الأمر قدرا جماعيا، وضرورة استراتيجية، وحتما سيشكّل أولوية كبيرة بالنسبة للأجيال الصاعدة التي ستقتنع بجدواه وحيويته.

يقدّم الاتحاد الأوربي دروسا وعبرا راقية في التكتل واحترام سيادة الدول الأعضاء وتدبير الأزمات والصراعات بسبل حضارية، فهذا الإطار الذي جاء في أعقاب حربين عالميتين مدمّرتين، سعى بسبل متدرجة ومنفتحة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري الذي ساهم في تحصين المجتمعات الأوربية من إعادة تكرار تجارب قاتمة من تاريخها. فهو نتاج تطوّر سياسي، أسهم من جانبه في تعزيز مسار التحوّل الدّيمقراطي في عدد من البلدان الأوربية، بعدما نهج مقاربة تشاركية دعمت هذا البناء من أسفل، ودفعت صناع القرار بأوربا إلى تعميق التعاون والتنسيق على مختلف الواجهات.

في الوقت الذي تتزايد فيه المطالب الداعية إلى تمتين العلاقات الاقتصادية بين الدول المغاربية، كسبيل لتشبيك المصالح الكفيلة بتوفير الشروط البنّاءة لتسوية وتدبير الخلافات القائمة، تشير المعطيات الإحصائية والميدانية إلى ضعف المبادلات التجارية بين هذه الأقطار، فيما تزداد الأمور تعقيدا، مع بقاء الحدود الجزائرية – المغربية مغلقة منذ سنوات وبذرائع واهية.

تؤكّد الممارسات الدولية على امتداد مناطق مختلفة من العالم أن سياسة إغلاق الحدود ومدّ السّياجات بمبررات مختلفة كالحدّ من الهجرة السرية أو التهريب.. هو خيار مفلس، ولا ينمّ عن بعد استراتيجي، ذلك أن المخاطر تندثر بصورة كبيرة مع تعزيز التواصل وفتح الحدود، في زمن العولمة وتنامي المخاطر العابرة للحدود وما يفرضه ذلك من تكثيف التعاون ومدّ الجسور والتنسيق على مختلف الواجهات.

ففي الوقت الذي نجد فيه الكثير من التنظيمات والتكتلات الإقليمية تحقّق منجزات كبرى على المستويات الاقتصادية منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي، لم تتمكّن بعد دول المنطقة من تفعيل هذا الاتحاد، بما يخلّف كلفة وخسائر كبرى بالنسبة للشعوب المغاربية.

إن بناء اتحاد مغاربي في مستوى تطلعات الشعوب وتحديات المرحلة، يقتضي توافر إرادة سياسية حقيقية تنمّ عن قناعة راسخة بتجاوز الخلافات ومد جسور التواصل، وإعمال إصلاحات سياسية تنعكس بالإيجاب على الإطار الاتفاقي المؤطّر للاتحاد نحو مزيد من الانفتاح والتشاركية في اتخاذ قرارات مصيرية تحصّن الأجيال القادمة، وتحقق التنمية، وتمنح المنطقة مكانة تليق بإمكانياتها الواعدة.

تزداد التّحدّيات التي تواجه المنطقة المغاربية يوما بعد يوم، ما يفرض استحضار مصالح الشعوب والالتفات إلى الأصوات البنّاءة، وبلورة مواقف جريئة تدعم طي الخلافات واستثمار المقومات المتوافرة خدمة للمستقبل، بدل هدر الزمن والإمكانات في صراعات ضيقة ومفلسة لن تكون في صالح المنطقة برمتها.

نحن أحوج إلى نوع من «الكونكوردا»

منصف الوهايبي (شاعر ومثقف تونسي): لأقُلْ إنّي لا أملك إجابات شافية عن هذه الأسئلة الدقيقة «الحارقة» كما نقول اليوم؛ ومسوّغات ذلك أكثر من أن أحيط بها؛ فضلا عن أنّي لا أملك مؤهّلات المؤرّخ ولا رجل السياسة المثقّف أو المفكّر، للخوض فيها. إنّما أنا أتابع شأننا المغاربي مثل كثير أو قليل من أبناء جيلي أي جيل الاستقلال؛ وكنّا ونحن يافعون أو شباب لم نراهق العشرين، نرى إلى بلاد المغرب الكبير كما أحبّ أن أسمّيها، على أنّها وحدة جغرافيّة لغويّة دينيّة؛ ونتوقّع أنّها ستعلن اتّحادها. واليوم إذ أستعرض الأحداث والحوادث المتعاقبة في بلداننا، أكاد لا أتردّد في القول إنّ فيها هي تحديدا، تنفجر ألغام الماضي. وهي تؤكّد كلّها أنّ الماضي غموض لا ينضب، وأنّنا إنّما نبذل بذلا ضائعا، ونسعى سعيا خائبا؛ كلّما حاولنا النّفاذ من الحاضر إلى غواشي الماضي أو منها إليه، فقد لا نظفر بأكثر من فروض ينسجها السّراب التاريخي وأوهامه الخادعة. وهذه الحوادث ـ على غرابتها ـ ليست كلّها صورة منعكسة من ماض أو من

تاريخ قلق مجهود، ولا هي ذوتٌ أو فترتٌ في فترات من التّاريخ، ضربت فيها الفوضى، أو جرَتْ فيها الحياة رضيّة مذلّلة أو لم تجْر. وقد تكون الحكمة كلّ الحكمة، أن تكون لنا براعة البهلوان؛ حتّى نمرّ أو نقفز بين اللغم وانفجاره، كما يقول شعرنا الشعبي التونسي. ومع ذلك فلا أحد بميسوره، أن ينأى بنفسه عنها؛ ونحن لا نكاد نصوّب في ناحية منها؛ حتّى تلوح لنا أخرى أشدّ غرابة وقتامة؛ حيث تحوّل حلم أجدادنا وآبائنا ونحن أيضا أبناء الخمسينات والستينات، في بناء مغرب كبير متوحّد، إلى أثر بعد عين ومجرّد ذكرى تقبع في ثنايا التاريخ.

هذا النعت «المغاربي» أو «المغربي» أو «المغرب العربي» يحوي دلالة مزدوجة إذ يشير إلى عرب الشمال الإفريقي من جهة، وإلى العلاقة بين العالمين: العربي الإسلامي المشرقي وقرينه المغاربي أو ما كان يسمّى قديما «الغرب الإسلامي» ويشمل بلاد المغرب أي شمال إفريقيا والأندلس. وهي علاقة «ائتلاف» عامّة، أو هكذا يحسن بنا أن نظنّ. من هذا المنظور الواصل بين زمنين: الحاضر أو «الحال» كما يسمّيه نحاة العرب، والمستقبل؛ يمكن أن نرصد صورة الاتحاد المغاربي. بل إنّ هذا النعت يشير أيضا إلى اللغة الرسميّة في بلداننا. وأقدّر أنّنا نحتاج في خضمّ التغيرات الحاصلة في بعض بلداننا مثل المغرب والجزائر حيث يعاد الاعتبار إلى اللغة الأمازيغيّة؛ إلى إعادة تأصيل هذا النعت أو هذا «المصطلح»، أو حذفه إذا لزم؛ والاقتصار على «اتحاد المغرب الكبير» أو «الاتحاد المغاربي». ومهما يكن عدد هؤلاء الذين يحتفظون بهوّيّتهم الأصليّة أو بلهجاتهم، فإنّهم يظلّون أقلّ بكثير من الناطقين بالعربيّة أو اللهجات العربيّة المحلّيّة. وبلاد المغرب عرفت تاريخيّا عمليّة تعريب بطيئة؛ والأقرب إلى الحقّ أنّها تمّت مع الغزو الهلالي في القرن الخامس للهجرة (11م). وهو ما يعزّز من وجاهة الرأي القائل بأنّ الأغلبيّة من الناطقين بالعربيّة اليوم هم عرب و«أمازيغ معرّبون» كان أجدادهم في بلاد المغرب والصحراء يتكلّمون الأمازيغيّة، ثمّ تحوّلوا إلى العربيّة لأسباب لغويّة وثقافيّة معيشيّة أيضا، وليست دينيّة فحسب كما يقع في الظنّ عادة. على أنّ هناك عوامل أخرى حافظت على «التنوّع اللغوي» في بلاد المغرب الكبير، وهي جغرافيّة (عزلة المناطق الجبليّة) وديمغرافيّة (الكثافة السكانيّة) واقتصاديّة (عوامل نظام الإنتاج وامتلاك الأرض).

إنّ الشرعيّة أو المشروعيّة التي كان يأخذ بها أجدادنا وآباؤنا، وكان يوحّدهم همّ واحد هو التحرّر من الاستعمار، وليس تطارح هذه التعدّديّة اللغويّة؛ لم تعد مناسبة ولا هي تفي بالمرام، لفهم مجتمعاتنا اليوم. ومثلما يعاني الليبيّون من «العصبيّة القبليّة» على «مشروعيّتها»؛ وقد عشت في ليبيا حوالي ثلاث سنوات حيث درّست الفرنسيّة في مصراتة، ورأيت ذلك بأمّ عيني؛ يعاني التونسيّون من «العصبيّة الجهويّة» على «مشروعيّتها» وما نجم عنها من تفاوت مريع بين الجهات؛ ويعاني الجزائريّون والمغاربة، على ضرورة تنسيب هذا الحكم، من تجاذب بين اللغتين العربيّة والأمازيغية. وهذا ما يجعل ديمقراطيّاتنا وشرعيّتها عرضة لارتباك غير يسير، ومفاجآت غير سارّة في المحطّات الانتخابيّة؛ إذ يمكن أن نباغت لا بفوز أعداء الديمقراطيّة فحسب، وإنّما

يتبع ،،

أيضا بفوز أصحاب الأنساق الإطلاقيّة أو الدغمائيّة من دعاة الانفصال أو الإقليميّة. وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا؛ و«يتحالف» هؤلاء في النيل من تجربة لا نزال نحلم بأن تجري على منوال الديمقراطيّات العريقة، والانتقال السلس للسلطة والحكم، أو أن تنقذنا من براثن «العصبيّة» و«إمارات الاستيلاء».

وعلى رأي البعض، فإنّه لا نظريّة من دون وقائع تاريخيّة؛ وليس تأويل المصادر سوى تسويغ «بَعديّ»لوقائع تاريخيّة سابقة قد يكون أقرّها إجماع ما.

ونحن أحوج ما نكون اليوم، إلى نوع من «الكونكوردا» أي المعاهدة أو الميثاق أو عقد التعاون المتبادل. وربّما في سياق كهذا، نفهم الشرعيّة في ماضينا القريب والأبعد؛ بل فهم «البطانة الوجدانيّة» أو «التجاذب الوجداني» الذي يحكم خطابنا، حيث تمتزج في ذات الواحد منّا مشاعر الحبّ والكراهيّة إزاء الموضوع نفسه. بل ندرك أنّ طريقة تنظّم المجتمع في أحزاب سياسيّة، هي السبيل إلى «تحرير» طروحاتنا في وحدة بلاد المغرب الكبير، من الاعتقادات الدينيّة الراسخة التي ميّزت الأجيال السابقة أو حجبت عنها؛ على ضرورة تنسيب هذا الحكم في ظلّ عودة «المكبوت»الديني عندنا؛ وهو الذي يتحوّل عند طوائف غير قليلة إلى أبدال يقاس عليها، وموازين تحدّ ما يعدّونه «شططا» ديمقراطيّا.

وصحيح أنّ البشر ليسوا نتاج أنفسهم فحسب، وإنّما هم أيضا نتاج ماضيهم؛ لكنّ الماضي في نظرنا هو غيره في نظر أسلافنا، إذ ليس بيننا وبينه ما نسمّيه «حجاب المعاصرة»؛ بل هو في جانب منه محصّلة حاضرنا، وأمسّ به رحما. وفضلا عمّا تقدّم ، فإنّ دخول وسائل الإعلام في النسيج أو المكوّن الاجتماعي، والتواصل وهو اليوم كلّيّ الوجود، بل كلّيّ القدرة؛ ممّا يجعل «الحلم المغاربي» قابلا للاختراق، أو هو «عود كبريت» يمكن أن تطفئه ريح الوافد الإعلامي العاتية. ولعلّ ما يضاعف من الريبة»لامبالاة» نسبة من الموطنين بالشأن السياسي المغاربي، ووحدة بلداننا؛ وهم الذين تستبدّ بهم الحاجة إلى الغذاء والقوت، على نحو ليس سويّا دائما؛ ويعتقدون أنّ وضعهم قدر لا رادّ له.

والشعوب لا تعترف تماما بسلطة رجالات السياسة أو الذين هم في الحكم، فثمّة طبقات وفئات خاملة أو هي لامبالية، وأقلّيات عرقيّة أو ثقافيّة متمرّدة، وأفراد سلميّون، وإرهابيّون مسلّحون... ف»الحلم المغاربي» ليس محلّ إجماع اليوم؛ للأسف.

ومع ذلك فإنّ مثل هذا »التطارح» أو «البراينستورمينغ» الذي يستوقفني في أسئلتك، يوفّر علينا، إجابات لا يمكن تصوّرها أحيانا؛ فالأمر يتعلّق بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار يدفع بعضها بعضا، ويصحّحه أو يدحضه أو يغنيه؛ حتى يستقرّ الرأي على أحدها، فنغنم منه، في فهم «عطالتنا» في بناء الاتحاد المغاربي؛ على أسّ من تحديد طرق الإنجاز المختلفة أو الممكنة؛ أوالحلول أو الاقتراحات الاستشرافيّة، التي يكون مدارها على «الاستقباليّة» حيث تتوفّر الأسباب العلميّة والاقتصاديّة والثقافيّة التي يمكن أن تتحكّم في استشراف أساسه تهيئة الحاضر للمستقبل القريب والبعيد. وهي ليست تنبّؤا كما قد يقع في الظنّ، وإنّما مسعى أو طريقة في إعداد مختلف الإمكانات القابلة للتحقّق؛ أي تلك التي تنهض على تراتيب وإحكامات وإصلاحات تجري في الزمن على نحو ما تجري مختلف مفارقات الوجود البشري، بما يؤكّد أنّ «حلمنا»مشروع نبدأ في تحقيقه في الحاضر، وتمثّل للعالم وقدرة على السياحة في المستقبل المتعدّد لاختبار ما يمكن أن نفعله: هنا/ الآن.

وهذا وغيره ممّا لست مؤهّلا للخوض فيه، مرتهن بثنائيّات تتحكم فينا، مثل الثنائيّة القانونيّة، حيث المواطن هو في الوقت نفسه مشرّع وموضوع تشريع، والثنائيّة السياسيّة حيث المواطنة تكون في الآن ذاته مبدأ وممارسات، والثنائيّة التاريخيّة حيث المواطنة مؤسّسة وصيرورة، والثنائيّة الجيو ـ مؤسّساتيّة حيث المواطنة تتطوّر على الصعيدين المحلّي والكوني، والثنائيّة المؤسّسة أو المنشئة لفكرة المواطنة. فهذه كلّها جديرة أن تؤخذ بالاعتبار في مشروع بناء المغرب الكبير الجديد. فالمواطن «المغاربي» هو من جهة شخص «مجرّد» أي هو يتولّى تجريد خصوصيّاته التاريخيّة والإثنيّة والاجتماعيّة والجنسيّة من أجل المساهمة في إنتاج قانون أو اتخاذ قرار يلبّي المصلحة الجماعيّة بل «الكونيّة»، والمواطن يمارس السلطة في الجمهوريّة لأنّه يرتقي إلى مستوى مصلحة الشأن العام. ومن جهة أخرى فإنّ هذه الممارسة تجري دائما في إطار شروط مخصوصة وفي وسط مخصوص، ذلك أنّ المواطن ينخرط بالضرورة في ممارسات اجتماعيّة، وفي صيرورات تاريخيّة مفردة أو مخصوصة. وهذه الثنائيّة المتعلّقة بالكوني والخصوصي غير قابلة للاختزال؛ فهي تميّز المواطنة من حيث هي فعل استئصال من الخصوصيّات أو الإقليميّات ومن حيث هي مجهود يتوق إلى الكوني. لعلّ رهاننا في عالم اليوم إنّما يتعلّق بإعادة تعريف هذه «المواطنة المغاربيّة».

أمّا الديمقراطيّة على جلال قدرها، فتنطوي على الكثير من الالتزامات العامّة الطوباويّة التي لا تؤدّي إلى قوانين دقيقة أو التزام حقيقيّ كلّما تعلّق الأمر بنا نحن المغاربيّين. ولعلّنا اليوم أحوج ما نكون إلى إعادة تأصيل للأصول نفسها والاستدراك عليها، بحيث نعزّز من أجل «حلمنا» قيمة التبادل الرمزي، عسى أن نستعيد البعد الثقافي داخل عمليّة التبادل الاقتصادي وندرك أنّ الحوار الذي ننشده، ذو قيمة رمزية دلاليّة محورها منظومة من الرموز يُفترض أن تكون مشتركة بيننا.

اتحاد المغرب العربي وإنجاز الذكرى الفارغة

عبد المجيد بن شاوية (فاعل جمعوي، مهتم بالقضايا الفكرية والثقافية): بالرجوع إلى ديباجة ومواد معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي، خاصة المادة الثانية والثالثة، تتضح لنا الأسس المبدئية لإنشاء وإيجاد هذا الإتحاد ألتكتلي، المنبثقة من المعطيات المشتركة بين شعوب المنطقة المغاربية، مع جعل الباب مفتوحا أمام دول عربية وإفريقية للانضمام وتوسيع قاعدة الاتحاد الدولتية. ليتبادر إلى أذهاننا طرح مجموعة من الأسئلة حول وجود الاتحاد على أرض الواقع، ما هي الأشواط التي قطعها الاتحاد في تكريس أهدافه المسطرة ؟ إلى أي حد تم تفعيل بنود المعاهدة عبر الأجهزة المنشأة والمعتمدة ؟ هل فعلا تم تحقيق الأهداف المسطرة على أرض الواقع أم أن كل ما سطر بقي حبرا على ورق ؟ إلى أي الأسباب يعزى الفشل الذريع في تحقيق الأهداف المأمولة من إنشاء الاتحاد ألمغاربي ؟. .

إن الاهتمام بالشأن المغاربي لم يتولد غداة مشاورات الحكام المغاربيين الذين وقعوا اتفاقية اتحاد المغرب العربي، يوم 17 فبراير 1989، بل تمتد جذوره إلى عقود خلت، انطلاقا من اهتمامات وانشغالات الحركات الوطنية ونضالاتها ضد المستعمر، وبعد الحصول على استقلال الدول المغاربية، ثم استنادا على اعتقادات رجالاتها واقتناعاتها الراسخة في وجدانيتها وعقولها وحيواتها بالروابط والأواصر المشتركة بين شعوبها، الممتدة تاريخيا وحضاريا، خاصة أنها كانت تعي مدى أهمية التعاون والاتحاد اللذين ترجما في عمليات النضال الوطني لكبح جماح الاستعمار الفرنسي ووضع حد له في الامتداد الوجودي والزمني، ومواجهة للصعاب والتحديات الممكن وجودها في المستقبل، ومحاولات إمكانيات التجاوز لاختلالات موازين القوى مع الغرب المتقدم، والقوى الصاعدة الأخرى في المعمورة، بالإضافة إلى الإيمان بالقدرات البشرية والإمكانيات الإستراتيجية والجغرافية والطبيعية التي تزخر بها شعوب وجغرافيات المنطقة، الممكن بها تحقيق التطلعات المستقبلية، تم التفكير في مشروع الاندماج الكلي وتكريس الوحدة الشاملة بين شعوبها ودولها .

فإرث الماضي التاريخي والحضاري لشعوب المنطقة تم التنصيص عليه في ديباجة المعاهدة الاتحادية من قبل حكام الدول المغاربية ،وهكذا جاء فيها :

«إيمانا منهم بما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها الاشتراك في التاريخ والدين واللغة. واستجابة لما لهذه الشعوب وقادتها من تطلع عميق ثابت إلى إقامة اتحاد بينها يعزز ما يربطها من علاقات ويتيح لها السبل الملائمة لتسير تدريجيا نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها. ووعيا منهم بما سيترتب على هذا الاندماج من آثار تتيح لاتحاد المغرب العربي أن يكتسب وزنا نوعيا يسمح له بالمساهمة الفعالة في التوازن العالمي وتثبيت العلاقات السلمية داخل المجتمع الدولي واستتباب الأمن والاستقرار في العالم .وإدراكا منهم أن إقامة اتحاد المغرب العربي تتطلب تحقيق إنجازات ملموسة ووضع قواعد مشتركة تجسم التضامن الفعلي بين أقطاره وتؤمن تنميتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتعبيرا عن عزمهم الصادق على العمل من أجل أن يكون اتحاد المغرب العربي سبيلا لبناء الوحدة العربية الشاملة ومنطلقا نحو اتحاد أوسع يشمل دولا أخرى عربية وإفريقية «، مما يجعلنا نقف عند كلمات بحد ذاتها ،ك «الإيمان ّ وّ الاستجابة»و»والوعي»و»العزم»، ومدى ترجمتها للأهداف المتوخاة في المادتين الثانية والثالثة من المعاهدة الاتحادية، فالمادة الثانية تتحدث عن الأهداف بلغة عامة وتجريدية، انطلاقا من المعطيات المشتركة بين شعوب المنطقة المغاربية، والتطلع المستقبلي نحو إنجاز المصير المشترك في التقدم والرفاهية والحقوق والسلام والسياسة المشتركة، وكذا فسح المجالات في التنقل للأشخاص والخدمات والسلع ورؤوس الأموال، إنها الغايات التي سطرت بلغة عامة وجامعة لما يمكن إنجازه ماديا ومعنويا ورمزيا، فيما يكون المعطى الإنساني والمادي والثقافي والسياسي والتربوي والمدني والاجتماعي والاقتصادي والقيمي والدولي، وهو ما نصت علية المادة الثانية بالشكل التالي :

يهدف الاتحاد إلى:

. تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض.

. تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.

. المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف.

. نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.

. العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بينها».

وقد خصصت الاتفاقية المادة الثالثة الميادين التي يتم فيها تصريف أهداف الديباجة والمادة الثانية، من خلال مفهوم « السياسة المشتركة «المشار إليها أعلاه في المادة الثانية، وهي كالتالي :الميدان الدولي والميدان الاقتصادي والثقافي، ليأتي التنصيص بالحرف على الشكل الآتي: «تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية:

-في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار.

في الميدان الاقتصادي: تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماع للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد.

في الميدان الثقافي: إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على كافة مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف، خصوصا بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء».

إذن ،فأين نحن من هذه الاتفاقية وبنودها المرسومة والمعلنة في تحقيق رفاهية وسعادة وتقدم شعوب المنطقة المغاربية، وإنجاز التنمية الإنسانية لها من قبل الأنظمة السياسية الرسمية ؟ هل لنا أن نستبشر خيرا، من خلال ثورات الربيع العربي، والذي ولد من رحم المغرب العربي، وأشعلت شراراته وفتائله من إحدى ساحاته بتونس الخضراء، وأطاح بنظامين كان قائداهما من بين من عقدوا وسطروا واتفقوا على معاهدة اتحاد المغرب العربي وإنشائه، لتتوضح الرؤية بشكل جلي في إعادة هيكلة الاتحاد المغاربي ووضعه على السكة الصحيحة والهادفة ؟.

لقد دبرت الأنظمة السياسية المغاربية اختلافاتها الأيديولوجية والسياسية على حساب شعوب المنطقة برمتها، وبشكل لا يليق بتطلعاتها وطموحاتها المصيرية، ولم تكن في أجنداتها مصالح وآمال الشعوب كما سطرتها في بنود الاتفاقية الاتحادية المبرمة، بل الأهم في تصوراتها هو العمل على كسب رهاناتها الشخصية والنظامية، واحتكارها للفعل السياسي الرسمي في علاقاتها بشعوبها من دون إشراكها في تفعيل القرارات المصيرية وإنشاء المؤسسات المدنية وغيرها، لخلق ذلك النفس التواصلي وإذكائه في نفسية ساكنة المنطقة المغاربية، إضافة إلى المزايدات السياسية المجانية التي تخدم أجندات القوى الخارجية ومصالح القائمين على الشأن العام وشبكاتهم العنكبوتية بداخل كل وطن على حدة، واستعلاء قادتها فيما بينهم على بعضها البعض، وكأننا في حلبة صراع أبطال أولمبيا، وليس أمام مصالح ومصائر شعوب تنتظر بشيء من الأمل الوجود الكريم والمشرف بين شعوب المعمورة، والمساهمة في التاريخ الإنساني والمعماري الحضاري، بإحراز مراتب عالمية في التقدم الإنساني والحضاري، وليس بالارتداد نحو مراتب الدونية والنكوص والتخلف والتراجع والتأخر، وإبقاء سياسات الشقاء والطبقية والقهر والهدر المتعدد في كل الإمكانيات المادية والمعنوية، في تناقض تام مع ما تم تسطيره في بنود الاتفاقية الاتحادية المغاربية .

لقد برهن العقل السياسي الرسمي المغاربي عن عجزه في تجاوز عقده المتشابكة، وعن عدم تخلصه من موروثاته المجانبة للصواب السياسي الجماهيري، ولتطلعات الجماهير المغاربية المصيرية، ليطلع علينا الإعلام الرسمي المغاربي ببلاغات ذكرى تأسيس اتحاد المغرب العربي، إذ ليس من الذكرى إلا إنجاز الفراغات وتقادم بنود الاتفاقية حتى تصبح في خبر كان، ليبقى وحده حنين الموروث التاريخي والحضاري يسري في عروق ووجدان الإنسان المغاربي. وفي انتظار اتضاح الرؤية وتفعيلها مدنيا وجماهيريا، وانبعاثها من صميم الكيانات المغاربية بعد إزالة كل العراقيل والمعيقات لإيجاد اتحاد مغاربي بالفعل وليس بالقوة، لكم باقات ورود على درب الحنين الماضي وأمل تحقيق ما نأمل في إنجازه على طول جغرافية الدول المغاربية.

المغرب العربي يشفى من كورنا..نسب الشفاء تجاوزت 95 %

منصف الوهايبي (شاعر ومثقف تونسي): لأقُلْ إنّي لا أملك إجابات شافية عن هذه الأسئلة الدقيقة «الحارقة» كما نقول اليوم؛ ومسوّغات ذلك أكثر من أن أحيط بها؛ فضلا عن أنّي لا أملك مؤهّلات المؤرّخ ولا رجل السياسة المثقّف أو المفكّر، للخوض فيها. إنّما أنا أتابع شأننا المغاربي مثل كثير أو قليل من أبناء جيلي أي جيل الاستقلال؛ وكنّا ونحن يافعون أو شباب لم نراهق العشرين، نرى إلى بلاد المغرب الكبير كما أحبّ أن أسمّيها، على أنّها وحدة جغرافيّة لغويّة دينيّة؛ ونتوقّع أنّها ستعلن اتّحادها. واليوم إذ أستعرض الأحداث والحوادث المتعاقبة في بلداننا، أكاد لا أتردّد في القول إنّ فيها هي تحديدا، تنفجر ألغام الماضي. وهي تؤكّد كلّها أنّ الماضي غموض لا ينضب، وأنّنا إنّما نبذل بذلا ضائعا، ونسعى سعيا خائبا؛ كلّما حاولنا النّفاذ من الحاضر إلى غواشي الماضي أو منها إليه، فقد لا نظفر بأكثر من فروض ينسجها السّراب التاريخي وأوهامه الخادعة. وهذه الحوادث ـ على غرابتها ـ ليست كلّها صورة منعكسة من ماضٍ أو من تاريخ قلق مجهود، ولا هي ذوتْ أو فترتْ في فترات من التّاريخ، ضربت فيها الفوضى، أو جرَتْ فيها الحياة رضيّة مذلّلة أو لم تجْر. وقد تكون الحكمة كلّ الحكمة، أن تكون لنا براعة البهلوان؛ حتّى نمرّ أو نقفز بين اللغم وانفجاره، كما يقول شعرنا الشعبي التونسي. ومع ذلك فلا أحد بميسوره، أن ينأى بنفسه عنها؛ ونحن لا نكاد نصوّب في ناحية منها؛ حتّى تلوح لنا أخرى أشدّ غرابة وقتامة؛ حيث تحوّل حلم أجدادنا وآبائنا ونحن أيضا أبناء الخمسينات والستينات، في بناء مغرب كبير متوحّد، إلى أثر بعد عين ومجرّد ذكرى تقبع في ثنايا التاريخ.

يتبع ،،

هذا النعت «المغاربي» أو «المغربي» أو «المغرب العربي» يحوي دلالة مزدوجة إذ يشير إلى عرب الشمال الإفريقي من جهة، وإلى العلاقة بين العالمين: العربي الإسلامي المشرقي وقرينه المغاربي أو ما كان يسمّى قديما «الغرب الإسلامي» ويشمل بلاد المغرب أي شمال إفريقيا والأندلس. وهي علاقة «ائتلاف» عامّة، أو هكذا يحسن بنا أن نظنّ. من هذا المنظور الواصل بين زمنين: الحاضر أو «الحال» كما يسمّيه نحاة العرب، والمستقبل؛ يمكن أن نرصد صورة الاتحاد المغاربي. بل إنّ هذا النعت يشير أيضا إلى اللغة الرسميّة في بلداننا. وأقدّر أنّنا نحتاج في خضمّ التغيرات الحاصلة في بعض بلداننا مثل المغرب والجزائر حيث يعاد الاعتبار إلى اللغة الأمازيغيّة؛ إلى إعادة تأصيل هذا النعت أو هذا«المصطلح»، أو حذفه إذا لزم؛ والاقتصار على «اتحاد المغرب الكبير» أو «الاتحاد المغاربي». ومهما يكن عدد هؤلاء الذين يحتفظون بهوّيّتهم الأصليّة أو بلهجاتهم، فإنّهم يظلّون أقلّ بكثير من الناطقين بالعربيّة أو اللهجات العربيّة المحلّيّة. وبلاد المغرب عرفت تاريخيّا عمليّة تعريب بطيئة؛ والأقرب إلى الحقّ أنّها تمّت مع الغزو الهلالي في القرن الخامس للهجرة (11م). وهو ما يعزّز من وجاهة الرأي القائل بأنّ الأغلبيّة من الناطقين بالعربيّة اليوم هم عرب و«أمازيغ معرّبون» كان أجدادهم في بلاد المغرب والصحراء يتكلّمون الأمازيغيّة، ثمّ تحوّلوا إلى العربيّة لأسباب لغويّة وثقافيّة معيشيّة أيضا، وليست دينيّة فحسب كما يقع في الظنّ عادة. على أنّ هناك عوامل أخرى حافظت على «التنوّع اللغوي» في بلاد المغرب الكبير، وهي جغرافيّة (عزلة المناطق الجبليّة) وديمغرافيّة (الكثافة السكانيّة) واقتصاديّة (عوامل نظام الإنتاج وامتلاك الأرض).

إنّ الشرعيّة أو المشروعيّة التي كان يأخذ بها أجدادنا وآباؤنا، وكان يوحّدهم همّ واحد هو التحرّر من الاستعمار، وليس تطارح هذه التعدّديّة اللغويّة؛ لم تعد مناسبة ولا هي تفي بالمرام، لفهم مجتمعاتنا اليوم. ومثلما يعاني الليبيّون من «العصبيّة القبليّة» على «مشروعيّتها»؛ وقد عشت في ليبيا حوالي ثلاث سنوات حيث درّست الفرنسيّة في مصراتة، ورأيت ذلك بأمّ عيني؛ يعاني التونسيّون من «العصبيّة الجهويّة» على «مشروعيّتها» وما نجم عنها من تفاوت مريع بين الجهات؛ ويعاني الجزائريّون والمغاربة، على ضرورة تنسيب هذا الحكم، من تجاذب بين اللغتين العربيّة والأمازيغية. وهذا ما يجعل ديمقراطيّاتنا وشرعيّتها عرضة لارتباك غير يسير، ومفاجآت غير سارّة في المحطّات الانتخابيّة؛ إذ يمكن أن نباغت لا بفوز أعداء الديمقراطيّة فحسب، وإنّما

وزير تونسي سابق: الجزائر وليبيا اشترتا الأصوات الإفريقية

لصالح البوليساريو بالأدوية والنفط والدولارات

أماط أحمد ونيس، وزير الخارجية التونسي الأسبق، اللثام عن بعض كواليس تبني منظمة الوحدة الإفريقية لقرار منح العضوية لجبهة «البوليساريو» في إطار الاعتراف بـ «الجمهورية العربية الصحراوية» سنة 1984، إذ أكد أن النظامين الجزائري والليبي وقتها اعتمدا على «الرشاوى» و«الابتزاز» من أجل إقناع الدول الإفريقية بالتصويت لصالح مقترحهما، وهو الأمر الذي شمل مقايضة الأصوات بشحن الأدوية والنفط وحتى بالأموال.

خلال حواره مع قناة «أواصر تي في» الرقمية، يوم الثلاثاء الماضي، قال ونيس إنه كان شاهدا على كواليس التصويت بصفته مديرا لإفريقيا في وزارة الخارجية التونسية لمدة سنتين، مبديا اقتناعه بأن الدول الإفريقية «لم تؤمن يوما بالكيان الصحراوي، وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية كانت تحت وطأة انتهازية الجزائر وليبيا».

وأكد وزير الخارجية التونسي الأسبق أحمد ونيس، أن الأمل اليوم هو التوصل إلى توحيد مفهوم المغرب الكبير، والشروع في محاولة رابعة في ذلك، والتي يجب أن تكون المرحلة الصحيحة.

وقال ونيس حول مشروع الاتحاد: "نعيش تفاوتا في التعلق بهذه الغاية، ألا وهي تأسيس المغرب الكبير الموحد، وتعود العوائق لا إلى اعتقادنا في تلك الغاية وإنما لم نتوصل بعد أكثر من 60 سنة من الاستقلال في الدول الخمس المغاربية، لمفهوم موحد للمغرب الكبير فالمسؤولية مشتركة مهما كانت متفاوتة لبعضنا البعض".

وأوضح المتحدث، أن التجربة الديمقراطية يجب أن تكون وطنية أي ذاتية، وأضاف: "نأمل في تأسيس قلعة سياسية موحدة حضاريا مبنية على المساواة واحترام ذاتية المكونات فيها الأخوة الصادقة والاطمئنان، من الأخ الى الآخر ومن الجار للجار، وهذا أملنا الشديد الذي نعقده اليوم في الانتقال السياسي الذي تعيشه الجزائر والانتقال الذي تعيشه ليبيا أيضا بالتغلب على التضارب بين الإيديولوجيات في الحرب الأهلية التي لا تزال قائمة فيها". وشدد وزير الخارجية التونسي السابق، على أنه من المهم العيش "في بيئة ديمقراطية ومجتمع متحرر سياسيا ومتطور، له تنمية في ميدان النقابة والعمل السياسي والعلوم والثقافة».

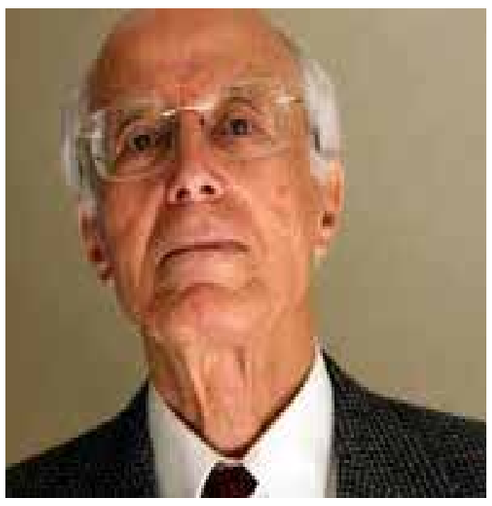

أكاديمي تونسي: نخجل أن نرى حدودا مغلقة بين دول مغاربية

قال المؤرخ التونسي وأستاذ التعليم العالي بجامعة منوبة، الدكتور عبد اللطيف الحناشي، خلال أشغال المنتدى المغاربي الذي نظمه مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية، في الدورة الثانية عشرة للمنتدى، المنعقد بمدينة الدار البيضاء:» أننا، ونحن في القرن الواحد والعشرين نخجل أن نرى حدودا مغلقة بين دول مغاربية يجمعها التاريخ المشترك وتجمعها المصالح المشتركة وكذلك تجمعها الثقافة والدين والعديد من العوامل التي تدفع باتجاه فتح الحدود وليس غلقها».

واعتبر خلال نفس المداخلة، ان مسألة تنمية المناطق الحدودية بالمنطقة المغاربية مسألة هامة لما يمكن أن تلعبه من دور في عملية اندماج أقطار المغرب العربي، موضحا الى انها تتطلب إرادة سياسية يكون نتاجها تعاون أمني بين الدول المغاربية وذلك بهدف مواجهة الإرهاب والتهريب.

ودعا الأكاديمي التونسي، الى تنمية المناطق الحدودية وتحويلها إلى منصات محتملة للتصدير والتبادل بين هاته الأقطاب، مؤكدا ان هذا يشكل أحد أبرز الآليات التي وجب

على الدول المغاربية اعتمادها، موضحا الى الحاجة الى اطلاق مناطق حرة بتلك المجالات الحدودية.

لكن ذلك يتطلب، بحسب الدكتور الحناشي ، فتح المجال الواسع لتنقل الأشخاص والاستفادة من الخدمات المتبادلة، لاسيما في المجال الصحي، السياحي والتربوي، إضافة إلى تسهيل التنسيق وتبادل المساعدات بين مختلف الأجهزة الإدارية وغيرها.

ويرى أن الدول المغاربية في حاجة الى تشجيع سكان المناطق الحدودية على البقاء في مناطقهم، وتوفير الغذاء والتنمية العابرة للحدود، وتشجيع الاستثمار في المناطق الحدودية وبعث وتيرة تنموية بها عبر مخططات مدروسة، تراعي طبيعتها، مما يمكن أن يجعل منها واحات للرفاه والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويسهل عملية الاندماج بين الدول المغاربية.

وأكد ان خطوة التنموية للمناطق الحدودية، يمكن من تحويلها إلى حلقة أساسية للتكامل الاقتصادي بين دول المغرب العربي بشكل عام، من خلال استغلال المؤهلات الطبيعية التي تميز المناطق الحدودية، خاصة من الناحية السياحية أو تثمين الموارد المنجمية المتوفرة وخلق نشاطات وصناعات وخدمات دائمة حول المشاريع الكبرى.

كما ان استغلال خطوط الربط الكهربائية بين حدود البلدان المغاربية، يمكن من المساهمة في تنمية المناطق الحدودية عبر دراسة إمكانية الرفع من مستوى الطاقة ونقلها وتطوير المبادلات التجارية المختلفة.

الرئيس التونسي يوجّه رسائل تهنئة إلى قادة البلدان المغاربية

وجه رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد، اليوم الأربعاء، 17 فبراير 20121،رسائل تهنئة إلى قادة البلدان المغاربية، بمناسبة الذّكرى الثّانية والثّلاثين لتأسيس اتحاد المغرب العربي. وذكّر الرئيس التونسي، بما يواجه الدول المغاربية من تحديات متزايدة ومتنوّعة تتطلب مواصلة الجهود من أجل مزيد الدفع بالعمل المشترك والارتقاء به إلى مراتب أفضل وتعزيز الاندماج والتكامل.

كما أكد على تمسّك تونس الثابت باتحاد المغرب العربي كخيار استراتيجي، وإيمانها القوي بضرورة مزيد دعم أركان هذا الفضاء الحيوي الذي يمثّل مكسبا هاما لتحقيق مصالح الشعوب المغاربية نحو المزيد من المناعة والاستقرار والنماء.

كيف وقعت ليبيا رهينة الصراع الفرنسي التركي؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

هل بدأ الشارع الليبي يصحو من وهم «الربيع العربي»، أم أن هناك من يصرّ على التوهّم؟ فما حدث للدولة الليبية التي طالتها الخديعة الكبرى بشأن الحرية والديمقراطية التي انخرط بعض أبنائها فيها، سواء عن دراية أو عن تضليل وتغرير، يشي بحجم الكارثة المدمّرة التي أصابتها بفعل المؤامرة الدولية واسعة النطاق التي استهدفتها. وعلى مدى أكثر من عشر سنوات الماضية من الحرب في ليبيا وعليها، والليبيون يدفعون الثمن من أمنهم واستقرارهم ومقدراتهم وثرواتهم، والأغلى من كل ذلك خسارة مئات الآلاف من أرواح أبنائهم.

ولأن فرنسا هي الدولة التي حرضت وقادت عملية تدمير ليبيا عبر ناتو عام 2011 ثم عملت على تثبيت مسار اقتتال متواصل في البلاد، فهي تجد نفسها أحق من تركيا في السيطرة على ليبيا، إذ لا يمكن لفرنسا وبعدما وصلت اللقمة الليبية إلى الفم أن تسمح لتركيا بأكلها، لذلك تستشرس كل منهما بمواجهة الأخرى في حرب بالوكالة تقودانها عبر فصائل متعددة على الأرض... ما حدث في ليبيا، هو أن النتائج لم تأت حسب التوقعات الفرنسية، حيث وجدت فرنسا نفسها شيئاً فشيئاً أمام خسارة مصالحها، بعد دخول أطراف جديدة في دائرة الصراع القائم على الأرض الليبية كالنظام التركي، الذي استثمر في الإرهاب بعد أن وفرت له دول العدوان التربة الخصبة لانتشاره وتجذره وخروجه عن السيطرة، وهذا ما حول الصراع من الأدوات إلى المشغلين فظهرت الانتقادات الشديدة من فرنسا لحليفها في (الأطلسي) نظام رجب أردوغان محملة إياه مسؤولية التدخل في الشأن الليبي ومتناسية في الوقت ذاته أنها هي التي قادت طائرات الحلف الأطلسي لتدمير ليبيا وإذكاء نار الفوضى العارمة التي اجتاحتها من غربها إلى شرقها.

لقد وصلت العلاقات الفرنسية التركية مرحلة غير مسبوقة من العدائية، والصراع بين فرنسا و«تركيا العدالة والتنمية»، لم يكن خافياً على أحد، لكن تجليات هذا الصراع أصبحت اليوم جلية، ما حدثَ أن حسابَ الحقل الفرنسي لم يُطابِق حساب البيدر الإخواني، فقد أصبح حلَفاء الأمس الذين تآمروا على ليبيا وشعبها وخططوا لنهب ثرواتها أشبه بعصابة السرقة التي تقع في فخ الاعتقال والاستجواب، إذ أن كل واحد منهم يحاول دفع الفعل الإجرامي عنه وإلقاءه على الطرف الآخر، كما هو الآن حال رئيس النظام الفرنسي إيمانويل ماكرون، التي قادت بلاده طائرات الحلف الأطلسي لقصف ليبيا في عام 2011 ورئيس النظام التركي الذي شارك في الغزو تحت مظلة الأطلسي آنذاك، ويتدخل اليوم منفرداً وبشكل مباشر لتدمير ما تبقى من ليبيا سواء بقواته الاحتلالية أو مرتزقته من المجرمين... فكلاهما يتهمان بعضهما بارتكاب مجازر وجرائم بحق الشعب الليبي.

إن العلاقات بين فرنسا والنظام التركي ومنذ سنوات طويلة تشهد توترات تتصاعد أحياناً وتستقر أحياناً أخرى، غير أن الأزمة الليبية فجرت توتراً جديداً في العلاقات بينهما، حيث تتوالى الاتهامات بينهما حول عدة قضايا في المنطقة وأبرزها القضية الليبية. هذه الاتهامات تنذر بأزمة سياسية بين النظامين، ويبدو أن الخلاف حول الأزمة الليبية بدأ يأخذ أبعاداً أوسع وأكثر تأثيراً على مستوى العلاقة السياسية بين النظامين في ظل الاتهامات المتبادلة. وللإشارة، فالخلاف بين النظامين التركي والفرنسي غير متوقف على المستجدات الليبية، والاتهامات المتبادلة تعود إلى فترة سابقة، ففي مطلع كانون الأول عام 2019 انتقد ماكرون التدخل التركي في شمال سورية قائلاً: إنها تقاتل ضد من قاتلوا معنا، مضيفاً أن تركيا تعمل مع مقاتلين على صلة بـ «داعش» الإرهابي. وقد تواصل التوتر بعدما وصف أردوغان، ماكرون بـ«المبتدىء» و«الميت دماغياً» متوجهاً إليه بالقول: إن عليك قبل أي شيء أن تفحص موتك الدماغي أنت نفسك قبل أن تصف حلف شمال الأطلسي بـ«الميت دماغياً» وذلك قبيل انعقاد قمة حلف شمال الأطلسي في الثالث من كانون الأول من العام الماضي. ورداً على تصريحات أردوغان، هنأ الرئيس الفرنسي المؤرخ التركي تانير أكشام، بعد تأليفه كتاباً نشر فيه برقيات عثمانية أمرت بتنفيذ إبادات جماعية، ومنحته ميدالية الشجاعة، وتوجه ماكرون لأكشام مؤلف كتاب أوامر بالقتل قائلاً: «أخرجتم ما أراد البعض إغراقه في النسيان، مشيراً بذلك إلى تركيا، مضيفاً: لا نبني أي تاريخ كبير على كذبة». كما ندد ماكرون بسياسة النظام التركي التي تهدف إلى توسع جديد في الشرق الأوسط، وندد أيضاً بالجرائم التي ارتكبتها تركيا إبان الاحتلال العثماني، لافتاً إلى أن رغبة تركيا في استعادة قوة الماضي هي وليد الخيال إلى حد كبير.

لهذا كلّه يصبح من الضروري، بل من الملح، طرح السؤال التالي: لماذا كل هذا التهافت الفرنسي والتركي على ليبيا؟ ولماذا كل هذا الإصرار ممن هم على الساحة علناً وفي الكواليس خفية على التدخل في مسألة ليبية هي داخلية خالصة؟ الحقيقة المؤكدة لدينا، أنّ العلاقات بين النظامين الفرنسي والتركي تتأرجح دائماً نتيجة المطامع الاستعمارية لكليهما، إذ تحلم فرنسا بإمبراطورية كبيرة، وأردوغان يحلم هو الآخر «بالإمبراطورية العثمانية»، وهذا ما سيرشح العلاقات بينهما إلى التوتر الدائم، ولعل الأزمة الليبية الحالية تبين عمق الخلاف وعمق الحلم لديهما في استغلال ثروات ليبيا.

أردوغان يعمل على تعزيز القدرات العسكرية لبلاده بكل الوسائل، في محاولة يائسة منه لاستعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية بجعل تركيا قوة عالمية. فمن وجهة نظر أردوغان فإن ليبيا تحتل أهمية إستراتيجية قصوى لأنها تملك أكبر احتياطي نفطي في أفريقيا، إضافة لدورها كدولة معبر للمهاجرين من جميع أنحاء العالم الذين يسعون للتوجه إلى أوروبا، كما أن الاتفاق البحري المثير للجدل بين البلدين قد يمنح تركيا إمكانية الوصول إلى مخزون الغاز الطبيعي المفترض وجوده في البحر الأبيض المتوسط، والذي كان سبباً في توتر العلاقات مع اليونان، إذ تسعى تركيا إلى تعزيز نفوذها في ليبيا، إذ أنشأت قوة من المرتزقة الإرهابيين، كما يوظف أردوغان ضد الاتحاد الأوروبي قرابة 3.6 ملايين لاجئ مستقرين في تركيا كأداة ضغط، بل وكسيف مسلّط على عنق التكتل القاري، وهو الذي استعرض عضلاته، حين جلب عشرات الآلاف من اللاجئين، ومن جنسيات مختلفة، إلى الحدود اليونانية، ما أجّج أزمة لاجئين جديدة.

إن ما فعله الاحتلال العثماني في بلاد المشرق والمغرب لم يكن استعماراً غاشماً لا يقل بشاعة عن الاستعمارين البريطاني والفرنسي! بل يتفوق عليهما في جرائمه، بخاصة أنه دام لقرون طويلة، ويؤكد المحللون السياسيون أن تركيز أردوغان على أفريقيا يشير إلى جوهر الصراع الحالي بين تركيا وفرنسا، وفي القلب منه: من ينشر الإرهاب ويسانده، ومن يتصدى له ويكافحه. ويرى أردوغان ورعاة الإرهاب أن الساحة المفتوحة للصراع هي أفريقيا، وهي ساحة يغيب عنها الأمريكيون والإنجليز بشكل أو بآخر، أو على الأقل ليس لهم نفوذ فيها كما هو النفوذ الفرنسي. ولما كان أردوغان قد تبنى الإرهابيين وبدأ بدعمهم مبكراً، أولاً من الصومال، ويستكمل ذلك الآن بمحاولاته تكوين بؤر أكبر وأخطر في ليبيا، فإنه لا يجد أية مقاومة لذلك من الغرب سوى من فرنسا، وهذا سر الانفعال الأردوغاني الناجم عن تصدي ماكرون لمخططات أردوغان بخاصة في ليبيا.

ويبدو أن الغرور المتزايد والشعور «بفائض القوة» قد حمل أردوغان على تحدي الاتحاد الأوروبي بكل دوله وليس فرنسا فقط إضافة إلى فتح جبهات نزاع وصراع عديدة مع مختلف دول المنطقة. ويتساءل الكثيرون عن السر الكامن وراء هذه «العنتريات» الأردوغانية التي يوزعها ذات اليمين وذات الشمال، لنجد أنه فعلاً أجاد اللعب على وتر التناقض بين القوتين العظميين روسيا وأمريكا، مستغلاً وجوده كثاني قوة عسكرية في حلف شمال الأطلسي ووجود تركيا في موقع جيوسياسي متفرد بين الغرب والشرق. أما فرنسا وعلى الرغم من أنها تقدم نفسها كلاعب دبلوماسي موثوق به في هذا البلد، الذي مزقته الحرب، إلا أن باريس تسعى وراء مصالحها الاقتصادية والأمنية بأي ثمن، واتبعت نهجاً حازماً لتحييد منافسيها ووضع نفسها ككيان مؤثر مهيمن في ليبيا، وهي تسعى الآن لتقويض دور تركيا، متجاهلة الحاجة الملحة لوحدة دولية لحلّ الصراع الليبي. ويلفت المحلّلون إلى أن دعم الرئيس السابق نيكولا ساركوزي للعدوان العسكري الغربي على ليبيا عام 2011 كان مدفوعاً بالرغبة في استعادة مكانة فرنسا كقوة عسكرية أوروبية مهيمنة. وعندما غرقت ليبيا في حالة عدم الاستقرار، سعت فرنسا إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية والأمنية، وبدأت في دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير حفتر بالمعدات العسكرية ودربته، حيث رأت في هذا القائد الطموح شريكاً رئيسياً في ضمان «الاستقرار» ضد التطرف، وفي النهاية، بتأمين المصالح الاقتصادية لفرنسا، مثل عمليات التنقيب عن النفط وإنتاجه، وفي الوقت عينه، انخرطت فرنسا مع حكومة الوفاق الوطني ورئيس الوزراء فايز السراج.

ولا شك بأن الفرنسيين يريدون العودة إلى المنطقة لإحياء مجدهم الغابر، ولكن بطريقة ناعمة إن صح التعبير، وليس على طريق العدوان والاحتلال والصلف والغباء التي يستخدمها أردوغان، ويلاحظ أن الهجوم العنيف الذي شنه أردوغان مؤخراً على الرئيس الفرنسي ماكرون يأتي كرد فعل لشخص منزعج من الموقف الفرنسي الصارم في وجه العربدة التركية في ليبيا، ما هو ظاهر للجميع أن فرنسا تقف إلى جانب دول أعضاء في الاتحاد الأوربي في وجه دول من خارجه، حتى لو كانت عضواً في حلف الناتو، وربما يبدو الموقف الفرنسي القوي تجاه العدوان التركي على ليبيا أكثر إزعاجاً لأردوغان مما يحدث في شرق المتوسط.

إن ما بين فرنسا وتركيا هو أخطر وأعمق، والصراع بينهما أدى إلى إنتاج حلقة صراع جديدة من التنافس الاستعماري بين متنافسين من الدرجة الثانية، في ميزان القوى اليوم، ينحاز كل منهما لطرف ويقف بجانبه ويموله ويزوده بالسلاح، ويتبنى مواقفه في المنظمات الدولية، ليتضح أن الصراع في خباياه هو من أجل السيطرة على ليبيا وإعادة احتلالها، وتسخير الشعب الليبي لمصالح القوتين المتصارعتين والمتنافستين، وسرقة النفط، وإقامة قواعد عسكرية في الأراضي الليبية، هذا الصراع يقوض كل جهود مكافحة الإرهاب والفوضى في ليبيا، بل إن كل طرف يدعم مجموعات إرهابية وهذا يزيد من معاناة الشعب الليبي الذي ضاق ذرعاً من الفوضى والإرهاب وضنك العيش وسوء إدارة الموارد الطبيعية، وهو الذي يطفو على بحيرة من النفط والغاز.

خلاصة الكلام: فرنسا تسعى لمصالحها الخاصة في ليبيا وغيرها في مواجهتها لأطماع أردوغان، فهل يدرك الليبيون كل هذه الحيثيات ويتحاشون أن يكونوا أشبه بحجارة النرد تحرّكهم أطراف خارجية للفوز بلعبة السيطرة على ثرواتهم ومقدراتهم، وإن اقتضى الأمر تحطيمهم أو إخراجهم خارج الطاولة نهائياً. ألم يدرك الليبيون بكل أطيافهم ما يراد لهم... وأن يسعوا إلى الحوار والتفاهم بعيداً عن كل التدخلات والمتدخلين وفي الوقت نفسه عليهم أن يعلموا أن مستقبلهم لن تصنعه إلا عقولهم وأيديهم.

هـــؤلاء «المُعطّلـــون» لحركـــة التاريـــخ

ميلود علي خيزار (شاعر وكاتب): قد يصل الأمر بنظام استبدادي درجة متقدّمة من الشيخوخة «الرمزية»، فتظهر على خطابه وسلوكه ومواقفه علامات الترهل: الترهل الهيكلي والوظيفي بحيث يصبح من «المستحيل» إخفاؤه أو تجميله. هنا، يلجأ النظام إلى «الذخيرة الحيّة» المتمثلة في «المثقّفين» «النخب المزيّفة» (التي أنتجها ورعاها و روّج لها)، لتجميل «القبح» و«تأجيل» المصير المأساوي للنظام.

من الواضح أنّ الاستبداد السياسي انتقل من «استبداد الثورة التحريرية» (في الدويلات المستقلة بعد النصف الثاني من القرن العشرين) إلى استبداد «الأقليات العرقيّة و الأيديولوجيّة»، ومن الواضح أنه بعد استنفاد «الاستبداد» الأول لـ «خطابه التعبوي» وإدراكه «لحدوده القصوى» في مواجهة «تحديات» التنمية وخلق الثروة و التوزيع العادل لها، لم يعد بوسعه سوى «الكشف» عن قناعه «الأخير» في مواجهة «مصيره» الحتمي.

في النموذج العربي للاستبداد، انكشفت «حيلة» محاربة الإرهاب التي رافقت «اهتزاز الخطاب» (التي تعني، واقعيّا، تكميم صوت الشعب و تعويم مطلب تقرير المصير و الكفّ عن مصادرة حقّه الشرعي في بناء «دولته»)، في رسالة عاجلة و مفرطة «القبح» أخلاقيا، (العمالة و الخيانة) إلى «الراعي الدولي» للاستبداد، لكنّ « آليات الترويج للاستبداد» لا تتوقف و ربما ستضاعف وتيرتها عبر أجهزة و أدوات القمع السياسي والإداري والأمني والقضائي والاقتصادي و الإعلامي و«توظيف الذاكرة التاريخية» لخنق هذه الرّوح «التحررية» في «مهدها».

في هذه اللحظة «الحاسمة»، يستنجد النظام، توازيا مع القمع، «بمرتزقة الخطاب الثقافي» (إعلاميين، أكاديميين، كتّاب درجة رابعة، جماعات ذات نزعات متطرفة) يشتركون في صفة واحدة : «الانتهازية»، فتقوم المعرفة (المشبوهة و المهزوزة أخلاقيا) بدور «بائعة المعنى» في «الملهى الليلي للارتزاق» (ليقوموا بتبرير «العهر السياسي» و «مصادرة الحريات، و تحويل مجرى نهر «اللحظة التاريخية» إلى «وجهات هامشية» «لإفراغها» من محتواها الإنساني/ الحقوقي).

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن